

ثانياً
(النص)

obbeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين ،
وعلى آله الطيبين ؛

قد فهمنا - أكرمك الله - ما ذكرت عن القوم الذين جرى بينهم الكلام والمناظرة في وسواس الجن وإبليس ، عليه لعنة الله ؛ كيف يصل إلى الإنسان وكيف الأمر منه لنا، والعداوة التي قال الله ؛ عز وجل ، أنه يعد بني آدم ويأمرهم بالفحشاء (١) .

حكاية موقف الناس من إبليس ؛

وذكرت أن قوماً قالوا : إن إبليس يلقي في قلوب الإنس أمراً وعدة ، وسؤل لهم ، وهو - زعموا - شئ لا يدرون كيفية وصول ذلك إلى قلوب الخلق ؛ واحتجوا بكتاب الله ، عز وجل ، فقالوا : قال الله عز وجل : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ (٢) .

ثم قال ، عز وجل ، يحكى عنه - إذ قال : ﴿ لَأْمُرْنَهُمْ فَلْيَتَكَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرْئَهُمْ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ (٣) . . .

ثم قال : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ (٤) !

ثم قال إبليس - اللعين : ﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (٥) .

١٣٤ ط / ثم قال : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ (٦) .

(١) بشير إلى قوله تعالى ﴿ يَدْعُهُمْ وَيَمْنَسِبُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء / ١٢٠ - وقوله ، تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ البقرة / ٢٦٨ ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ النور / ٢١ .

(٣) سورة النساء آية ١١٩ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٦٨ .

(٤) سورة محمد آية ٢٥ .

(٥) سورة الاعراف آية ١٦ .. وجاءت في الاصل خطأ هكذا ﴿ رب بما اغويتنى ... ﴾ (٦) سورة الحشر آية ١٦ .

قالوا : فقد نراه ها هنا يأمر ويعدُّ ويوسوس بالقول ، وذلك أنه يصلُّ - زعموا - إلى قلوبهم منه شيءٌ ؛ ويلقى إليهم ، ولا يدرون - زعموا - كيفية وصوله إليهم !؟
 وذلك أن الله ، عز وجل ؛ قال : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١) وأنه - زعموا - : يجرى من الإنسان مجرى الدم (٢) !

* ثم قال آخرون : صدق الله في كتابه ، وهو كما قال الله ، عز وجل ؛ غير أن تاويل الآيات خلاف ماتاوتم ، فمن ثم غلطتم ؛ إن إبليس ومن معه لا يقدر أن يصل إلى قلوبنا شيئاً ، كما يلقي الشيء في الشيء ، ولا يصل إلى قلوبنا منه شيء ؛ ولا يأمرنا بشيء ، لا مشافهةً ولا خفاءً ولا سراً ولا علانيةً ؛ ولم يصل إلينا منهم شيء قط ؛ ولم نسمع بذلك منهم في حالة ما .

وإنما وصلتنا الحكاية التي حكى (٣) الله ، عز وجل ؛ في كتابه على لسان نبيه، ﷺ ؛ فأبطلت لنا الحكاية من الله ، عز وجل ؛ وأخبرتنا أن إبليس ، ومن أطاعه من الجن يريدون منا إتيان المعاصي وارتكاب الفواحش ؛ وأن ذلك إرادتهم منا ، وأنه يرضيهم عنا إتيان ذلك ؛ بحكاية الله ، عز وجل ، لنا ذلك في كتابه أن ذلك من مرادهم ، فالحكاية الواصلة بنا الأمر منهم لنا ، كأمر الرجل لابنه ولغلامه : إفعل كذا وكذا (٤) !..

وبعد ؛ فأخبرنا عن الله ، عز وجل ، أقدَّرَ على أن يوصل الأمر بالطاعة إلى قلوبنا، من غير سفير ولا معبرٍ ولا حكاية !؟
 فإن قالوا : إبليس أقدر على ذلك من الله .. كفروا وخرجوا من ملة الإسلام .
 وإن قالوا : الله أقدر على ذلك .

* * *

(١) سورة الاعراف آية ٢٧ .

(٢) هذا معنى حديث أخرجه البخارى في صحيحه في اكثر من موضع منها (كتاب الاحكام باب ٢١) ١٦٨ / ١٣ عن علي بن حسين ان النبي ﷺ أتته صغية بنت حي ، فلما رجعت انطلق معها ، فمر به رجلان من الانصار ، فدعاها ، فقال : إنما هي صغية . قالا : سبحان الله ! . قال : « إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم » ، ورواه الدارمي ؛ ٤١١ / ٢ « كتاب الرقائق » باب ٦٦٥ ، وأحمد في مسنده ٣٤ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ - ٦ / ٣٢٧ .

(٣) في الاصل : حكا .

(٤) في الاصل : كذى وكذى .

قصة الغلام الوحيد على الجزيرة ،

قلنا لهم : فى رجل وامرأته ، كانا فى المركب ، ثم باق ^(١) بهم المركب ؛ فخرجنا إلى جزيرة ، فكان الرجل من مرته ^(٢) ؛ فحملت غلاماً ، ثم بلغ الغلام ثلاث سنين ؛ ثم ماتا وتركاه ^(٣) ، أَيْصَلُ إِلَى قَلْبِهِ الْأَمْرُ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَجَمِيعِ الْفَرَائِضِ بِلَا مَخْبِرَ لَهُ وَلَا مَعْبِرٍ !

ونحن ، فلم ندر ما الكتاب ولا الإيمان حتى ^(٤) أوحى الله ، عز وجل ، إلى رسوله ، صلوات الله عليه وعلى الأخيار من ذريته ، فبلغ إلينا ما أمره الله ، عز وجل ؛ به من طاعته وفرائضه ؛ ونهانا عن معاصيه ؛ فإن فعلنا المعاصى كنا قد فعلنا كفعل الشيطان ؛ وكنا مطيعين له ؛ لأن ذلك إرادته وأمره ؛ وكذلك إذا فعلنا ما أمر الله ، عز وجل ، كنا قد أظعنناه وفعلنا ما أراد منا !..

* * *

* وقال آخرون : إنه ما كان من مشروب وملبوس ومنكوح ، فهو من فعل النفس ، وما كان من قتل وعقوق الوالدين فهو من إبليس .

١٣٥ و / وقد أكذبهم الله ؛ عز وجل ، حيث قال : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(٥) .

وقال فى ذكر موسى ، ﷺ : ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ ^(٦) ، فقال : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ ^(٧) ، يعنى كعمله .

تمت مسائل أبى إسحق ؛ أكرمه الله

(١) عطب وفسد .

(٢) كناية عن الجماع .

* هذه القصة مشهورة فى تاريخنا الفلسفى ، حيث تناولها ابن سينا وابن طفيل والسهورردى المقتول وابن النفيس ، وعرفت بقصة «حى بن يقظان» . وهى ذات طابع فلسفى ملخصه : هل يمكن أن يصل الإنسان إلى المعرفة بنفسه ، وهل يمكنه إدراك معرفة الله وتوحيده بلا وحى ولا رسالة؟! ..

(٣) فى الأصل : حنا .

(٤) سورة المائدة آية ٣٠ .

(٥) سورة القصص : آية ١٥ .

لا يؤخذ الدين بالظن ،

الجواب ؛ قال أحمد بن يحيى ، صلوات الله عليه :

اعلم - أكرمك الله - أن هذه المخاطبة قد كثر فيها اختلاف الناس وقولهم ، وذهب كل منهم إلى مذهب ، على قدر عقله وظنه وخرصه ، والدين لا يكون بالظن ولا بالخرص ، وقد ذمَّ الله ، عز وجل ، قوماً في كتابه إذ أخبر أنهم على الخطأ والجهل ؛ فقال : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (١١٦) ^(١) ، وقال : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴾ (٢٢) ^(٢) وقال آخرون : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴾ (٣٢) ^(٣) ، ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨) ^(٤) .

* * *

ينبغي الرجوع للكتاب والسنة :

وذلك - أكرمك الله - أن الخلق تركوا معدن الهدى ، واتبعوا الهوى ؛ فخالفهم الردى ^(٥) ودانوا بالخطأ ، ومالوا إلى الدنيا وتقليد الرؤساء ؛ وقد قال الله ، عز وجل : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبِطُونَ مِنْهُمْ ﴾ ^(٦) ، وهذا قول الله ، عز وجل ، الذى لا يشوبه فساد ولا طعن أهل العناد ، وقد أخبر الله ، عز وجل ، أنه لو ردُّوا إلى حيث أراد وافترض لعلم ؛ ولم تقع خُلفَة ولا مرء ولا جهل ولا خطأ .

واعلم - أكرمك الله - أن القوم الذين ذكرت عنهم الكلام فى أول كتابك ؛ الذين اعتقدوا أن إبليس ، عليه لعنة الله ؛ يقدرُ على أن يلقي ويوصل العدة والأمر بالفحشاء إلى قلوب بنى آدم ، فقد أخطوا وغلطوا وضلوا عن سواء السبيل ، وأن القوم الذين ردوا عليهم وعبأوا جهلهم ، أهل الصواب والرشد .

وقد فهمت ما احتجوا به ، وقد أحسنوا ، إلا أنهم لم يشبعوا المسائل ، ولم يقروا الاحتجاج ، حتى يشتفى السامع ويُقطع المخالف .

* * *

(٢) سورة النجم آية ٢٣ .
(٤) سورة النجم آية ٢٨ .
(٦) سورة النساء آية ٨٣ .

(١) سورة الأنعام : آية ١١٦ .
(٣) سورة الحائث آية ٣٢ .
(٥) فى الاصل : الردا .

قواعد ينبغي تفريرها ،

واعلم - أكرمك الله - أن كل قول يعتقدُه قوم إذا انكسر بعضه وبان كسره ،
وجب أن آخره ينكسر ، كما انكسر أوله ؛ لأنه لا يجوز أن يكون لله ، عز وجل ، حق
فيه باطل ، ولا باطل فيه حق ؛ ولا يجوز أن يكون الحق ينكسر بعضه ويثبتُ بعضه ؛
وقد يجرى أن يرد عليك على ما شك فيه الجهال ، من الآيات التي ذكرت فيها
إبليس، في غير موضع من القرآن .

التأويل حسب معانى العربية وتصريفها :

فإذا صح كسرنا لذلك ؛ لزم أن آخره على مجرى أوله ؛ وإلا طال الكتاب وملأه
١٣٥ ط / القارئ والمستمع ؛ وما أجزأ قليله ، وبان القطع لمن خالف في أول مسألة
منه، لزم أن آخره كأوله من المعنى ، والتأويل في اللغة على مثل ما أنا مفسرُه لك إن
- شاء الله .

أثر الهوى في هلاك الإنسان :

فافهم جوابي ، وقف على معانيه - أرشدك الله ووفقك - واعلم أن عامة الآيات ،
التي اعتلوا بها ، تخرج على الهوى - وهو القائل ^(١) للإنسان لكل خطأ وردى ^(٢)
وبلاء وظلم ، ولذلك قال الله ، عز وجل : ﴿ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ﴾ ^(٣) .

فأخبرنا ، عز وجل ؛ أن الهوى هو الذي يُوقع في المهالك ؛ ولم تصح دعوى ^(٤)
من ادعى الوسوسة إلا بالمكابرة ، ومالا يصح بحجة .

وقال (عز وجل) ^(٥) : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَعْطُونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ ^(٦) .

(٢) في الاصل : ردا .

(٤) في الاصل : دعوا .

(٦) سورة ص آية ٢٦ .

(١) أى الذى يدعو ويجعل الإنسان ، وهو من ، قَوْلَ - أو قيل .

(٣) سورة التازعات آية ٤٠ .

(٥) ليست في الاصل .

ومما كان ينبغي للقوم الرادين على أهل الخطأ أن يقولوا لهم ، فى صفة الغلام المولود فى الجزيرة ، الذى لم يرَ (١) أحداً قط ، ولم يصل إليه أمرٌ بطاعةٍ ولا معصية ، ولا معرفة خيرة ولا معرفة شيرة .

أخبرونا : هل يقدر إبليس يغويه ويضله ، أم لا يقدر (على) (٢) ذلك ؟ .

فإن قالوا : إنه لا يقدر على أن يضله . لزمهم لنا عجز إبليس وضعفه ، وأنه لا يقدر أن يغوى أحداً من الخلق ولا يضله ، ورجعوا عن قولهم ودعواهم فى إبليس أنه قادر على إضلال الخلق وإغوائهم .

وإن قالوا : إنه قادر على إضلال ذلك الغلام وإغوائه .

قلنا لهم : فأخبرونا عن إبليس مخيرٌ فى ذلك الفعل أم مجبرٌ عليه جبراً ؟!

فإن قالوا : إنه مجبورٌ عليه . لزمهم أن الله ، عز وجل ، البرئ من قولهم ، أنه أجبر إبليس على إضلال ذلك الغلام ؛ وقد أخبرنا فى كتابه أنه لم يخلق إبليس إلا لطاعته لا لمعصيته ؛ إذ قال ، عز وجل ؛ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) ﴿ (٣) .

* * *

يرسل الله الرسل لإقامة الحجّة :

فكيف انتقض قوله ، وجبر إبليس على إضلال ذلك الغلام ، من قبل أن يبدأ بالخير ، ومن قبل أن يلزمه الله ، عز وجل ، حجّة ، إذ قال : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجةٌ بعد الرُّسُلِ ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ (٥) ﴿ (٥) !

فتراه قد عذّب هذا الغلام لإضلال إبليس له من قبل أن يبعث إليه رسولاً ، ومن قبل أن يلزمه حجّة واضحة ، وتراه قد بدأ بالشر قبل الخير ، وبالنقمة قبل النعمة ، وبالضلال قبل الهدى ؛ وبالسوء (٦) قبل الإحسان ؟ ..!

وليس هكذا (٧) وصف نفسه ، عز وجل ؛ إذ قال : ﴿ اللَّهُ رءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢٠٧) ﴿ (٨) ، وقوله : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (٩) .

(٢) زيادة ليست فى الأصل .

(٤) سورة النساء آية ١٦٥ .

(٦) فى الأصل : بالسواية .

(٨) سورة البقرة آية ٢٠٧ .

(١) فى الأصل : يرى .

(٣) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٥) سورة الإسراء آية ١٥ .

(٧) فى الأصل : هكذى .

(٩) سورة البقرة آية ١٨٥ .

فأى عسرٍ أعظم ، وأى بلاءٍ أكبر من أنه أقدر إبليس على ذلك الغلام الذى فى
١٣٦ و / الجزيرة بلا ذنب ولا جرم ، فاضله وأغواه عن غير استحقاق ١١

* * *

خلق الله إبليس لطاعته .. وهو من الجن:

وقد خلق الله إبليس أيضاً للطاعة ولم يخلقه للمعصية ، إذ قال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) ^(١) ، وإبليس فهو من الجن ، يصدق ذلك قول الله عز
رجل : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ
عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٥٠) ^(٢) .

فتراه يخبرنا عن فسقه عن أمره باختياره ، ويلومنا عن اتخاذه له أولياء ولذريته ،
وذلك الاتخاذ هو اتباعنا لهم على معاصيهم ، وفعلنا للظلم كفعلهم .

* * *

عودة إلى قصة رحي بن يقظان،

رجع الكلام إلى إضلال إبليس للغلام الذى فى الجزيرة .

فنقول لهم : أخبرونا حيث خلق الله إبليس للطاعة ، أليس عليه الطاعة لله ، عز
وجل ؛ فريضة؟

فإذا قالوا : بلى ، قلنا لهم : فأخبرونا عن إضلاله للغلام أهو طاعة لله ، عز وجل ،
أو معصية؟

فإن قالوا : هو طاعة لله ، عز وجل . لزمهم - صُغرة أقمياء - أن إبليس مطيع لله ،
عز وجل ، فى إضلال الخلق ، وأنه يوم القيامة ؛ (على طاعة) ^(٣) لا على معصية ؛
وفى هذا نقض القرآن ، والكفر بالرحمن والخروج من الإيمان .

وإن قالوا : إن إضلال إبليس للغلام هو معصية لله ، عز وجل . لزمهم أنه قد ترك ما
خُلق له واتبع هواه ، وخالف خالقه ووجب عذابه بمعصيته ، وقالوا بالعدل .

(٢) سورة الكهف آية ٥٠ .

(١) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٣) زيادة ليست فى الأصل .

ثم نقول لهم : أخبرونا أليس قد قال الله ، عز وجل : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١) ؟

فإذا قالوا : بلى (٢) .

قلنا لهم : فأخبرونا عن ذلك الغلام الذى فى الجزيرة ، كيف يغويه إبليس ، وكيف يضلّه ، وكيف يضل غيره من جميع الخلق - على أنه ما لزم فى واحدٍ لزم فى جميع الخلق ، إذ القصة واحدة ؟ .

فلا بد لهم أن يقولوا : إنه يبدوا لهم . فيردون على القرآن ، ويضلهم على وجه من الوجوه .

فإن ادعوا أمراً لا تقبله العقول ، ولا تقوم لهم به حجةٌ سقط قولهم ؛ إلا أن يدعوا أنه يقدر على الخلق ، كقدرة الله ، عز وجل ؛ على خلقه ..! (فيوجبوا) (٣) خالقاً آخر قادراً قوياً مع الله !.. فيلزمهم الشرك والخروج من فيه الإسلام كافةً ، لا بد لهم من ذلك ، أو الرجوع عن الجهل .

فإن قالوا : إن الله ، عز وجل ، أقدره على ذلك ، وجعل له إليه السبيل .

هل أقدر الله عدوه على ما لم يعطه لأوليائه ،

لزمهم أن الله ، عز وجل ؛ جعل لعدوه ، المخالف لأمره والعاصى له ، من القوة والمقدرة والسلطان ، ما لم يجعل لأوليائه ذلك ، وأهل طاعته من الأنبياء والمرسلين ؛ وأنه قد وصلَ عدوه وأمكنه من المنزلة الشريفة والمرتبة الرفيعة ، التى نال بها أولياء الله ، عز وجل ؛ رسُّله ، عليهم السلام ، وبلغ بها مكروههم ، وأحرق بها قلوبهم ، على قود قولهم !

فكان له من الخطر العظيم والعطية النفسية والعلو والدرجة الكريمة / والقدرة ١٣٦ ط / القاهرة ما علا به على الخلق المطيع منهم والعاصى ؛ وبان بذلك الفضل على

(١) سورة الاعراف آية ٢٧ .

(٢) فى الاصل : بلى .

(٣) زيادة ليست فى الاصل .

الأنبياء والمؤمنين إذ معه من عطية الله ، عز وجل ؛ وموهبته وخصوصه ما ليس مع الأنبياء الله ، عز وجل ؛ ولا مع أوليائه ! .

فأى عظمة أجل من هذه العظيمة ! .. أى كبيرة أكبر من هذه الكبيرة (التي) ^(١) نسبتموها إلى الله ، عز وجل ؛ أنه خصَّ بها إبليس ، ولم يُعطها رسله ولا أوليائه ولا من يسعى فى طاعته ، وأعطاهما من كفر به وأشرك واستكبر ، وقال : ﴿ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْتَوِينَ ﴾ ^(٢) !

فهذا استأهل ، عندكم ، أن يجعل له المقدرة القاهرة والسلطان العظيم على خلقه الضعفاء المساكين ، الذين افترض عليهم أن يحذروا عمله ولا يتبعوا معاصيه ولا يقفوا آثاره ولا يفعلوا كفعله ! .. سبحان الله العظيم عما قال المبطلون ، وعلا علواً كبيراً .

* * *

(١) زيادة ليست فى الاصل .

(٢) سورة الحجر آية ٣٣ .. وجاءت فى الاصل ﴿ .. خلقته من طين ﴾ وهو خطأ بين .

obbeikandi.com

الحجة الأولى

فى إبطال قدرة إبليس على الإغواء

ومن الحجة فى إبطال قدرة إبليس وما ادعوا فيه من آيات القرآن جميعاً ؛ التى فيها ذكره وسوسته لبني آدم ، أن ينصرف كله على الهوى الذى يهواه الناس مع شيطان بنى آدم أيضاً .

وإنما الهوى شيطان ؛ لأنه رصاً للشياطين ، على مقدار قول موسى ، صلى الله عليه ؛ حيث وكز^(١) القبطى ففتله : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾ (١٥) ؛^(٢) أى إنه عدوُّ لبني آدم ؛ عليه السلام ، ونولده من بعده على العداوة الأصلية ؛ إن هذه المعصية من جنس عمل الشيطان الذى عمله ؛ فكان معصية .

لم يشارك الشيطان موسى فى قتل القبطى ؛

ولو كان قتل موسى ، عليه السلام ، للقبطى عملاً للشيطان عمله هو ، دون موسى ، ﷺ ، لم يجز أن يقول الله ، عز وجل : ﴿ قَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ (٣) ..!؟ وكان الواجب أن ينسب قتل القبطى إلى قاتله ، وهو إبليس ، ولا يرمى^(٤) به موسى ، وهو برئ : ﴿ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (١١٢) ؛^(٥)

وكيف يدخل ، عز وجل ؛ فيما عاب ، أو يلزم البراءة قتل الشحناء^(٦) ..!؟ وإن كان إبليس أعان موسى فى قتل القبطى ، بمقدار شعرة ، لزمه أنه شريك لموسى ، عليه السلام ، فى القتل ، ووجب عليه نصف الدية فى حكم الإسلام ؛ لأن الدية على من قتلوا^(٧) كلهم لا بعضهم دون بعض ؛ وكل من قتل رجلاً فلا بد أن يكون معه إبليس بالحضرة يقتل معه الناس أين ما كانوا! . وكذلك الزناة واللاطئة^(٨)

(١) أى ضربة بيده مضموم أصابعها فى صدره وهو لا يريد قتله .
(٢) سورة طه : آية ٤٠ .. والفتون : الإبتلاء ؛ وهو مصدر .
(٣) سورة النساء آية ١١٢ .
(٤) فى الأصل : قتل .
(٥) مفردهما لوطى : أى من عمل عمل قوم لوط ، والمصدرهما لوط .
(٦) سورة القصص : آية ١٥ .
(٧) فى الأصل : برما .
(٨) الشحناء : الحقد والعداوة والبغضاء .

وشراب الخمر والسراق ، وجميع أهل المعاصى فى البر والبحر والشرق والغرب
والسهل والجبل ؛ فيكون معهم إبليس مشاركاً لهم فى جميع المعاصى أين
ما كانوا .

١- فإن قال من خالفنا بهذا القول الزمهم أن ليس بين ربهم القول العزيز المطمع
١٣٧ و / على جميع الخلائق - فرق ، وين / إبليس الدليل العاجز الضعيف ! .

فى إبطال أن له أعوان !

وإن قالوا : إن له أعوان يفرقهم فى جميع البلدان ، فيضلوا^(١) الخلق ؛ لزمهم أن
يقال لهم : أخبرونا عن هؤلاء^(٢) الأعوان والجنود لإبليس ؛ مجبورون على إضلال
الخلائق وتفرقهم فى جميع البلدان ، حتى لا تخفى^(٣) عليه خافية سرّاً ولا علانية ،
أم مخيرون تخييراً ؟ ! .

إبليس هل هو مخير أم مجبور ؟

٢- فإن قالوا : بل هم مجبورون جبراً على إضلال الخلائق .
قلنا لهم : فما حيلة الخلائق ؟ ! .. وأى قوة (لهم) على أن يخرجوا من تسليط
ربهم عليهم ، ما لا يقدرّون على التخلص منه ؟ ! .
ويلزمهم أن القرآن قد انتقض فى قوله ، عز وجل ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) ﴿ (٤) .

هل إضلال الشيطان للناس عبادة منه لله ؟

فإن زعموا أن إضلالهم للخلق هو عبادة لله ، عز وجل ؛ الزموا ، عز وجل ؛
الجور والظلم والعذاب ، لمن عبده وأطاعه ؛ إذ قال فى كتابه إنه يعذب المطيعين ، إذ

(١) فى الأصل : هاؤلا .

(٢) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(١) فى الأصل : فيضلون .

(٢) فى الأصل : تخفى .

قال : ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) ﴾ ^(١) ، وقوله ، عز وجل : ﴿ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥) ﴾ ^(٢) . . .

فتراه سمى المطيعين له غاوين - على قود قولكم !..

٣- وإن قلت : مجبورون تخييراً لا قسراً لزمكم أن قولكم بالجبر باطل ، وإن أهل العدل أصوب قولاً منكم ، وأن الناس يقدرُونَ أن لا يطيعوا إبليس في قوله وأمره وفعله ووسوسته ، وأن لهم عن ذلك مندوحة ومعزلاً وغنى ^(٣) ؛ وأنه لا مقدرة له على معصيتهم ، ولا مقدرة له ولا لجنوده على إضلالهم جبراً أو قسراً ؛ لأنهم - أعنى الجن - مخيرون تخييراً ؛ ولذلك لزمهم أن لا يضلوا عباد الله ، عز وجل ، إذ خلقوا كلهم للطاعة لا للمعصية .

* * *

من الذى قتل القبطى موسى أم الشيطان أم هما معا ؟

ودليل آخر ؛ أنه لا يجوز لموسى ، صلوات الله عليه ، فى عظمة وشرف مقامه وكمال ورعه وصدق لسانه وبارع علمه ، أن يلزم إبليس قتل القبطى ، وهو القاتل له وحده ؛ إذ قال : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ ^(٤) فالزمه إياه كله ، ولم يقل : هذا من عمل الشيطان وعملى معه أيضا ، فيلزمه الكذب ها هنا . إذ كذب على إبليس إذ ألزمه القتل كله ؛ ولم يذكر نفسه !..

وهذا خارج من الحق ، والأنبياء لا يقولون إلا الحق ، صلوات (الله) ^(٥) عليهم أجمعين ؛ وإنما المعنى فيه الذى الذى عنى ^(٦) الله ، عز وجل ؛ أنه - أى موسى ، عليه السلام ^(٧) - عنى أنه - أى القتل بلا ذنب ظلماً ^(٨) - من جنس عمل الشيطان وشكله ، إذ عمل إبليس المعصية فى بدء الأمر ، يوم غش آدم ، صلى الله عليه ؛ وكان إبليس أول من عصى ^(٩) الله ، عز وجل ؛ معصية عمد ، لا ما ذهب إليه الجهال أنه

(٢) سورة ص آية ٨٥ .

(٤) سورة القصص آية ١٥ .

(٦) فى الأصل : عنا .

(٨) من وضعنا .

(١) سورة الشعراء : الآيات ٩٥ - ٩٦ . ، ويختصمون : يتجادلون ويتنازعون .

(٣) فى الأصل : وعنا .

(٥) ليست فى الأصل .

(٧) من وضعنا .

(٩) فى الأصل : عصا .

يقدر على القلوب ولطائف الصنع ، كقدرة الله ، عز وجل ؛ وكذب العادلون بالله ،
وضلوا ضلالاً بعيداً .

* * *

لقد ساوى المجبرة بين إبليس وخالقه :

ومن قال هذا ، فكيف بالله ، عز وجل ^(١) ، ساوى / بينه وبين خلقه فى القدرة
ولطائف الصنع ! ..

فنعوذ بالله من العمى ^(٢) فى دينه والصد عن سبيله .

ولو كان إبليس يضلُّ الخلق بأمرٍ لا يعرفونه ، وسبب لا يرونه ، وبحيلة لا يهتدون
إلى وصفها ولطائف تدق عليهم ؛ لوجب أن له من المقدر والقوة مثل ما لله ، عز
وجل ! ..

وهذا أعظم الفساد وأكبر الإلحاد وأشد العناد .

* * *

(١) أى كيف يكون ربه ؟ بعد أن وصف إبليس بما لا يكون إلا لله الواحد الأحد القادر القاهر الخالق العزيز .

(٢) فى الاصل : العما .

الحجة الثانية

إقامة الدليل على أن إبليس لا يعد أحداً أو يمينه

ومن الحجة عليهم ، فى دعواهم أن إبليس يعدهم بالفقر ويأمرهم بالفحشاء ؛ أنا ، نحن وهم ، لم نشاهد أحداً يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء إلا شيطان بنى آدم ، فكيف جاز لهم أن يقطعوا الشهادة على شيطان الجن دون شيطان الإنس ، وقد أعلمهم الله ، عز وجل ، أن فى الإنس شياطين وفى الجن شياطين (١) ..!

فَلَمْ يقطعوا الشهادة على الجنى دون الإنسى ، والإنسى ، بالمشاهدة (هو) (٢) ، الذى عمل بنا العمل ؛ والجنى لم تشهد عليه ، بالعيان ، كما شهدنا على هذا الآخر؛ والله ، عز وجل ، فلم يُفرد واحداً منهما دون الآخر فى كتابه (٣) .. فكيف جاز لهم هذا القول !؟ ..

ولو كان لإبليس من القوة والقدرة ولطائف الصنع ودقائق الأسباب ، التى لو اجتمع الخلق على أن يقفوا على كنه واحدة منها ما قدروا على ذلك أبداً .

فيلزم من خالفنا أن ليس بين قوة الله ، عز وجل ، وقدرته ولطائف صنعه ودقة أسبابه ، وبين قدرة إبليس وقدرته ولطائف صنعه ودقائق أسبابه فرق ، وبين الخالق - وهذه صفة الواحد الفرد الذى ليس كمثله شئ - والذى قالوا فى قدرة إبليس ولطائف معانيه ، يوجب فساد التوحيد ؛ وأن كمثله الله ، عز وجل ؛ حياً يقدر كقدرته ويفعل كفعله ! .. عز عن ذلك القوى العزيز .

* * *

هل أقدر الله إبليس على ما يفعل؟!

فإن قال قائل : إن الله عز وجل ؛ أقدره على ذلك ، وجعل له السبيل والقوة على

(١) يشير إلى قوله ، عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَسَبٍ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ الانعام آية ١١٢ .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ الانعام آية ١٢١ .

(٢) زيادة ليست بالأصل .

(٣) ويمكن ان تقررا هكذا : « فلم يفرد .. ٤٢... » .

فعله . لزمه أن حكمة الحكيم ها هنا غير حكمة ؛ وحسن نظره لخلقه غير حسن نظر ، ورحمته لهم غير رحمة ؛ إذ أقدر عليهم عدواً يأتيهم من حيث لا يعلمون ، وقد أمرهم بمخالفته بعدما أقدره عليهم !... فأى جور يكون أعظم من هذا الجور ، وأى ظلم يكون أكبر من هذا الظلم ، إذ كلفوا الحذر من لا يرون إلى معاني أسبابه الواقعة ، ١٣٨ و/ بعد ما قال فى كتابه ، على لسان نبيه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (١) ؛ وقوله : ﴿ إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ (٢) ؛ وقوله : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَاحِمًا ﴾ (٤) !

الحق لا يختلف ولا يتضاد :

فهذا شئ يخالف بعضه بعضاً ، والحق لا يختلف ولا يتضاد ؛ إنما الذى يختلف ويتضاد الباطل . وإن لا ، فهل يوجدنا حجة نعقلها ، ويعقلها معنا الرجال ، ذووا الألباب ، حتى تصح وتلزمنا بها الحجة ؛ إن واحداً منهم ، أو من غيرهم ، وعده إبليس - منذ خلق - الفقر ، أو صدّه عن الطاعة ، أو وسوسه فى صلواته أو فى غيرها .

كيف وعد ووسوس؟!

كيف ذلك كله الذى كان من إبليس إليه !!
فإن جاء فيه بحجة قاطعة بيّنة تشهد عليها العقول ، ويفهمها أهل العلم والمعرفة بأمر واضح بيّن ، رجعنا عن قولنا إلى قوله ، وتبنا عما كنا عليه .

أدوات المعرفة :

لأننا لا نعقل الوسوسة والأمر بالفحشاء ولا وعد الفقر ، إلا على قدر البينة التى نبأنا الله ، عز وجل ، عليها وما جعل لنا من الإدراك بالحواس الخمس وبخاطر العقل .

(٢) سورة الطلاق آية ٧ .

(٤) سورة الاحزاب آية ٤٣ .

(١) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

(٣) سورة البقرة آية ١٨٥ .

وهذا الشيطان - الذى ذكره مخالفتنا - لم يلقانا قط فيكلمنا مواجهة ولم يكلمنا من وراء حجاب ؛ ولم يخاطبنا على لسان رسول بعثه إلينا ؛ فلم يأتنا منه كتاب نقرأه ونعلم ما فيه ، وليس البنية - التى نحن عليها - تعقل الأشياء ، ولا تصل إلى علمها إلا من هذه الجهات ، وهى الحواس الخمس - التى لا سبيل لبنى آدم إلى شئ مما يدركونه إلا بها - وقد سقطت كلها عما ادعوا ؛ وأن إبليس لم يأتنا قط من قبل الحواس الخمس .

فقد بان هذا وصح ، وبطلت فيه دعوى كل كاذب على الله ، عز وجل ؛ وعلى كتابه ؛ إذ جهلوا القرآن ومعانى اللغة العربية فيه .

* * *

نفى كون إبليس تأثيره فى قلوبنا ،

فإن قالوا : إنما يأتى إبليسُ الناس من قبل أن يوقع ذلك فى قلوبهم لا غير ذلك . لزمهم القول الاول ؛ أنه يجب له من القوة والقدرة الدقيقة اللطيفة ما يجب لرب العالمين العلى العظيم ؛ الذى لا يقدر على تصريف القلوب وتقليبها غيره ، عز وجل !

وإبليس أقل وأذل وأضعف من أن يكون بهذه المنزلة العالية الرفيعة ، التى لم يقدر عليها الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون ؛ وقد مدح الله ، عز وجل ، نفسه - فى غير موضع من القرآن - باطلاعه على القلوب وعلمه بالضمائر وقدرته على تصريفها وتقليبها ، فقال : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ ﴾ (٢٤) .

فإن كان إبليس يقدر أن يحول بين المرء وقلبه ، فقد لزمهم ووجب عليهم أن له قدرة كقدرة الله ، عز وجل ، وأنه قد ساواه فى هذه المنزلة التى مدح الله (عز وجل) (٢) بها نفسه ولم يكن له عليه فضل .

١٣٨ ظ / وقد زعمتم أن إبليس يقدر أن يحول بين المرء / وقلبه . ومن قال بهذا فقد بان كفره وظهر جهله ، وخرج من الإسلام كافة ، وقال الله ، عز وجل : ﴿ وَنَعَلِمُ مَا

(١) سورة الانفال آية ٢٤ .

(٢) ليست فى الاصل .

تَوَسَّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ (١) ، فتراه - عز وجل - قد أضاف
وسواس النفس إلى النفس ولم يضيفه إلى إبليس ! .

الهوى هو الداعى ..

إذاً الهوى (٢) هو (٣) الداعى إلى كل صواب وخطأ ووسواس وكل خير وشر ، وأنه لا
فاعل لذلك غير الآدمى ؛ إذ لا قدرة لأحدٍ على تصريف القلوب ، وإمالتها عن شئٍ إلا
الله الواحد الفرد القوى القادر اللطيف الصنع ، الذى عجز عن كنه لطائفه أهل
الغموض فى العلم (٤) ؛ وأهل التدقيق من أهل النظر ، وتاهت العقول والأوهام عن
إدراك ذلك ، وثبتت به الوحداية ووجبت به على الخلق الطاعة .

فإذا كان موصوف آخر غيره تجب له هذه الصفة الشريفة الكريمة العظيمة فما الفرق
بينهما ..! بينوه لنا إن كنتم صادقين ..!

احتجوا بقوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (٤) (٥) .

فإن قال قائل : قد قال الله ، عز وجل ، فى كتابه ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ الذى
يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ (٥) فقد أخبرنا بهذه فلا حجة لكم
فيها .

الرد عليهم فى احتجاجهم :

قلنا رادين عليه ، لجهله ، وناقضين عليه خطاه ، ومحتجين عليه بما يقطع - يعون
الله- على أداء الصواب ، والقول بالحق : إنما عنى (٦) الله ، عز وجل ، بهذه الآية -

(١) سورة ق : آية ١٦ .

(٢) فى الاصل : الهوى .

(٣) زيادة ليست فى الاصل .

(٤) لا أدرى ماذا يقصد بهذه العبارة .. غيرانه ربما قصد علماء الطبيعة والرياضيات .. أو قريباً من هذا .

(٥) سورة الناس الآيات ٤ - ٦ .

(٦) فى الاصل : عننا .

التي ذكرت - ما يتصور في قلوب بني آدم وفي صدورهم وما تجريه الخواص في الصدور^(١) ، من ذكرها للجنة والناس في الصلاة وفي غير الصلاة ؛ إن ذلك أمر غير مجهول لما تجده يوسوس في صدرك من ذكر الجنة والناس ؛ ولا موسوس وسوسك ولا مكلّم كلكم ولا أحسست أحداً مازج قلبك .

* * *

هل هناك وسوسة من الأصيل؟!

والدليل على صدق قولنا ، وثبوت حجتنا أنك - إذا كنت تصلي ثم خطر في صدرك خاطر - أن أحداً من الناس لا يكلمك في صلاتك ؛ إذ قد علم الناس أن ذلك شيء لا يجوز ؛ فأحد لا يكلم أحداً في الصلاة ، ولا يوسوسه ولا يساره إذا هو يصلي ؛ بإجماع الخلق معنا على هذا القول ..!

فإن وسواس الإنسان - الذي ذكره الله ، عز وجل ، حيث قال : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾^(٢) .

فأخبرونا الآن كيف وسواس الناس للناس في الصلاة إن كنتم صادقين؟! .. فلا سبيل لكم إلى ذلك أبداً .

فإن قالوا : هو صياح من يصيح بي ، وكلام من يكلمني .

قلنا له : ليس ذلك يعني ، إنما يعني وسوسة دقيقة لطيفة ، كما ادعيتم ؛ لإبليس ؛ ١٣٩ و / فاما أصوات بني آدم ، وشغلهم للمصلي فهو كثير غير قليل . فبطل ما ادعيتم في وسوسة بني آدم لصاحبه في الصلاة وحدها .

* * *

(١) إنه يشير إلى الخواطر والتي قسمها الغزالي إلى دواعي خير وشر .. وسماها إلهامات ووسوس .. والداعي إلى الأولى الملك ، وإلى الثانية الشيطان .

(٢) سورة الناس آية ٦ .

يعني لا يخرج عن كونه حديث النفس وتردها بين خواطرها المختلفة ؛ ومن هذه الخواطر ما هو خير وما هو شر ؛ تنشأ من انشغال الإنسان بالدنيا وما يتنازع فيه من رغبات وأهواء وأمانى .

لهذه الآية تأويل لم يدركه المجبرة :

ووجب أن له تأويلاً لم تعرفوه ^(١)، وكذلك يلزمكم فى وسواس الجن للناس ؛ أنه لا يعقل إلا بإدراك الحواس الخمس ^(٢)، وقد صح أن الحواس لا تدرك إلا ما كان محسوساً ^(٣)؛ ولذلك سميت الحواس لحسها الأشياء كلها ^(٤) وإدراكها لها كلها ؛ ولذلك لزمها التأديب والأمر والنهى والثواب والعقاب .

أثر الإدراك العسى فى المعرفة:

فأما ما لا تدركه الحواس فلا حجة عليها فيه لله الواحد ، الذى لا يدرك بالحواس ؛ وبذلك وجبت له الوجدانية ، واستحق الربوبية ، إذ لا يدرك بالحواس ولا تدركه الحواس ولا يقاس بالناس .

إدراك التكليف شرط من شروط قبوله :

فإن كان ثم شئ نهينا عنه وحذرننا عن مواقعتة ، وهو شئ لا تدركه الحواس ، فهذا تكليف ما لا يطاق ولا يعرف ولا يمكن الحذر منه ، لغموضه فإنه لا يدرك أبداً؛ فهذا ما لا يجوز على الله ، عز وجل ، فى حكمته وحسن فعله وعدله ، البعيد

(١) أى لهذا الوسواس الخناس .

(٢) فى بيان أن الحواس خمس أو أكثر انظر الأشعرى : مقالات الإسلاميين ٢ / ٣٠ .

(٣) فى بيان أن الحواس لا تدرك إلا ما كان محسوساً ، انظر رأى علماء الأصول وخلافهم حول هذه المسألة .

الأشعرى : المقالات ٢ / ٥٩ .

(٤) فى بيان معنى الإدراك انظر المبرجاني : «التعريفات» ، ص ٢٥ حيث يقول : الإدراك : هو الإحاطة بالشئ بكماله . وهو حصول الصورة عند النفس الناطقة ؛ وتمثيل حقيقة الشئ وحده ، من غير حكم عليه بنفى أو إثبات ، ويسمى تصوراً؛ ومع الحكم بأحدهما يسمى تصديقاً

أما كيف يحدث الإدراك الكلى فى الحس المشترك ، فيقول عنه الأمدى فى كتابه «المبين» ، ص ١٠٥ : وأما الحس المشترك ؛ ويسمى فنتاسيا : فعبارة عن قوة مرتبة فى مقدم التجويف الأول من الدماغ ، من شأنها إدراك ما يتأدى إليها من الصور المنطبعة فى الحواس الظاهرة

عن الجور والظلم أن يحذر العباد عن أمرٍ لا يقفون له على كنهه ولا يقفون له على صفة (١).

العوام لا يدركون تأويل المتشابه:

ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة إلا الله الواحد القهار ، الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع العليم ؛ وفي القرآن (الكريم) (٢) آيات متشابهات لها تأويل لا يحقله العوام ولا الغباة من الأنام (٣) ؛ ولها أيضا معاني دقيقة في لغة العرب تعرفها العرب في كلامها ، ويجوز في خطابها ، لما خاطبها رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، عن الله عز وجل ثناؤه ؛ بلسانها العربي المبين ، الذي لا عوج فيه ولا عماية في نسقه ، ولا خفاء عنهم في تصريفه ؛ ولذلك لزمتهم به الحجة ؛ إذ هو عربي لا يخفى عليهم منه حرفٌ واحد فما فوقه ؛ لأنه عربي مبين ، كما قال الله ، عز وجل .

الوسواس هو ما يخطر على قلب الأدمى من ذكره الجنة والناس:

فمن الشواهد على ما قلنا : أن الوسواس إنما يعنى به ما يخطر على قلب الأدمى (٤) من

(١) هل يكلف الله عباده ما لا يطاق .. أو يجوز في حقه ذلك ؟

اختلف القائلون بالعدل والتوحيد مع التيار الجبري ، الذي يمثله جهنم بن صفوان والأشعري من بعد ، وغيرهما من الطوائف الإسلامية - والفرق بينهم في الدرجة وليس في النوع - في هذه المسألة .. انظر الإيجي : للواقف ؛ ص ٣٢٠ ، والأشعري : للمع ؛ ص ١٠٧ وما بعدها ، والقاضي عبد الجبار : شرح الأصول الخمسة ، ص ٣٩٧ .

(٢) زيادة ليست في الأصل .

(٣) انظر الأشعري : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ١٠٣ / ٢ .

(٤) في بيان موقف المسلمين من الخواطر .. ومعنى الوسواس .. وكيف يوسوس الشيطان لبني آدم .. وكيف اختلفوا في ذلك ، انظر الأشعري : مقالات الإسلاميين ٢٤ / ١٠١ ، ١٣٤ ... أما المخاطر في المصطلح ، فقد ذكره المرجاني في الترميمات ، ص ١٠٧ .. فقال : الخنار : ما يرد على القلب من الخطاب ، أو الوارد الذي لا عمل للعبد فيه ، وما كان خطاباً فهو أربعة أقسام :-

١- وبانسي : وهو أول الخواطر ، وهو لا يخطئ أبداً ، وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع .

٢- وملكسي : وهو الباعث على مندوب أو مفروض ، ويسمى إلهاماً .

٣- ونفساني : وهو ما فيه حظ النفس ، ويسمى هاجساً ؛ وشيطاني ، وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق ، قال تعالى : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾ سورة البقرة آية ٢٦٨ .

وهكذا نجد المرجاني ، في القرن التاسع الهجري ، لا ينسب للشيطان فعلاً في الإنسان ، لقد كان المسلمون دائماً على وعى .. لولا غلبة الخرافة على جهالهم .

ذكره الجنة والناس ، لا أنهم يوسوسه في صلاته ، فاما غير الصلاة فإن شياطين بنى آدم توسوس إخوانها بكل شئ مما تأمرها به ، وتشير عليها من القتل والزنا والسرقة والشرب للخمر وجميع المعاصي .

* * *

شياطين الإنس يوحى بعضهم إلى بعض ، وكذلك شياطين الجن :

والدليل على ذلك قوله : ﴿ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ ^(١) فشياطين الإنس يوحى بعضهم إلى بعض ، لا الجن توحى إلى الإنس ، ولا الإنس إلى الجن ؛ لانا لم نجد ذلك قط .

وأما قوله - عز وجل : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ ^(٢) فإنهم يقولون : لو شاء لحال بينهم وبين تلك المعاصي التي يوحى بها بعضهم إلى بعض ؛ حتى لا يقدروا على فعلها ؛ ولكنهم مخيرون غير مجبورين فافهم هذا الباب ، إن شاء الله ^(٣) .

* * *

أثر اللغة ومعانيها في فهم القرآن الكريم :

١٣٩ظ / رجع الكلام إلى تفسير الشواهد على قوله : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ ^(٤) .

(١) الشاهد الأول :

فمن ذلك قوله ، عز وجل : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ ^(٥) ، ثم قال في ثمود ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴾ ^(٦) ، فأخبر عز وجل ؛ أن عاداً أهلكت بالريح الصرصر ^(٧) ، وأن ثموداً أهلكت بالرجفة ^(٨) ، ثم قال ، بعد

(١) ، (٢) سورة الأنعام آية ١١٢ .

(٣) اختلف المسلمون هل يخبر الجن الناس بشئ أو يخدمونهم ؟ .. انظر الأشعري : المقالات ، ٢ / ١١٠ .

(٤) سورة الناس آية ٦ .

(٥) سورة الحاقة آية ٦ .

(٦) سورة الأعراف آية ٧٨ .. وكذلك الآية ٩١ من السورة نفسها .

(٧) الريح الصرصر : شديدة البرودة .

(٨) الرجفة : الزلزلة الشديدة يقال رجفت الأرض : أى اضطربت وزلزلت .

ذلك فى سورة حم السجدة ^(١) : ﴿ فَإِنِ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ ^(٢) .!

فجاء - ها هنا - أن الفريقين إنما هلكا جميعاً بالصاعقة بعد ما قال ما قال أنهما هلكا بالريح والرجفة . .!

هذا من عجائب العربية ؛ لأن الريح عند العرب الصاعقة ^(٣) وكل عذاب هو عندهم صاعقة ؛ لا يشكون فى ذلك ؛ لما يعروا فى كلامهم وخطابهم ، والدليل على ذلك أن الصعق القمى كان يقرى أضيفاً له ، واشتدت عليه الريح مآذنة فدعا عليها ، فسלטها الله ، عز وجل ، عليه فاهلكته فمات منها ؛ ولذلك لا يعرف هو ولا ابنه فى قيس إلا بعمر بن الصعق .

قال الشاعر :

وإن خويلداً فأبلى عليه قتل الريح فى البلد النهامى

فسمّوه « الصعق » ورتوةً بأنه قتل الريح ، وأن الصعق عندهم - هو الريح ، فافهم هذا الباب ؛ إن شاء الله .

(٢) الشاهد الثانى :

وشاهد آخر قوله ، عز وجل : ﴿ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ^(٤) والكفار لم يكونوا قط فى النور فيخرجوا منه ، وإنما هم فى الظلمة والعمى ^(٥) أبدأ ؛ وإنما المعنى فيه أن من مال عن الحق فهو خارج من النور ^(٦) .

(١) يقصد سورة فصلت ، وهو احد اسمائها .

(٢) سورة فصلت : آية ١٣ .

(٣) الصاعقة : العذاب المهلك . قال تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ﴾ سورة الرعد / ١٣ . والصاعقة كذلك : جسمٌ نارى مشتمل يسقط من السماء فى رعدٍ شديد .

(٤) سورة الاحزاب آية ٤٣ ، وكذلك سورة الحديد آية ٩ . . وقد وردت فى الاصل هكذا ﴿ لنخرجهم . . ﴾ وهو خطأ بين . (٥) فى الاصل : العما .

(٦) يبدو أن المؤلف يقصد قوله تعالى : سورة البقرة آية ٢٥٧ . . لان كلامه لا ينطبق إلا على هذا الآية . . وهو ما يؤكد انه كان يقصدها ، ولكن سبقه قلمه بذكر آية اخرى . وفيها يقول الزمخشري : (يخرجونهم) من نور البيئات التى تظهر لهم إلى ظلمات الشك والشبهة . الكشاف ، ١ / ٣٠٤ . . وهو ما لا يفعله إلا شياطين الإنس .

(٣) الشاهد الثالث : (المقلوب في اللغة) :

وقال الله ، عز وجل ، في صفة النار - نار الآخرة - ﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (٧٥) ^(١) وأعلمنا أنه لا يفتر ^(٢) عنهم ؛ والذي لا يفتر هو الدائم غير المنقطع ، ثم قال : ﴿ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ (٩٧) ^(٣) فأعلمنا - ها هنا - أنها تخبو ، و«الخبو» في لغة العرب ، التي يتجمد لهبها القوي ، ويعود إلى الجمود والسكون واللين بعد الشدة والحركة العظيمة ^(٤) .

قال الشاعر :

يسطعُ الضربُ بينهم ثم يخبو كالخباءِ المقطعِ الأطنابِ .

وهذا يوجب الاختلاف ؛ وقد قال الله ، عز وجل ؛ ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٨٢) ^(٥) .

وإنما المعنى فيه وهو باب تسمية العرب المقلوب في اللغة ^(٥) ، وكذلك تسمية المقلوب في لغاتها وأشعارها .

وإنما المعنى فيه أن النار كلما أحرقت جلودهم أعادها الله ، عز وجل ، على ما ٤٠ او / كانت عليه تأكلهم ، حتى يحترقوا ، ثم يعادوا ويبدأوا ، وذلك قوله ، عز وجل : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ ^(٦) فقال - عز وجل - : كلما خبت زدناهم سعيراً ؛ يعني بالخبو ، خبو ما يحرق لا خبوها هي . وهذا الباب تسميه العلماء المقلوب في القرآن . وكذلك تسمية العرب في لغاتها وأشعارها .

قال الشاعر في نحو ذلك :

حتى لحقناهم تعدوا فوارسنا كأننا زغن قف نرفع الآلا ^(٧)

-
- (١) سورة الزخرف آية ٧٥ .. والمبليس : الذي يأس من تخفيف العذاب ، من الإبلال وهو الحزن المعترض من شدة اليأس .
(٢) لا يفتر : أي لا يخفف عنهم العذاب ولا يسكن .
(٣) سورة الإسراء : آية ٩٧ .
(٤) انظر المعجم الوسيط ؛ مادة «خبو» ؛ ١٤ / ٢١٦ .
(٥) سورة النساء آية ٨٢ .
(٦) انظر ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، باب المقلوب ، ص ١٨٥ وما بعدها .
(٧) البيت في الأملئ ؛ ٢٤ / ٢٨٨ ، وهو من بحر البسيط .
(٨) سورة النساء آية ٥٦ .

فقال : نرفع الآل ، والآل ^(١) : السراب فى لغة العرب ، يريد أن الآل يرفع القف ،
والقف : هضبة من الهضاب ، فيصير الآل يرفع المرفوع وهو الرافع .

وقال آخر :

ونركب خيلاً بعد خيل قواصداً .. وتعدوا الرماح بالضياطرة ^(٢) الحمر .

فصير الرماح تعدوا بالرجال ، والرجال هم الذين يعدون بها .

وفى ذلك يقول الله ، عز وجل ؛ ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْمُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ ^(٣)
والعصبية ^(٤) هى التى تنوء بالمفاتيح . فافهم هذا الباب ، إن شاء الله .

وقد قال الله ، عز وجل : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٥) والعجل منه هو ؛ وهذا
حجة عليك فى قولكم : يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ، ألا ترى قوله :
﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٦) والعجل منه هو !! .

ومن الشواهد على تصريف اللغة العربية ، قوله ، عز وجل : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ﴾ ^(٧) والليل والنهار لا مكر لهما ، وإنما عنى ^(٨) ، عز وجل ، مكر الكفار ^(٩)
بالليل والنهار ، فجاز ذلك فى اللغة ، كما تقول العرب : أكل الليل يضرئى .

(١) انظر المعجم الوسيط ، ٢٤/١ ، ٢٥ .

(٢) أى الفرسان العظيمة الضخمة المهابة .. والضوطر : الضخم الاغناء عنده .. وقد نسبة المبرد فى «الكامل» لخدائش بن
زهير ٢٧٤/١ ، وكذلك ابن منظور فى «اللسان» ١٦٠/٦ ورواه هكذا : «وتشقى الرماح» .. وفى قصيدته التى
رواها فى «جمهرة أشعار العرب» ، ص ١٠٨ .

وقال ابن قتيبة فى كتابه «تاويل مشكل القرآن» .. «ومن المقلوب ما قلب على الغلط» وذكره ، ثم قال : أى «تقصى
الضياطرة بالرماح» وهذا ما لا يقع فيه التاويل لان الرماح لا تقصى بالضياطرة ، وإنما يرمى الرجال بها ، أى يملعون ؛
ص ١٩٨ . كما جاء فى اللسان : «ويجوز أن يكون عنى أن الرماح تشقى بهم ، أى أنهم لا يحسنون حملها ولا
الطعن بها ، ويجوز أن يكون على القلب ، أى تشقى الضياطرة الحمر بالرماح ، معنى أنهم يقتلون بها» .. وهو من
بحر الطويل .

(٤) سورة القصص آية ٧٦ .

(٥) العصبية : الجماعة من الناس أو الخيل أو الطير ، والجمع عُصَبٌ .

(٦) سورة الأنبياء : آية ٣٧ .

(٧) فى الأصل : عننا .

(٨) ذكر ابن قتيبة فى «تاويل مشكل القرآن» باباً عن الحذف والاختصار قال فيه : «ومن ذلك أن تحذف المضاف وتقيم

المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له ، فذكر هذه الآية وما ذكره قوله تعالى ﴿ أَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا ﴾ يوسف ٨٢ -

أى سل أهلها ، وقوله ﴿ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ البقرة ٩٣ - أى جبه ، و ﴿ الصَّحْحُ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ البقرة ١٩٧ -

أى وقت الحج - وغيرها فى القرآن كثير ، انظر ص ٢١٠ وما بعدها ، بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر ، وقارن

بهماشه ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ من «الصناعتين» للعالم البلاغى الكبير أبى هلال العسكري .

وهو لا يأكل الليل ، وإنما يريد : أكلى بالليل يضرني .

قال الشاعر يمدح هودة بن علي الحنفي (١) :

خيلك في الصيف في نعمة تصان الجلال وتعطي الشعير (٢)

وإنما يريد تصان بالجلال ، فصير الجلال المصونة .

وقالت خنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية (٣) تصف ناقة بطلت (٤) ولدها :

ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت فإنما هي إقبال وإدبار (٥)

تعنى أنها مقبله ومدبرة، لا أن في صورتها إقبال وإدبار ، وهذا من عجائب العربية، التي صرفوها إلى عقولهم واتباع أهوائهم هذا ، وإنما جربنا هذا الاحتجاج في اللغة العربية وكيف تصريف معانيها في القرآن ؛ ليعلم جميع من (٦) خالفنا في إبليس وفي الجن أن ذلك كله له معنى يجرى في اللغة العربية ، ويصرفها التأويل إلى ١٤٠ ظ / معنى (٧) غير الذي ظنوا ، ولكن لا معرفة للقوم بمعاني القرآن ، ولا معاني

(١) هودة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي ، من بني حنيفة . من بكرين وائل ، توفي سنة ٨ هـ / ٦٣٠ م : صاحب اليمامة (بنجد) وشاعر بني حنيفة وخطيبها قبيل الإسلام وفي العهد النبوي .

وفيه بقول الاعشى (ميمون) قصيدته التي أولها : «بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعاً ومنها» من بلق هودة بسجد غير منتب «دعاه الرسول ، ﷺ ، للإسلام .. فاشترط أن يشارك النبي في أمره ، فلم يجبه ، فأبى .. ومات بعدها بقليل .

(٢) البيت لاعشى بكر .. انظر ديوانه .. وكذلك في الأمالى ؛ لأبي علي القالي ؛ ١٤ / ٧٥ .

(٣) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرباحية السلمية . من بني سليم ، من قيس عيلان . من مضر ؛ توفيت سنة ٢٤ هـ / ٦٤٥ م : أشهر شواعر العرب . وأشعرهن على الإطلاق . من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي . وادركت الإسلام فأسلمت ووفدت على رسول الله ، ﷺ ، مع قومها من بني سليم فكان رسول الله ، ﷺ ، يستنشدُها ويعجبها شهرها ، فكانت تنشد ، وهو يقول : هيه ياخنساء ! .. أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية . لها ديوان شعر مطبوع ، فيه ما بقي محفوظاً من شعرها . وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة ١٦ هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً . فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ..

انظر ترجمتها بالأعلام للزركلي ٢٤ / ٨٦ .. وبهامشه ما يلي : «شرح الشواهد ٨٩ - ومعاذ ١ / ٣٤٨ - والشعر والشعراء ١٢٣ - والدر المنثور ١٠٩ - والشريشي ٢٤ / ٢٣٣ - وفي أعلام النساء ١ / ٣٠٥ طائفة من أخبارها ، وحسن المحاضرة ، ص ٩٤ - وخزانة الأدب للبيهقي ١ / ٢٠٨ - وجمهرة الأنساب ؛ ص ٢٤٩ - وفي القاموس : ويقال لها خناس - كفراب - أيضاً .

(٤) أى فقدت ولدها .

(٥) البيت في ديوانها ، ص ١١٢ .

(٦) فى الأصل : معنا .

(٧) فى الأصل ما .

اللغة العربية التي خاطب الله ، عز وجل ، أهلها بكتابه المبين وجعله حجة عليهم إلى يوم الدين .

الهوى إله الكافرين .. وهو أعظم من إبليس !

الا ترى إلى قوله ، عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ ^(١) وإلا له عنده أعظم من إبليس ، أفلا ترى أن الكافر جعل إلهه هواه ، وكذلك يكون إبليس هواه ، إذ أثبتنا في كتابنا هذا الحجة الواضحة أن إبليس لم يغبنا بشئ وقعت عليه حواسنا ، وإنما كان إبليس عدواً لأبينا آدم ، صلى الله عليه ، وكل معصية من بنى آدم منسوبة إلى تلك المعصية .

الا تسمع إلي قوله ، عز وجل : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٢) ؛ فنحن نقول الآن ، لمن خالفنا : أخبرنا كيف يفتننا الشيطان إذ لانواجهه ولا نراه ولا نكلمه ولا يرسل إلينا ولا يكاتبنا ولا يقدر على قلوبنا ، لضعفه وذلته وعظيم عجزه ^(٣) ١٢

وأنا قد أوجبنا عليكم أنكم أثبتتم له أنه يقدر على القلوب ويوسوسها بلطفية لا نعلمها ، لزمكم أنه لا فرق بينه وبين ربكم ، الذي لا يعجزه شئ ، وأنكم إن قلتكم : إنه أقدره على ذلك . وجب ظلمه لعباده وعذابه لهم على أمر أقدر عدوهم على فعله من حيث لا يعلمون ولا يقدر على الحذر منه .. !

وهذا خارج من العدل والرشد والرحمة وإرادة العسر لا اليسر ، لا مخرج لكم من هذا الباب ^(٤) .

* * *

(١) سورة الحانية آية ٢٣ .

(٢) سورة الأعراف آية ٢٧ .

(٣) يقصد الإمام أحمد أن الذرية تفعل فعل أبيها حيث اتبع هواه ، حين سمع كلام الشيطان وترك كلام ربه - غافلاً وناسياً .. فالآية لا تفعلوا كفعله ولا تعصوا كما عصى ، واحذروا الهوى فهو شيطانكم ، حيث لا شيطان لكم غيره بظلمكم ، وهو تفسير لطيف للآية بعيداً عن التصور الجبري لها .

(٤) اختلف الإسلاميون حول كيفية وسوسة إبليس لبني آدم على ثلاثة مذاهب .. انظرها في مقالات الإسلاميين ، للاشمعي ؛ ٢ / ١٠٩ ، أما موقفهم من قضية هل يعلم الشيطان ما في القلوب ، فقد اختلفوا فيها على ثلاثة مذاهب كذلك ؛ ٢ / ١١٠ .

الإنسان له استطاعة :

فإن قال قائل : فقد أراه أقدر بعضاً على قتل !

قلنا له : إنما جعل فينا استطاعة ^(١) ، وحرّم دمانا علينا ، ونحن نرى من يريد لنا ضرراً ، ونقدر أن نتقيه ونحذر منه ، وهذا الذى وصفتم لا يقدر أحد أن يحذره ، وهذا يخرج من العدل والحكمة .

وإنما إبليس ، الذى جرت عليه المخاطبة فى جميع الآيات التى اعتلوا بها لا تخرج على شئ من جميع الأشياء إلا على الهوى المتبع والميل عن ^(٢) الحق والاقتداء فى فعله ، فسمى ذلك كله لإبليس طاعةً وفعلاً له ؛ إذ الهوى صار إلى مراده وفى طاعته فنسب ذلك إلى إبليس ، فاعلم ذلك وقف عليه بأحسن الفكرة ، إن شاء الله .

كيف يرانا إبليس وذريته .. وما أثر ذلك ذلك علينا :

وأما قوله : عز وجل : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ^(٣) فهذا هو الصحيح من القول ، قد جعل الله ، عز وجل ، له ولقبيله أنهم يروننا من حيث لانراهم ، إذ هم فى الهواء ^(٤) والملائكة فى السماء ، ونحن فى الأرض فى الدنيا ، وليس لهم علينا مقدرة ولا كرامة لهم .

لم صرف الجيرة كلامهم إلى شياطين الجن دون الإنس؟

ومن جهل مخالفينا وعمى ^(٥) قلوبهم أن الله ، عز وجل ، ذكر شياطين الجن والإنس فى كتابه ، فجعلوا جميع (همهم) ^(٦) وحجتهم ومخالفتهم واحتجاجهم ١٤١/و/ علينا فى شياطين الجن وحدهم ، ولم يذكروا ولم يحتجوا بشياطين الإنس - وهم أضربٌ وأشدّ بلاءً وبأساً وعلواً وإهلاكاً من شياطين الجن !! ..

(٢) فى الاصل : من .

(٤) فى الاصل : الهوى .

(٦) فى الاصل بياض

(١) الاستطاعة هنا بمعنى قوة وإرادة وقدرة ورغبة فى الفعل أو عدمه ..

(٣) سورة الاعراف آية ٢٧ .

(٥) فى الاصل : عما .

شياطين الإنس أقدر علينا من غيرهم :

أفلا جعلوا بعض هذا الإغواء والضلال والفساد منسوباً إلى شياطين الإنس . . .
كانهم لم يسمعوا الله ، عز وجل ، إذ يقول : ﴿ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) ﴾ (١) وهم شياطين الإنس خاصة (٢) .

* * *

من شيطانك أيها الإنسان ؟

ولأنهم لا يرون شياطين الجن ، بشاهدة القرآن أن شياطين الإنسان نفسه وظلمه وهواه المتبع وعدوه من شياطين الإنس ، واقتداؤه بإبليس ، وإنما يسمعون ذكر الشيطان في القرآن ، وما أخبرنا الله ، عز وجل ، عنه ، وله تأويل غير ما ظنوا تعرفه العلماء ، ولا يشك فيه البصراء .

* * *

المثل في القرآن الكريم .. للتفهيم والتقريب :

١- ألا تسمع إلى قوله ، عز وجل : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) ﴾ (٣)
والسماوات والأرض والجبال فإنما هي أجسام جمادية لا سمع فيها ولا بصر ولا عقل ولا شفقة ولا طاعة ولا معصية ؛ وإنما مثل ضربه الله ، عز وجل ، للناس يريد به ، أنها لو كانت تعقل - كما يعقلون - وتفهم - كما يفهمون - لما حملت الأمانة ، كما حملتموها ولاشفقن منها (٤) .

(١) سورة البقرة آية ١٤ .

(٢) جاء في تفسير ابن كثير ان هؤلاء الشياطين هم رؤسائهم وكبرائهم وزعمائهم في الكفر والشرك وقادتهم كأبي جهل وعتبة وشيبة وأمية بن أبي الصلت ، وكذلك اليهود الذين كانوا ينصرفون إليهم فيشرون إليهم بعداء ، محمد ﷺ ، ومحاربه ، والمتناقضون الذين يجتمعون في الخفاء للكيد مع اليهود للإسلام ونبيه ، وقد كان ﷺ يتعوذ من شياطين الإنس والجن . ٥٥/١ ، ويقول الزمخشري : ماثلوا الشياطين فصاروا مثلهم ٦٥/١ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٧٢ .

(٤) قارن ما ذكره الإمام هنا بما ذكره الطبري في تفسيره ، ٢٢ / ٣٨ - ٤٢ - فستضح لك فرقا كبيرا في التفسير والتاويل وفيه دلالة على وعى هذا الإمام ومن جاء على نهجه ، من اصحاب التفسير البياني للقرآن الكريم ، كالفاضي عبد القاهر الجرجاني والزمخشري وغيرهما .

٢- وقول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١) فنقول لمن خالفنا : أخبرونا متى خاطبها الله أقبل أن يكونا أو بعد ماكانتا ؟!

فإن قالوا : قبل أن يكونا .

قلنا لهم : فكيف يخاطب الله ، عز وجل ، شيئاً لم يكون ولم يخلق ؟!

وإن قالوا : خاطبهما بعدما كانتا .

قلنا لهم : فكيف يخاطب الله ، سبحانه ؛ شيئاً قد كان وخلقه ..! فيقول له :

« ائت وكن » . وقد جاء وفرغ ؟!

فلا يجدون حجة يدفعونها بها .

وإنما هذا على معنى أن الله ، عز وجل ، خلقهما (٢) وحيث أرادهما ، فجاءتا كما أراد ، وليس ثم كلفة ولا اضطراب ولا قول « كن » لأنه الغنى لا يحتاج إلى شيء واحد من جميع الأشياء كلها ، ولو احتاج لشيء واحد لاغيره بطل قوله : ﴿ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ (٣) ؛ لأنه غنى عن عباده على الحقيقة لا على المجاز .

* * *

قاعدة في منهج الفهم :

وإنما هذه الأمثال والمعاني تحتاج إلى التأويل وطاعة العلماء والمستخلفين من أهل بيت النبوة ، عليهم السلام ، وقد قال ، عز وجل ؛ ﴿ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ ﴾ (٤) .

٤١ اظ / فأعلمك (الله) ، عز وجل ، أنه لا يعقلها (٥) إلا أهل العلم ، ولا علم لمن جهل معدن الحق وقدر النبوة وخيرة الأمة .

(١) سورة فصلت آية ١١ .

(٢) أي إنه تصوير ومجرد ضرب مثل لانفعالهما بالقدرة الإلهية ؛ ومجاز لا يؤخذ أبداً على حقيقته كما فعل بعض المشبهة والكرامية حيث يرون أن اضراب هذه الآية لا مجاز فيها ، انظر ابن قتيبة : مشكل القرآن ؛ ص ١٠٦ ، ١١٢ .

(٣) سورة لقمان : آية ٢٦ .. وهي جزء من آيات كثيرة .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤٣ .
(٥) العقل هنا بمعنى الإدراك .. عقل عقلاً : أدرك الأشياء على حقيقتها ، والعقل : المدرك ، والعقل : ما يقابل العزيمة التي لا اختيار لها . ومنه : الإنسان حيوان عاقل .

وقوله - عز وجل : ﴿ وَتَوَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (١) ؛ ومما عظموا به شان إبليس - عليه لعنة الله - ورفعوا به خطره وساروا بينه وبين الله ، جل الله عما قالوا وعلا علواً كبيراً .

* * *

الحشوية وروايات كاذبية:

١- من ذلك ما روته الحشوية (٢) المبطلة أن إبليس - فيما زعموا - قال : « ما حمل بحمول قط إلا وأنا أعلم متى حمل به ، ولا يولد مولود الا وأنا أعلم به إذا ولد ، إلا عيسى بن مريم فإنى لم أعلم به حين ولد ، » (٣) .

وهذا القول كفرٌ بالله العظيم ؛ ورد لكتابه صراحاً والمساواة بين إطلاع الله ، عز وجل ، على علم الغيوب ، وبين اطلاع إبليس علي علم الغيوب لا فرق بين ذلك عندهم !

وفى قولهم نزل قول الله ، عز وجل : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (٤) .

(١) سورة النساء آية ٨٣ .

(٢) الحشوية : قوم تمسكوا بالظواهر ، فذهبوا إلى التجسيم وغيره ، وأجروا تفسير القرآن على ظاهره ، وسموا بذلك لانهم كانوا في حلقة الحسن البصرى ، فوجدهم يتكلمون كلاماً ، فقال : ردوا هؤلاء إلى حشاه الحلقة ، فهم الحشوية بفتح الشين .

• وقيل : سمو بذلك ؛ لأن منهم المجسمة ، أو هم أنفسهم المجسمة ، والجسم حشو ، وعلى هذا جاء قياس الحشوية نسبة إلى الحشو .

• وقيل : المراد بالحشوية طائفة - لا يرون البحث في آيات الصفات التي يتعذر إجراؤها على ظاهرها ، بل يؤمنون بما اراده الله ، مع جزمهم بان الظاهر غير مراد ، ويفوضون التأويل إلى الله ، وعلى هذا فإن إطلاق الحشوية عليهم غير مستحسن .

• وقيل : الحشوية طائفة يجوزون ان يخاطبنا الله بالمهمل ، ويطلقون الحشو على الدين ، فإن الدين يتلقى من الكتاب والسنة ، وهما حشواى واسطة بين الله ورسوله وبين الناس .

(٣) روى عبد الرازق بسنده عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من مسه إياه ، إلا مريم وابنها » . ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ إِنِّي أُعْجِبُكَ بِكَ وَفِيهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿٢٦﴾ سورة آل عمران ٣٦ .. وروى ابن جرير نحوه عن أبى هريرة .. كما روى عنه ايضا ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين إلا عيسى بن مريم ومريم » .. وروى الليث ابن سعد بسنده عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : « كل بنى آدم يظعن الشيطان فى جنبه حيث تلده امه إلا عيسى بن مريم ذهب يظعن ؛ فظعن بالحجاب » رواه البخارى - ومسلم (انظر ابن كثير ؛ ١ / ٣٨٥ - ٣٨٦) . وانظر الدراسة فقد شرحناه وبيننا المراد منه باستفاضة .

(٤) سورة الجن الآيات ٢٦ ، ٢٧ .

نقد الجبيرة في إكذابهم رب العالمين ،

فنقول لهم : أخبرونا أيهما أصدق عندكم ، الذي روئتم عن إبليس في قوله في عيسى ، صلوات الله عليه ، وفي سائر الخلق ، الأنبياء من نوح إلى محمد ﷺ ، أنه علم بهم حيث حمل بهم ، وحيث ولدوا إلا عيسى عليه السلام ، أم قول الله ، عز وجل : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿ (٢) .
وقوله : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ (٣) .. وكذلك إبليس لا يحمل بمحمول ولا يولد بمولود في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلا وهو يعلمه ، ويطلع عليه - على قولكم - وفي مذهبكم الباطل المبطل !! ..

فأخبروني : أيهما أصدق عندكم روايتكم أم كتاب ربكم ؟ إن قلتم ؛ روايتكم أصدق عندكم من قول الله ، عز وجل ، كفرتم بإجماع الأمة وخرجتم من الإسلام .

وإن قلتم : إن القرآن أصدق من روايتكم . رجعتم عن قولكم وفلجناكم وكان الحق معنا ، لا معكم ، بأوضح دليل وأبين شاهد .

وإن قلتم : إن كلا منهما صادق ، وروايتنا والقرآن كله صادق لا كذب فيه . قلنا لكم : كيف يكون المتضادان المتنافيان المتخالفان صادقين جميعاً .. إذن لا يصح حق من باطل ولا يعرف صواب من خطأ أبداً ؛ وهذا ما لا يكون ولا تقبله العقول .

* * *

في نقد هذه الرواية الكاذبة :

ثم نقول لهم : متى أخبركم إبليس ، عليه لعنة الله ، بهذه الرواية التي روئتم عنه في الأنبياء وفي العامة وفي عيسى ، عليه السلام ؛ ومن سمعه يقول هذا القول (٤) ؟

(١) سورة النمل آية ٦٥ .
(٢) سورة الجن آية ٢٦ .
(٣) سورة الانعام آية ٥٩ .
(٤) جاء في الاثر عن ابن عون عن محمد أنه قال : إن هذا العلم دين فلينظر الرجل عن يمينه يأخذ دينه . انظر الدارمي ؛ ١ / ١٢٤ . وقال ، ﷺ : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » . رواه مسلم .

فإن قلتُم : سمعه الصدر الاول ، الذى يجب أن يكونوا بعد عيسى ، صلى الله عليه ؛ ١٤٢ او / لأنه أخبركم - زعمتم أنه لم يعلم متى حمل بعيسى ، عليه السلام ، ولا متى ولد ، وهذا القول يوجب أنه أخبركم به بعد عيسى ، عليه السلام ، لا شك فيه .

فنقول لكم : كيف وجب إخباره لكم بهذا الخبر امواجهة بكلام منه ، إليكم كان ؟!

فإن قلتُم : مواجهة بكلام ، كذبتكم قول الله ، عز وجل : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١)

وإن قلتُم ؛ سمعوه سماعاً بأذانهم .

لزمكم أن تصحوا هذه الرواية ؛ مَنْ سمعها ومن يشهد عليها ؟! .. حتى يلزمنا خبره وصحة حجته ، ولن تجدوا ذلك أبداً ؛ لأنه باطل ، وأنه لم يدع أحد من أهل الإسلام والعلماء والعارفين أنه سمع الجن سماعاً دون المعاينة إلا رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ؛ فإن الله ، عز وجل ، أخبر عنه أنه قال فى كتابه : ﴿ وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ (٢٩) ﴿ (٢) .

ولم يخبرنا - عز وجل - عن أحدٍ غيره أنه سمع الجن ولا رآهم .

وإن قلتُم ؛ إن إبليس كتب إلى مشايخكم وفقهائكم كتاباً بهذا الخبر .

سألناكم عن الكتاب كيف كان ، ومن الرسول الذى وصل إليكم بكتاب إبليس ، ومن قرأه .. حتى أعلمكم بهذا الخبر فى عيسى ، عليه السلام ؟!

وإن كان قد (٣) قذفه فى قلوبكم . قلنا لكم فما الفرق بين قذف الله ، عز وجل ؛ فى قلوب الانبياء والملائكة المبلغين عنه الوحي إلى من دونه ، وبين قذف إبليس ومقدرته على قلوبكم باللطيفة التى لا يقدر على مثلها إلا رب العالمين ؟!

فهناك تبين فضيحتكم ، ويبطل قولكم ، وتفلج حجتكم ، والحمد لله رب العالمين .

(٢) سورة الاحقاف آية ٢٩ .

(١) سورة الاعراف آية ٢٧ .

(٣) زيادة ليست فى الاصل .

هل إبليس مضطرب في وسوسته لبني آدم؟

وإن كان إبليس - على قود قولكم - مضطرباً إلى القذف في قلوب بني آدم ، وهو مسلط عليهم وهم مضطربون أيضاً إلى ذلك من إبليس ، فقد وجب عذرهم وعذره ، ولا جناح عليه ولا عليهم ، لقول الله ، عز وجل : ﴿إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (١) فالله ، عز وجل ، لا يؤاخذ من اضطرب إلى شئ من جميع الأشياء !
وإن قلتم : إنه يؤاخذ المضطرب .

خالفتم القرآن ؛ ومن يخالف القرآن كفر بإجماع الأمة ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

هل لإبليس منقار كما تدعى الجبيرة؟

وقد ذكر عن بعض من نظر في هذا الباب من أنه وصف إبليس بأن له منقاراً طويلاً دقيقاً ، يدخله في أذن الآدمي فيوصله إلى قلبه فيوسوس بذلك المنقار!

* * *

نقد هذا الكلام السخيف :

وهذا أحول المحال إذ جعل الله الحواس الخمس له على خلقه ليحسها ؛ فإذا غاب عن الحواس - مما لا تدركه - لم يلزمها فيه حجة ، وكل من دخل في أذنه شعرة فلا بد أن ٤٢ اظ / يحسها ، ويعلم بها ؛ إذ الحواس لا بد لها من أن تحس ما وقعت / عليه أو وقع عليها .

وأنتم تعلمون وتشهدون لنا ، أن هذا المنقار لا علم لكم به ، إذا دخل في الأذن ولا إذا صار في القلب !

فإن قلتم : إن الله أقدره على ذلك .

لزمه الجور ، وأن لا قوة لنا على من فعل بنا هذا ، وأن حجتنا عليه قائمة ؛ إذ كلفنا ما لا نطيق ؛ وقد نهانا أن لا نطيع إبليس ؛ فكيف ينهانا عن أمر قد ألزمناه بعد ما قال : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٢) و ﴿إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (٣) ... ولا يكون

(٣) سورة الطلاق آية ٧ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

(١) سورة الأنعام آية ١١٩ .

الجور إلا مثل هذا الذى وصفتكم به خالقكم ، عَزَّ عن ذلك وتقدس وعلا علواً كبيراً^(١) .

المجبرة تبطل الشرع والعقل معا :

وهذا ، الذى قلتم ، يبطل درك الحواس ومعرفتها بممازجها ، وهذا مكابرة العقول ، ومن كابر العقول وجب أن لا يخاطب ، وما خرج من المعقول وجب إكذابه ، وما وجب إكذابه لم يكن بدين ، وما لم يكن بدين فهو ضد للدين ، وما كان ضد للدين أورث النار! ..

أسأل الله ، سبحانه ؛ النجاة من النار برحمته والسلامة من الخطأ فى دينه ، والقول عليه بما يخالف كتابه المبين من الجبر والتشبيه وإكذاب الوعد والوعيد ، وإزالة الحق عن معدنه ، والاحتجاج فى تقوية إبليس وجنوده ، والتسوية بينه وبين ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢) .

(١) يعتقد المجبرة : ان الله يامر ولا يهيد ان يؤتى امره . وينهى وهو يهيد ان يؤتى نهيه !

(٢) الشورى آية ١١ .

obbeikandi.com

الحجة الثالثة

الله لا يفعل الجور ولا يضل العباد ولا يصددهم عن الرشاد

ومن الحجة لنا في إبطال مقدره إبليس ، عليه لعنة الله ، على الخلائق وضعفه وعظيم عجزه ، أن الله ، عز وجل ، لا يفعل الجور ولا الفساد ولا يضل العباد ولا يصددهم عن الرشاد .

فإنه حذرنا عن إبليس ، في غير موضع من القرآن (الكريم) ^(١) ، وأمرنا أن لا نفعل كفعله ، من ذلك قوله ، عز وجل : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ ^(٢) .

وأنتم - أيها المخالفون لنا - تشهدون وتعرفون أن أحداً لم يعبد إبليس قط ، ولم يصم ولم يرك (له) ^(٣) ولم يحج ؛ وإنما المعنى في ذلك يخرج على لغة العرب المعروفة بينهم ، وأن تلك العبادة ^(٤) هي طاعة إبليس في اتباع هواه ، والميل عن الحق إلى مراده ورضاه ، فسمى ذلك عبادة ، كما تقول العرب : فلان يعبد فلاناً . يعنون أنه يطيعه ويصير إلى أمره وقال الشاعر ^(٥) :

بجيش تظل البلق في حجراته .. ترى الأكم فيه سجداً للحوافر ^(٦)

يعنى أن الأكم مطيعه لحوافر الخيل .

وقال الله ، عز وجل : ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾ ^(٧) ، والداخل لا يكون ساجداً ، ٤٣ ط / وإنما المعنى فيه ادخلوا الباب مطيعين ^(٨) ؛ فجاز ذلك في / لغة العرب .

* * *

(٢) سورة يس آية ٦٠ .

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٣) زيادة ليست في الأصل .

(٤) العبادة تعنى الخشوع للإله على وجه العظيم ، والعبودية : انقياد وحضوع ودول واستسلام .

(٥) هو زيد الخيل ٣٥٨ / ١٤ الكامل للمبرد .

(٦) هذا البيت من بحر الطويل ، ومعناه أن حوافر الخيل قد اقتلعت الأكم ووطفتها حتى خشعت . وانخفضت ، تأويل

مشكل القرآن ، ص ٤١٧ ، وقد روى (.. تضل البلق) في أغلب كتب اللغة ، انظر الأغانى ٥٢ / ١٦ ، والأضداد ،

(٧) سورة البقرة آية ٥٨ .

ص ٢٥٧ .

(٨) في صفوة التفسير : سجداً : خضعاً متواضعين خاشعين ، شان الثائب من ذنوبه .

من عدل الله خطاب الخلق بما يعقلون ويفهمون ،

وليس يجوز فى عدل الله ، جل ثناؤه ، أن ينهى عن أمر لا يقدر أحد على دفعه عن نفسه ، ولا يجوز أن يحذرنا عن أمر لا نعقله ، ولا نقف على كلفيته ، ولا نهتدى إلى وصفه ، ولا ندرى حتى يقع بنا من ليل أو نهار ، لا فى سفر ولا فى حضر ولا فى بر ولا فى بحر ؛ لأن هذا ليس من صفة العادل الحكيم الرحيم المتفضل الحسن الفعل الذى لا يجور ولا يظلم .

* * *

قصة من الإمام أحمد للتقريب والتفهيم ،

ثم نقول لمن خالفنا : هل يجوز لرجل من علمائكم وأهل دينكم وأهل الورع والنصفه والكف عن القبيح منكم ، أن يخرج برجل من إخوانه إلى رأس جبل مرتفع فى الهواء ، ثم يوقفه على حرف الجبل ويرديه الهوى البعيد ، الذى لو زلت فيه الطير لكادت أن تعطب مثلاً !

ثم يقول له : احذر فلان أن تسقط من هذا الرأس الطويل إلى هذا القرار البعيد فتهلك ، وتقطع قطعة قطعة .

ثم يتحيل عليه ثم يدفره^(١) ، فإذا هو فى أسفل الحضيض ، فما يسمى ذلك الرجل أعادل أم غيرها عادل ، أظالم أم غير ظالم ؟ فإن قلت : إنه غير ظالم ولا جائر .

خرجتم من حد من يكلم وكفانا جهلكم من مناظرتكم .

وإن قلت : إنه جائر غير عادل ، وظالم غير منصف .

كان ذلك من الحق ، ولزمكم أن تنزهوا خالقكم العادل الحكيم البر الرحيم ، عن الأوصاف التى تليق بالجورة الظالمين .

* * *

(١) دفره : دفعه فى قفاه أو فى صدره .

لا يعقل أن يحذرنا النار ويلس علينا إبليس لنقع فيها ،

ونقول لكم : فهل يجوز - عندكم - على قياس هذا الكلام - أن ينزل ربكم العظيم الكريم العادل الحكيم على نبيه ، ﷺ (١) ، يحذرنا عن النار ، وعن عمل يقربنا إلى الخلود فيها أبد الأبد ، فيقول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٦) (٢) ، ثم يدس عليهم إبليس وجنوده فى خفاء ، فيأتونهم من المواضع التى لا يقدرّون على الحذر منها ولا الاتقاء لوقوعها ، ولا يدرون ما ينجيهم من ليل أو نهار ، فيدخلهم فى الخطايا ويأمرهم بها ، ويقدرهم عليها وهو قادر عليهم ، لا حيلة لهم عن دفعه عن أنفسهم ، ولا الحذر عما حذروا منه .

فهو عند ذلك ؛ إن صح هذا القول هو الذى دفرهم فيجهم ، كما دفر ذلك الرجل العابد الصالح صاحبه من رأس الجبل إلى الأرض ؛ لا فرق بين ذلك بمقياس شعرة ، فميزوا ما قلنا ، وجانبوا الهوى ، ولا تقولوا على الله إلا الحق ، فإنه لا يجوز على الله ، عز وجل ؛ أن ينهى عن أمر ، ثم يوقع فيه ، عز عن ذلك ربنا وتعالى الرؤوف الرحيم .

* * *

الأنفس هى التى توسوس لا إبليس :

قال الله ، عز وجل : ﴿ وَنَعَلِمُ مَا تُوسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (١٦) (٣) ١٤٣ ظ / فتجد النفس هى التى توسوس لا إبليس ، وقال الله ، عز وجل ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ (٤) فنجد نفس هذا طوعت له قتل أخيه لا إبليس .

- وقوله ، عز وجل : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ (٥) فنجد الأنفس هى الموسوسة .

- وقال ، عز وجل : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ (٦) فلم تجعلوا بعض هذا القول

(١) زيادة ليست فى الأصل .

(٢) سورة التحريم آية ٦ .. وقد جاءت فى الأصل هكذا ﴿ اتقوا النار التى وقودها ﴾ وهو خطأ .

(٣) سورة ق آية ١٦ .

(٤) سورة المائدة آية ٨ .

(٥) سورة يوسف آية ٥٣ .

(٦) سورة المائدة آية ٨ .

الذى وصف الله ، عز وجل ، عن النفس ، كما جعله ، بل جعلتم ذلك كله من فعل إبليس ، وخالفتم القرآن ؛ لأن الله ، عز وجل ، أخبرنا بعظيم قدرته على الأشياء والقوة الباهرة التى بان بها عن ما خلق ، فقال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (١) فزعموا أن إبليس يوسوس فى قلب الآدمى !

* * *

من زعم قرب إبليس كقرب الله منا ساوى بينهما :

فصار إبليس أقرب إليه من حبل الوريد أيضاً !.. فإذا لا فرق بينه وبين الله ، عز وجل ، فى القوة القاهرة ، والقوة الباهرة .

فإذا القوم يوجبون من التعظيم والتقويه والعز والسلطان ، لعدوهم إبليس الذليل الضعيف ، مثل ما أوجبوا الله ، عز وجل ، من عظيم القوة والسلطان !.. وهذا غاية ما يكون من الجهل والعمى (٢) وقلة النصفة والذهاب عن طريق الحق ، الذى لا يساوى الله ، عز وجل ، قى قدرته وقوته ولطائف صنعه أحد من جميع خلقه ، حاش لله من ذلك وعز الله وعلا علواً كبيراً .

* * *

(١) سورة ق آية ١٦ .

(٢) فى الاصل : العما .

الحجة الرابعة

قال السامري : سولت لي نفسي

ومن الحجة عليهم أيضاً ، إخبار الله ، عز وجل ، عن السامري إذ قال لموسى ، صلى الله عليه : ﴿ كَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي ﴾ (٩٦) (١) ولم يقل وسوس إبليس .

* * *

وجوه تفسير : وشاركهم في الأموال :

وأما ما ذكر الله ، عز وجل ، في قوله : ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٦٤) (٢) ، فقد قالت العلماء فيه بوجهين :

أحدهما : أن هذا على طريق التهديد والتخويف ، مثل ما تقول العرب للرجل : اذهب اقتل فلانا . على طريق التهديد له ، لا أنهم أرادوا قتله !

ومثل قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه ، حيث قال لطلحة والزبير : اذبا اخراجاها . يعني عائشة ؛ يريد بذلك التقريع لهما ، وهو لا يريد خروجهما بها تحاربه ، ولا أن تعصى الله ، عز وجل ، في خروجها من منزل رسول الله ، ﷺ ، وعلى آله وسلم ، الذي أمرها ، عز وجل ، أن تقر فيه (٣) ، وإنما هذا على حد التوقيف والتقريع ، ومثله كثير في اللغة (٤) .

والوجه الآخر : أنهم إذا زنوا صارت أولادهم أولاد حرام ، وكل حرام مشارك لمعصية إبليس ، وكذلك إذا تعاملوا بالربا صاروا مشاركين لإبليس في معصيته ، عز وجل .

(١) سورة طه آية ٩٦ .

(٢) سورة الاحزاب آية ٣٣ .

(٣) قال تعالى : ﴿ وَقُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا يُبْرَجْنَ تَجْرَجُ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى ﴾ سورة الاحزاب آية ٣٣ .

(٤) عقد ابن قتيبة في كتابه «تأويل مشكل القرآن» ، باباً سماه «باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه» ، من ص ٢٧٥ - حتى

٢٩٨ ، ذكر فيه تسعة وعشرين نوعاً من هذه الالفاظ ، اما ما خرج به الإمام احمد آية الإسراء / ٦٤ ، فقد ذكره ابن

قتيبة فقال : «ومنه أن يأتي الكلام على لفظ الأمر وهو تهديد ، كقوله : ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ سورة فصلت / ٤٠ .

ص ٢٨٠ .

إنه الهوى،

وأما قوله ، عز وجل ، ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ۚ ۝ ١٤٤ ۚ / إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ (١) .

ولا يخرج هذا عندنا إلا إنه الهوى (٢) الذى زين لهم وأطفاهم وسوّل لهم وأرادهم ؛ لأنه يلزمهم لنا أن إبليس لم يخرج إليهم مواجهة ، ولم يروه عياناً ؛ لقول الله ، عز وجل : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (٣) فقد سقط هذا الوجه .
والوجه الآخر : أن ليس فى قوته ولا مقدرته أنه يوسوس فى صدورهم يوم بدر جميعاً ، وهم عسكر عظيم فى ساعة واحدة ؛ إذ ذلك أمر لا يقدر عليه إلا الله ، عز وجل ، القوى القادر ، هذا وجه قد سقط أيضاً (٤) وفسد .

والوجه الثالث : أنه - أى إبليس - لم يرسل إليهم رسولاً يخاطبهم عن نفسه .
والوجه الرابع : أنه لم يكتب إليهم كتاباً يقرؤنه .

فكيف لنا بتصديق من خالفنا ، ونحن نجده ساقط الحجة داحض المسألة نازحاً عن الحق ؛ لأنه لم تصح دعواه ، ولم يخرج - فى واحد من هذه الوجوه التى لا يعرف الناس وصول الأخبار إلا بها ، ولا تدلُّ نزل العقول إلا عليها .

زعم الخيرة أن لإبليس استطاعة على قلوب بنى آدم :

فإن قال قائل : إن الله ، عز وجل ، جعل له الاستطاعة على قلوب بنى آدم ، وجعل لهم الاستطاعة على دفعه عن أنفسهم .

(١) سورة الأنفال آية ٤٨ .

(٢) روى الدارمى فى سننه ١٤ / ١٠٣ عن الأوزاعى بسنده أنه قال إبليس لولياته : من أى شئ تاتون بنى آدم ؛ فقالوا : من كل شئ . قال : فهل تاتونهم من قبل الاستغفار ؟

فقالوا : هيهات ، ذاك شئ قرن التوحيد ، قال : لايشنُ فيهم شيئاً لا يستغفرون الله منه ، قال : فبئس فيهم الأهواء . وكان الشعبي يقول : إنما سمي الهوى ، لأنه يهوى بصاحبه ١ / ١٢٠ .

(٤) فى الأصل : أبيض .

(٣) سورة الأعراف آية ٢٧ .

قلنا له : هذا ما لا يجوز على الله ، عز وجل ؛ لان الله ، عز وجل ، خلق إبليس للعبادة لا للمعصية ، وكلف بنى آدم الطاعة ، وجعل لهم السبيل إليها ؛ ولو كان إبليس يقدر على وسوسة قلوبهم بلطيفة لا يعلمونها ، لم يكن لهم إلى دفع ذلك سبيل ؛ لدقته عليهم !

فكيف يدفعون عن أنفسهم أمراً - زعمتم - أنه يدق ويلطف عن فطن الخليقة وأذهانهم ، ثم يعطون الاستطاعة على دفع ما لا تقع عليه الاوهام ، ولا تبلغه الظنون ولا تدركه الحواس ؟! ..

وما لا تدركه الحواس فلا سبيل لاحد إلى معرفته إلا الله الواحد الذى دل على نفسه معرفته بآثار صنعه الدقيق اللطيف ، فما الفرق بينه وبين من خلقه ؟!
وإن قلتم : الله أقدره على ذلك .

قلنا لكم : فقد خلق إذاً رباً - على قولكم - يساويه فى القدرة والقوة والعز والسلطان وهو اعدى ^(١) الخلق له ، وقد قال ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ^(٢) !

فلا مخرج لكم من هذه الحجج إلا بالمكابرة والمغالطة. والتسوية بين الله ، عز وجل ، وبين إبليس فى القوة والقدرة ؛ لان الله ، عز وجل ، يقول ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ السَّلْهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ ^(٣) .. وزعمتم - أنتم - أن إبليس يحول بين المرء وقلبه ، فلا نجد فرقاً بين الله ، عز وجل ، وبين عدوه الذليل الضعيف العاجز المقهور !
فإن قلتم : إن الله أقدره على بذلك .

قلنا لكم : فإين قوله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ .

فإن قلتم : ليس هو مثله .

قلنا لكم : من كان قادراً كقدره الله ، عز وجل ، فقد ساواه .

(١) فى الاصل : اعدا .

(٢) سورة الشورى آية ١١ .

(٣) سورة الانفال آية ٢٤ .

٤٤ اظ / وأما قول إبليس ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ ^(١) فإنه كذب على الله ، سبحانه ؛ لأنه لم يفوه .

وقال بعض أهل العلم : إنه يخرج على أنه سماه غاوباً ، فقال : أغويتني ، أى سميتني غاوباً ^(٢) .

فأما ما خاطب الله ، عز وجل ، به إبليس فى بدء الأمر ، يوم عادى ^(٣) آدم ، فذلك له معانى يخرج عليها ، وقد يذكر بنى آدم وينسب بعض فعلهم إلى بعض ، مثل ما قال لقوم من بنى إسرائيل ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤) يريد بذلك أباءهم ، وهم ^(٥) لم يقتلوا ، وإنما أخبر عن آبائهم - عز وجل - فهو مثله سواء . لا بد لكم من ذلك .

ولا مخرج لكم منه ، حتى ترجعوا إلى الحق فتقولوا أن ليس أحد من جميع الخلق - لا إبليس ولا غيره - يقدر على وسوسة القلوب ولا تصريفها على مراده ، إلا الله ، عز وجل ، لا نظير له ولا مساوٍ ولا مشابه ولا عديل ولا مثيل ، بوجه من الوجوه ، ولا سبب من جميع الأسباب ، ومن لم يجنبا إلى هذا القول فقد كفر ؛ لأنه إن خالفنا ساوى بينه وبين خلقه ! .. وهذا هو الشرك الأعظم والكفر الأفحش الذى لا كفر بعده .

* * *

(١) سورة الحجر آية ٣٩ .

(٢) انظر هذه المادة فى المعجم الوسيط ٢ / ٦٧٣ .

(٣) فى الأصل : عادا .

(٤) سورة البقرة آية ٩١ .

(٥) فى الأصل : هم هم .

الحجة الخامسة

المجبرة تروى كثيراً من الأكاذيب عن الجن أو منهم!

ومن الحججة على من خالفنا ، أنا وجدناهم - جميعاً - إذا ذكروا الجن أو حدثوا عن أخبارهم ، لا يحدثون عنهم إلا بكلام نطقوا به ، وأخبار أخبروا بها ؛ لا وسوسة- كما ادعوا أنهم يوسوس - فى صدورهم !

- من ذلك ما رووا عن حديث خفاف أيام مبعث النبى ، صلى الله عليه وعلى آله ؛ إذ أخبر - على زعمهم - أنه كان له صديقٌ من الجن ، فكان يخبره بمبعث النبى صلى الله عليه وعلى آله ، وأنه كان يأتيه كل ليلة فيركضه برجله ، ويقول : انتبه ياخفاف فقد بعث رجل من بنى عبد مناف ، رجل أتى بالعدل والإنصاف فارحل إليه ياخفاف !..

وهذا خبر يطول ، وفيه أشعار للجن اختصر عامة ذلك ، فمما رووا من شعر الجن- زعموا - هذه الأبيات :

عجبت للجن وإبلاساها ورحلها العيس بأحلاساها
تمضى إلى مكة تبغى الهدى وما مؤمنوا الجن كأرجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى رأسها (١)

* * *

(١) قارن أبا نعم : دلائل النبوة ، ص ٣١ - ٣٢ .

والحديث يتماشى ، روى أبو نعم بسنده عن محمد بن كعب القرظى قال : بينا عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، قاعد فى المسجد ، إذ مر رجل فى مؤخر المسجد ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، اتعرف هذا المار ؟ قال : هذا سواد بن قارب ، وهو رجل من أهل اليمن ، له فيهم شرف وموضع ، وهو الذى أتاه رثيه بظهور رسول الله ، ﷺ .

فقال عمر : على به ، فدعى .. فقال عمر .. انت سواد بن قارب .

قال : نعم . قال : فانت الذى أتاك رثيك بظهور رسول الله ، ﷺ .

قال : نعم . قال : فانت على ما كنت عليه من كهانتك !؟

فغضب غضباً شديداً ، وقال يا أمير المؤمنين ، ما استقبلنى بهذا أحد منذ أسلمت .

فقال عمر : سبحان الله .. والله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، أخبرنى بإتيانك رثيك

بظهور رسول الله ، ﷺ .

كذب المجبرة على الجن:

وهذه الاحاديث والأشعار ، التى ادعوها ، توجب المواجهة وتبطل الوسوسة .

وزعموا أن الجن يكلمونهم ويرونهم فى مواطن من الأرض معروفة ، منها مواضع

= قال : نعم يا امير المؤمنين ، بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان ، إذ اتانى رؤى ، فضربنى برجله ؛ .
وقال : قم ياسواد بن قارب ، فافهم واعقل ، إن كنت تعقل ، إنه قد بعث رسول من لؤى بن غالب ، يدعوك إلى الله وإلى عبادته ، ثم انشأ يقول :

عجبت للجن وتجماسها .. وشدها العيس باحلاسها
تهرى إلى مكة تبغى الهدى .. ما خير الجن كاتجماسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم .. واسم بعينيك إلى رأسها
فلم أرفع بقوله رأساً . وقلت : دعنى أنام ، فإنى أمسيت ناعساً .
فلما ان كان الليلة الثانية اتانى فضربنى برجله ؛

وقال : ألم أقل لك ياسواد بن قارب ۱۱۴ .. قم فافهم واعقل ، - إن كنت تعقل - إنه قد بعث رسول من لؤى بن غالب ، يدعوك إلى الله وإلى عبادته . ثم انشأ الحميى وجعل يقول :

عجبت للجن وأخبارها .. وشدها العيس باكوأرها
تهرى إلى مكة تبغى الهدى .. مامؤمنوا الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم .. بين روابيها وأحجارها

فوقع فى نفسى حسب الإسلام ورغبت فيه ، فلما أصبحت شددت على راحلتى ، فانطلقت متوجهاً إلى مكة ، فلما كنت ببعض الطريق ، اخبرت ان النبى ، ﷺ ، قد هاجر إلى المدينة ، فاتيت المدينة . فسالت عن النبى ، ﷺ ، فقيل لى : فى المسجد . فانتهيت إلى المسجد ، فعقلت ناقتى ، وإذا رسول الله ، ﷺ ، والناس حوله . فقلت : اسمع مقالتي يا رسول الله .

فقال أبو بكر : ادنه ادنه ، فلم يزل بى حتى صرت بين يديه .

قال : هات .. فأخبرنى بإتيانك رثيك .

فقلت :

أتانى بجنى بعد هدوء ورفدة .. فلم أك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليالٍ قوله كل ليلة .. أتاك رسول من لؤى بن غالب
فشمرت من ذبل الإزار ووسطت .. بى الذعلب الوضاء بين السباسب
فأشهد أن الله لارب غيره .. وأنك مامون على كل غائب
وأنك ادنى المرسلين وسيلة .. إلى الله يابسن الاكرمين الاطالسب
فمرنا بما باتيك ياخير من مشى .. وإن كان فيما جاء شبب الذوائب
وكن لى شفيحاً يوم لادو شفاعة .. سواك ، تغنى عن سواد بن قارب .

قال : ففرح رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه بإسلامى فرحاً شديداً ، حتى روى فى وجوههم .

قال : فوثب إليه عمر فالتزمه . وقال : كنت أحب أن اسمع هذا منك .

وقد أوردناها ليتبين القارئ بنفسه فى أى فن من الفنون نضع هذه الروايات .

انظر أبو نعيم : دلائل النبوة ۱ ص ۱۳۲ ، ۱۳۳ .

قد سموها ، وذكروها فى أشعارهم منها ، البدئ وعبقر ودسمار ، وكل هذا - عند
١٤٥ و / أهل العلم - باطل لا يجوز ؛ لقول الله ، عز وجل ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١) وإنما أجرينا هذا لدعواهم / علينا الوسوسة ، وروايتهم فى الجن
أنهم يكلمونهم كلاماً ، فلاندرى أيهما نصدقهم فيه الوسوسة أم الكلام مشافهة ؟! وهذا
ينقض بعضه بعضاً .

(١) سورة الاعراف آية ٢٧ .

obbeikandi.com

الحجة السادسة إبليس الإنسان هواه

ومن الحجة لنا فى الهوى قول الله ، عز وجل : ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾^(٢) ، وقوله ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾^(٣) ، وقوله ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾^(٤) .

وآيات كثيرة يطول بها الشرح ، فوجدنا الهوى هو الذى يميل بالأدميين عن الطاعة إلى المعصية .

لا أساس لدعوى الجبرة فى الوسوسة:

وضع لنا ذلك ، ولم نجد الوسوسة - التى ادعوا - تصح ، ولا يقوم بها حجة إلا ما تعلقوا به من المتشابه ، الذى له التأويل الذى جهلوه ، وغلطوا فى معانيه ، ولا حجة معهم يقهرون بها من خالفهم ، والحق أوضح من الشمس الطالعة .

وقد ذكرنا من الحجج ما فيه الكفاية - لمن أنصف من نفسه ورجع عن غلظه - والحمد لله رب العالمين .

احتج الجبرة بما حدث لأيوب:

ومما احتجوا به على أهل العدل ؛ قول الله ، عز وجل ، فى النبی أیوب ، صلى الله عليه ، حيث قال ﴿ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانَ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾^(٥) ، وزعموا فى رواياتهم أن الله ، عز وجل ، سلط إبليس على وليه ونبيه أیوب ، عليه السلام ، فافنى^(٦)

(٢) سورة محمد آية ١٤ .

(٤) سورة النازعات آية ٤٠ .

(٦) فى الاصل : فافنى .

(١) سورة ص : آية ٢٦ .

(٣) سورة القصص آية ٥٠ .

(٥) سورة ص : آية ٤١ .

أمواله، وقتل عياله ، ونفخ في بدنه فأصابه بالعلة التي مرض منها دهرأ من دهره ، حتى جرى الدود في لحمه ، وذكروا أن ذلك أصابه لخطيئة عصى الله ، عز وجل، فيها، ورووا في ذلك أحاديث يطول شرحها اختصرناها لمعرفة الناس بها (١).

وزعموا أن إبليس استأذنه في هلاكه ، فقال قد سلطتك على كل شيء إلا على عقله وقلبه !..

وهذا نقض القرآن ، والذي روى الهادي إلى الحق (٢) ، صلوات الله عليه ، أنه قال : « إن أيوب ، صلوات الله عليه ، كان صاحب قراء وطعام للناس ، وكانت الأضياف تأوى إلى منزله ؛ لفضله وفعاله الجميل ، فلما كان في وقت من ذلك غاب عن منزله ، صلوات الله عليه ؛ ثم غدا راجعاً إلى أهله فلقيه رجل قد غدا من منزل أيوب ، فسأله : من أين خالفه ، وأين بات ؟

فقال : بت في منزل أيوب ، قال : فما كنت وما قرؤك ؟

قال : بت عنده (٣) بلا عشاء ، فاغتنم أيوب ، صلى الله عليه ، لذلك ، ومضى إلى

(١) انظر البخارى ، كتاب « الغسل » ، باب « التستر فى الغسل عند الناس » ٤٦١ / ١ . واحمد فى مسنده ٢ / ٢٤٣ .. ومواضع أخرى .. والطيالسى حديث ٢٤٥٥ . وابن كثير فى تفسير الآية ذكر الأثر كاملاً ج ٤ / ٤٢ - ٤٣ .. وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى : « وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٧﴾ » سورة الأنبياء / ٨٣ - ٨٤ / ٣ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسنى العلوى الرسى : إمام زيدى ولد بالمدينة سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م . وكان يسكن « الفرع » من أرض الحجاز ، مع أبيه واعمامه . ونشأ فقيهاً عالماً ورعاً ، فيه شجاعة وبطولة . وصنف كتباً ، منها « الجامع » ويسمى « الإحكام فى الحلال والحرام والسنن والأحكام » و « المسالك فى ذكر الناجى من الفرق والهالك ، وله رسائل كثيرة .

وراسله أبو العتاهية الهمداني ، وكان من ملوك اليمن ودعاه إلى بلاده ، فقصدها ، ونزل بصعدة سنة ٢٨٣ هـ فى أيام المعتضد ، وبإيعاز أبو العتاهية وعشائره وبعض قبائل خولان وبنى الحارث بن كعب وبنى عبد المدان ؛ وخوطب بأمير المؤمنين ، وتلقب بالهادى إلى الحق . وفتح نجران ، وأقام بها مدة .

وقاتله عمال سى العباس ، فظفر بعد حروب . وملك صنعاء سنة ٢٨٨ ، وامتد ملكه ، فخطب له بمكة - سبع سنين ، وضربت السكة - باسمه . وفى أيامه ظهر فى اليمن على بن الفضل القرمطى ، وتغلب على أكثر بلاد اليمن ، وهصد الكعبة سنة ٢٩٨ ليهدمها ، فقاتله الإمام يحيى ، وعاجلته الوفاة بصعدة ، ودفن بجامعها ، وكان قوى الساعد ، يمسك الخنطة بيده فيطرحها ؛ واسم فرسه الذى يقاتل عليه « أبو الجماجم » وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته . ولعل بن محمد بن عبيد الله العلوى ، كتاب فى « سيرته » . انظر الزركلى : الأعلام ؛

١٤١ / ٨ .

(٣) زيادة بالهامش .

أهله فسألهم عن ذلك الضيف ، ولا مهم ؛ حيث غفلوا عنه وحلف لمرته ، وكانت مرته ، رحمة بنت يوسف بن يعقوب ، صلوات (الله) ^(١) عليهم ، فحلف ليجلدنها مائة ضربة ، إذ قصرت فى ضيفه ، فلما حلف ندم على يمينه ، إذ لم يلزمها ذلك / ١٤٥ ط / الأدب الذى حلف لها عليه ، فجعل يقول : قد حلفت بالله لا ضربنها ، هل يجوز لى أن أحنت ، وقد حلفت بالله !؟

ثم رجع إلى نفسه فيقول : ليس عليها لى ذنب وهذا امر لا يلزمها ، فما زال كذلك يدير فكره ويروض أمره ، حتى أورثه ذلك غمًا عظيمًا داخل قلبه فمن شدة الغم لزمه المرض ، فمرض حتى نغل ^(٢) لحمه وجرى فيه الدود ، وضاعت أمواله وتآذى به أهل البلد .

وقد ذكروا أن رجلاً كان يقول لأصحاب أيوب الذين أسلموا معه : لو كان الرجل على حق ودين ما أصابه كل هذا البلاء الذى أصابه ، ويأتى إلى القرية فيحذرهم ، وعن مرته أن تقر بهم ، لحال ريحه وشدة مرضه ، فذلك الرجل الذى عنى ، صلوات الله عليه ^(٣) ، حيث قال : ﴿ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانَ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ ^(٤) ، فكان ذلك الرجل شيطانه الذى هو من شياطين الإنس .

والدليل على ذلك أن الله ، عز وجل ، أخبرنا فى كتابه أنه قال لإبليس ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ ^(٥) وإيوب ، صلى الله عليه ، من خيار عباده الذين أثنى عليهم ، فقال فيه خاصة : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ^(٦) ولو كان أيوب عنى الشيطان الجنى حيث قال ﴿ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانَ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ ^(٧) للزمه أنه من الغاوين ؛ وإن ^(٨) لإبليس عليه سلطاناً .

* * *

(٢) أى تغيرت رائحته وصارت نتنة .

(٤) سورة ص آية ٤١ .

(٦) سورة ص آية ٤٤ .

(٨) فى الأصل : ولان .

(١) زيادة ليست فى الأصل .

(٣) زيادة ليست فى الأصل .

(٥) سورة الحجر آية ٤٢ .

(٧) سبقت قريباً .

قاعدة القرآن لا يتناقض .. وكل معنى متشابه له تأويل:

والقرآن لا يتناقض ولا يختلف^(١) ، وإن لكل معنى من هذا الجنس تأويل يرده إلى الحق والعدل والحكمة والبراءة من التناقض والعيب والفساد .

وقد رووا عن امرأة أيوب ، صلوات الله عليهما ، أنها باعت إحدى ضفيري^(٢) برغيف ، فاتهمها وحلف ليجلدنها مائة جلدة ، وليس الخبر على ما قالوا ، وإنما وجه الخبر على ما ذكرنا ، ولذلك قال الله ، عز وجل : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنََّّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٤٤) ﴿^(٣) .

فكيف يجوز أن يجلدوها مائة جلدة ، ولا يقع الجلد إلا من زنا ١٩

وكيف تتهم طاهرة صديقة بنت نبي ١٩! .. وقد قال الله ، عز وجل ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢٦) ﴿^(٤) وهذا هو القول ، لا ما قالوا من جهلهم وإسنادهم إلى أولياء الله ، عز وجل ، كل ظلم وكل بليّة ، لا تحسن في اليهود فضلاً عن غيرهم .

* * *

(١) حثنا الإسلام على التفكير والتدبر والتعقل فقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا .. ﴾ ، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴿ ، ﴿ إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب ﴾ ، فكيف بنهانا ، تعالى ، عن الهوى وترك عدم التعقل الفهم ثم تتناقض كلماته .. قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٨٢) . لقد أمرنا ، تعالى ، بتدبر القرآن وفقه معانيه ومقاصده ومراميه المحكمة العظيمة الجليلة ، واليقين انه لا اضطراب ولا تناقض ولا اختلاف بين آياته ، فالقرآن لا يتعارض ، ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه التناقض والاختلاف وآثار التكلف والصنعة .

ولا بد للمسلم من فهم المحكم منه ، ورد المشابه إلى محكمه ، وسؤال أهل العلم الراسخين في فهمه عند جهل تفسيره وتأويله يروى عنه ، ﷺ ، انه خرج ذات يوم والناس يتكلمون في القدر ، فكأنا يفتأ في وجهه حب الرمان - من الغضب - فقال لهم : « ما لكم تضرهون كتاب الله بعبث بعض ، بهذا هلك من كان قبلكم » . قال : فما غبظت - اى الراوى - نفسى بمجلس فيه رسول الله ، ﷺ ، ولم أشهده ، ما غبظت نفسى بذلك المجلس انى لم أشهده .

وعن ابن العاصى عن رسول الله ، ﷺ ، قال : « إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضاً ، فما عرفتم منه فاعملوا به ، وماتشابه منه فآمنوا به » . ولا يفهم القرآن على وجهه الذى اراده الله إلا أهل العلم والراسخين في تأويله ، قال تعالى : ﴿ وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾ ، قال ابن كثير : اى إنما يفهم ويعقل ويتدبر المعانى على وجهها ، اولوا العقول السليمة والفهم المستقيمة .

(٣) سورة ص آية ٤٤ .

(٢) فى الأصل . ظفريتها

(٤) سورة النور آية ٢٦ . وقد ورد فى الآية خطأ فاحش فى الأصل صححناه

نقد المجبرة في دعواهم أنه يجرى مجرى الدم

١- وما احتجوا به أن إبليس يجرى من الإنسان مجرى الدم^(١) ، وهذا خير لم يأت في كتاب ولا سنة ، ولا أجمعت عليه الأمة ، وما ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في الإجماع ؛ فهو باطل ؛ لأن الله ، عز وجل ، يقول : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٢) يعني من أمور الدين .

وقال : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٣) وهذا فلم يخبرنا به الرسول ، ﷺ .

وقال (ﷺ)^(٤) : « لا تجتمع أمتي على ضلالة أبداً ، »^(٥) .

ومن كان يجرى منا مجرى الدم فكيف نحذره ونتقيه !؟

وكيف يخرج هذا في حق العادل الحكيم الذي لا يجور على عباده !؟

وما نقض العدل ووافق الجبر ، فقد صح فسادُه بلا شك :

كنبيهم في أنه ظهر ببدر:

٢- وقد رواوا - أيضا - أن إبليس ظهر لقريش يوم بدر^(٦) في صورة سراقبة بن مالك^(٧) بن جعشم المدلجي ، حتى كلمهم . وقال : إني جبار لكم من بني بكر حتى لا يخالف على مكة بعدكم .

(١) سبق تخريج هذا الحديث ، وهذا الحديث رواه البخاري والدارمي وأحمد بن حنبل في مسنده فكيف قال الإمام أحمد (وهذا خير لم يأت في كتاب ولا سنة !؟) يبدو أنه لا يعترف بكتب الحديث التي جمعها أهل الحديث في عصره من غير أهل البيت أو أوليائهم أو اتباعهم .. أو من غير المعتزلة والزيدية .. لعدم تحميمهم من الحديث اتبعاً للمنهج الذي ذكره الإمام أحمد من قبل .

(٢) سورة الأنعام آية ٣٨ .

(٣) سورة الحشر آية ٧ .

(٤) ليست في الأصل .

(٥) رواه ابن ماجه ٢٠ / ١٣٠٣ (كتاب الفتن - باب السواد الأعظم) ، وأبو داود في سننه والدارمي ، والترمذي

(٦) انظر معازي الواقدي ، ص ٤١ - ٤٣ - ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر ابن كثير في التفسير ٢ / ٣٥١ .

(٧) ليست في الأصل .

فإن كان - هذا الباطل عندكم - حقاً فلا يخلوا أن يكون ما رووه أصح وأصدق من القرآن الذي قاله الله ، عز وجل : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١) فلا بد من صدق أحد القولين ، وكذب الآخر بحيلة محتال .

* * *

نقد المجبرة في أن إبليس يتصور في صورتي :

وقولهم : إنه تصوّر في صورة سراقه . أعظم وأجل - عند أهل العقول والافهام - لأنه إنما كان يتصور إذا أراد في صورة ويحوّل نفسه عن ما أحب من صورته ، فهو قادر قاهر ، إذ كان هذا فعله في نفسه من نفسه ! ..

فلا بعد قدرة هذا قدرة ، وقد ساوى الله ، عز وجل ، في قدرته على الأشياء ، ووجب أنه غير عاجز !

وإن قالوا : إنما الله الذي أقدره على أن يتصور كيف شاء .

قلنا لهم : فما الفرق في روايتكم في جبريل ، صلوات الله عليه ، أنه يتصور ، إذا جاء إلى النبي ، صلى الله (عليه) (٢) ، في صورة دحية الكلبي (٣) ، وأن النبي ، ﷺ ، سأله أن يريه كيف صورته مع الملائكة فوعده إلى منى (٤) ، ثم جاء ناشراً جناحيه ، حتى سد الافق وغشى على النبي ، صلوات الله عليهما ، حتى رجع له في صورة الآدمي ، وأمسك على قلبه ، حتى رجعت إليه نفسه بعد الفزع (٥) .

* * *

بين جبريل وإبليس :

فإذا كان الله ، عز وجل ، أقدر وليّة الكريم عليه - وهو جبريل ، صلوات الله عليه ،

(١) قبيلة من قبائل العرب تسكن قريبا من مكة .

(٢) ليست في الاصل .

(٣) كان سيدنا جبريل ، عليه السلام ، أشبه الناس بدحية الكلبي ، انظر طبقات ابن سعد ج ٣١ / القسم الثاني ؛ ص ٥٢ ، والإمام أحمد في مسنده ١٠٧/٢٤ - ٣٣٤/٣ والواقدي ؛ ص ٣٦٠ .

(٤) في الاصل : منا

(٥) رآه النبي ، ﷺ ، على هيئته ، انظر البخاري ٧٤ / ٣٦١ (كتاب بدء الخلق ، باب ٧) ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، والترمذي ، وأحمد ٣٢٢/١ ، والطيالسي ح ٣٥٨ ، ١٤٠٨ .

على هذه المنزلة الشريفة ، وفضله على غيره ، وأعظم عليه المنة ، لطاعته له وطول عبادته ، وأنه الروح الأمين ، والسفير الذى يجرى بينه وبين رسله ، عليهم السلام ، وأنه إنما يتصور فى تلك الصورة لطاعته ومكاملة رسله (عليهم السلام)^(١) فى البنية التى يسكنون إليها .

ثم يجعل لإبليس - الملعون - عدوه الكافر العاصى لأمره الم غضب له ، من الدرجة ١٤٦ ط / والفضيلة والرفعة والمنزلة / الشريفة التى يتصور فيها إلى أوليائه الطاهرين ؛ ليضلهم ويغويهم ويعصيه فيهم ، ولا يفعل فيها له طاعة ولا رضاً ، فما الفرق - عندكم - بين جبريل ، صلوات الله عليه ، فى شريف الدرجة وبين إبليس - الملعون - الفاسق عن أمر ربه !؟

وقال الله ، عز وجل ، فى كتابه الصادق ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾^(٢) ! ...
والله ، تبارك وتعالى ، أجل وأعظم وأكرم وأحكم وأعدل ، من أن يعطى معجزاته من كذب عليه .

* * *

شبيه بما سبق مقاتلهم فى فرعون:

وهذا مثل قولهم فى فرعون أن الله عز وجل ، أرسل معه النيل يسير إذا سار ، ويقف إذا وقف^(٣) ، فما الفرق بين معجزة موسى ، صلى الله عليه ، فى العصا ، وقلق البحر ، وبين مجرى الماء يسير مع عدو الله فرعون إذا سار ، ويقف له إذا وقف !؟

وكيف تلزم الأمة حجة موسى دون حجة فرعون !؟ .. ومن يجب أن يكون التخليط أمن الناس أم ممن جعل مع موسى معجزة ومع فرعون معجزة !؟ .. لا يدري الناس أيهما أحق بالرسالة ؛ لأن كليهما قد جاء بمعجزة باهرة لعقول الخلق - على قود قولهم !

(٢) سورة من آية ٢٨ .

(١) ليست فى الاصل .

(٣) ربما فهموا ذلك - خطأ - من قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾^(٤) الزخرف ٥١ .

فيا سبحان الله العظيم كيف ذهبوا عن كتابه ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ (٢٨) ﴿^(١) فأى شئ أوضح من هذا الذى قالوا إفساداً، وأى أبطل منه...!؟ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (٢) ، ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (٣) .

* * *

نقد المجبرة فى أن إبليس يعقد على المؤمن ثلاث عقد:

٣- وقد رووا أن النبى ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ قال «إن إبليس يأتى أحدكم فيعقده ثلاث عقد» (٤) ؛ وهذا من أعجب العجب أن رجلاً يعقد ثلاث عقد، أو يعقد عليه ثلاث عقد، وهو فى ذلك لا يعلم بها ولا يدري متى عقدت عليه؛ لقليل الحذر من إبليس ، وأن من حذره منه المحذر ، يلزمه أنه حذره من أمر لا يعرفه، ولا يدري كيف يحذر من يعقد عليه ثلاث عقد !!

وهذا كلام المجانين ، ومن ينبغى أن لا يخاطب لجهله ، أو لحاجته فى المغالطة ١٤٧ و/ تنكف عن الرجوع إلى الصواب فيها ، فالله المستعان .

* * *

آيات تخرج على معنى الهوى:

١- وأما قوله ، عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٩١) ﴿^(٥) فهذا يخرج على الهوى ، الذى هو رضاً للشيطان وطاعه له .

(١) سورة صر آية ٢٨ .

(٢) سورة الانعام آية ٩١ .

(٣) سورة الانعام آية ١٠٠ .

(٤) رواه البخارى ٦ / ٣٨٦ (كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده) حديث (٣٢٦٩) ، ونصه عن سعيد بن

المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ ، قال : « يعقد الشيطان على قافية احدكم - إذا هو نام - ثلاث عُقد ، بضرب على كل عُقدة مكانها : عليك ليل طويل ، فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عُقدة ، فإن توضأ انحلت عُقدة ، فإن صلى انحلت عُقدة فأصبح شيطناً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان » . وكذلك مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، والموطأ ، وأحمد .

(٥) سورة المائدة آية ٩١

٢- وقوله ﴿رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^(١) فالشيطان لم يعمل الخمر ولا الميسر ولا الأنصاب ولا الأزلام بل كل ذلك عمل بنى آدم ، كما عملوا الطنابير^(٢) والملاهي ، وقد صح أنه لم يعملها ، وهي منسوبة إلى معصيته .

* * *

العمل غير الوسوسة :

٣- وزعموا أنه يوسوس ، ثم وجدناها هنا عملاً أتى عمله ، والعمل غير الوسوسة ، ورأينا بنى آدم الذين عملوا الأعمال ، التي هي سخط الله ، عز وجل ، فكيف هذا الأمر وهذا التخليط ؟! .. وإنما المعنى فيه أنه من جنس عمل الشيطان ، كما قال موسى ، صلى الله عليه^(٣) .

لأننا لم نجد من عمل هذه الأعمال القبيحة غير بنى آدم ، وأنه لم يعمل الخمر ولا المعازف ولا غيرها من الباطل ، وكل ذلك عملهم لا يقدر أحد أن يدفعنا عن ذلك من هذا القول ؛ لأنه نظر العيان ، ومكابرة العيان لا تجوز ، ولا إبليس باضراً على الإنسان من نفسه ولا من عدوة من شياطين الإنس الذين صح فعلهم وضررهم .

وعمل إبليس - الذى قالوا - من الدقائق ولطائف الصنع ، إنما هو دعوى بلا بينة ، والرد عليهم ما قد ذكرناه فى كتابنا هذا ، وفيه الكفاية الشافية ، إن شاء الله .

* * *

(١) سورة المائدة آية ٩٠ .

(٢) جمع طنبور : آلة من آلات اللهب واللهو والطرب ذات عنق وأوتار .

(٣) يشير إلى قول موسى ، عليه السلام ، بعد أن قتل القبطى ، أسفاً متحسراً : ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ القصص / ١٥ وهو يعلم أن الشيطان لم يشاركه فى قتل القبطى ولم ينفرد دونه بذلك .. وإنما قام به وحده ؛ وإنما قصد أنه عمل من جنس عمل الشيطان .

obbeikandi.com

الحجة السابعة المقلوب من الكلام

ومن الحجة لنا على من خالفنا وصرف معاني القرآن ، على ما يظن هو ، قول الله ، عز وجل : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾^(١) .

فقال القائل : كيف خلق من عجل والعجل منه هو ؟

فعند ذلك يقال له : إن أهل اللغة واللسان العربى يقولون : إن مجاز^(٢) ذلك مثل قولهم : عرضت الدابة على الماء ، يعنى الماء على الدابة .
ومثل قوله - تعالى ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾^(٣) ، وإنما الوجه أن تكون العيشة مرضية^(٤) .

كما تقول العرب للناقة : راحلة ، وإنما هى مرحولة .

(١) سورة الانبياء آية ٣٧ .

(٢) انظر ابو عبيدة : مجاز القرآن ١٤ / ٣٨ - ٣٩ (خلق المعجل من الإنسان) .

(٣) سورة الحاقة آية ٢١ .

(٤) من باب اطلاق اسم الفاعل ، والمقصود اسم المفعول .

obbeikandi.com

الحجة الثامنة

معنى أن إبليس يشاركنا في أعمالنا سقوط العدل

٤٧ ط / ومن الحجة أيضاً قول الله ، عز وجل ، فى ذكر إبليس ﴿وَأَمْتَازُوا مَنِ اسْتَظَفْتُمْ مِنْهُمْ بَصُوتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(١) ، وكل معصية لا تجوز فى عدل العادل الحكيم ؛ لانه لا يأمر بالباطل ولا يقضيه .

وكيف يشارك الشيطان الناس فى الاموال والاولاد ؟ .

فالجواب لهم فى ذلك وبالله نستعين ، ان نقول لهم : إن ذلك جائز فى العربية ، ان يخرج الكلام فى لغة العرب من المتكلم مخرج الامر ، ومعناه خلاف ذلك ؛ وإنما هذا عندنا - وعند أهل العلم والقول بالعدل - على الوعيد والتهدد ، كنعو قول الرجل للرجل : أجهد جهدك واجهد جهدك . كل ذلك على الوعيد والتهدد .

وقد تقول العرب للرجل : اذهب اقتل فلاناً ، واذهب اضرب فلاناً . على الوعيد له ، وهم لا يريدون قتله ولا يحبونه ، ولا يريدون ذلك من الرجل الذى امره بفعله ، وهذا معروف فى كلام العرب غير منكر ؛ وإنما نزل القرآن على لغة العرب وتصرفها فيما تعرف .

وأما ما ذكره من مشاركة الشيطان فى الاموال والاولاد فإن ذلك ليس - عند أهل العلم - كمشاركة الآدميين ، وإنما هو كنعو قول السحرة لفرعون ﴿فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٢) ، أى اصنع ما أنت صانع ، كل ذلك على التهدد والوعيد .

وأما قوله ، عز وجل ﴿فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٢) فى لغة العرب جائز أن يسمى الصانع للشئ قاضياً له^(٣) .

قال الشاعر^(٤) يصف درعين على رجلين فقال :

(٢) سورة طه آية ٧٢ .

(١) سورة الاسراء آية ٦٤ .

(٣) انظر معانى القضاء فى اللغة ، لسان العرب ٤٧/٢٠ ، ومقاييس اللغة ٩٩/٥ . وهى تدور حول المحتم والامر والإعلام والعمل والفراغ . . وهذا الإمام صاحب الرسالة وأباهو اهتموا بالتفسير اللغوى للقرآن الكريم اهتماماً بالغا .

(٤) هو ابو ذؤيب الهذلى .

وعليهما مسرودتان قضاهما داودُ قدرها الحكيم وتُبِعُ^(١)

أى عملها « داود » .

وأما شركه لهم في الأموال والأولاد ، فهو أن تؤخذ الأموال بغير حقها ، وإن يطاع الشيطان في ذلك ، بطاعتهم له وفعلهم كفعله ، ومصيرهم إلى رضاه ؛ ومراده منهم ؛ لأنه عدوهم وعدو أبيهم من قبلهم ، فصارت طاعتهم ، فيما أراد ، سبباً للشركة في أولادهم وأموالهم .

وروا عن جريح عن مجاهد في قوله : ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ ، قال ما أكل من مال بغير طاعة الله ، وأولاد الزنا^(٢) .

(١) البيت في ديوانه ، ص ١٩ ، وفي لسان العرب لابن منظور ٤ / ٣٧٩ ، ١٠ / ٧٧ وجاء في شعره الثاني هكذا .. (داود أو صنع السوايغ تُبِعُ) وفي اللسان : سمع أن داود ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، كان سخر له الحديد ، فكان يصنع منه ما أراد ؛ وسمع أن تبعاً عملها ، وكان تبع أمر بعملها ولم يصنعها بيده ، لأنه كان أعظم شأناً من أن يصنع بيده . والتبابعة : ملوك اليمن واحدهم تبع ، سمو بذلك ؛ لأنه يتبع بعضهم بعضاً ، كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعاً في مثل سيرته .

(٢) جاء في تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦ ، ٥٧ : « قال ابن عباس ومجاهد : ما هو ما امرهم به من انفاق الاموال في معاصي الله ، وقال عطاء : هو الربا ، وقال الحسن : هو جمعها من خبيث وانفاقها في حرام ، . وكذا قال قتادة .

وقال العوفي عن ابن عباس رضی الله عنهما : أما مشاركته إياهم في أموالهم فهو ما حرموه من أنعامهم ، يعني من البحائر والسوائب ونحوها ، وكذلك قال الضحاك وقاتدة ، وقال ابن جرير : والأولى أن يقال : إن الآية تعم ذلك كله ؛ وقوله : ﴿ والأولاد ﴾ قال المعنى عن ابن عباس ومجاهد والضحاك : يعني أولاد الزنا . وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : هو ما كانوا قتلوه من أولادهم سفياً بغير علم ، .

قال قتادة عن الحسن البصري : قد - والله - شاركهم في الاموال والأولاد مجسوا وهودوا وصبغوا على غير صبغة الإسلام وجزءوا أموالهم جزءً للشيطان ؛ وكذا قال قتادة سواء .

وقال أبو صالح عن ابن عباس : هو تسميتهم أولادهم عبد الحارث وعبد الشمس وعبد فلان . قال ابن جرير : وأولى الأقوال بالصواب ، أن يقال : كل مولود ولدته أنسى عصى الله فيه بتسميته بما يكرهه الله ، أو بإدخاله في غير الدين الذي ارتضاه الله أو بالزنا بامه أو بقتله ، أو واده ، أو غير ذلك من الأمور التي يعصى الله بفعله به أو فيه ، فقد دخل في مشاركة إبليس فيه من ولد ذلك الولد له أو منه ؛ لأن الله لم يخصص ، بقوله : ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى لكل ما عصى الله فيه أو به أو أطيع الشيطان فيه أو به فهو مشاركة .

وهذا الذي قاله متجه ، وكل من السلف رحمهم الله فسُر بعض المشاركة فقد ثبت في صحيح مسلم عن عياض ابن حماد أن رسول الله ﷺ ، قال : « يقول الله ، عز وجل ، إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم » .

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ ، قال : « لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله ، قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً .. »

قاعدة: اعرضوا السنة على الكتاب،

٤٨ / ١ / وأما ما رووا من الأحاديث فى الشيطان ، وما أكثرها الرواية فى ذلك عن النبى ، ﷺ ، وغيره فما أمكن التأويل فى القرآن ، كان التأويل فى الأحاديث أجدر وأحرى، وليس كل حديث روى يجب أنه حق ، لما قد عرفنا من كذب كثير من الأحاديث مما يبطله القرآن .

وقد قال ، صلوات الله عليه وعلى آله وسلم : « ما أتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق الكتاب فهو منى ، وأنا قلتة ، وما خالف الكتاب ، فليس منى ولم أقله،^(١) .

وليس ينكر أن الشياطين تقارب الناس فى اسباب تدنوا منهم فى مواضع ولا سيما مع الفساق الفجار ؛ لأنهم من حيث لا يرونهم .

* * *

(١) روى الدارمى بسنده عن أبى هريرة ، قال : كان إذا حدث عن رسول الله ، ﷺ ، يقول : قال رسول الله ، ﷺ : « من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار . فكان ابن عباس إذا حدث قال : « إذا سمعتمونى أحدث عن رسول الله ، ﷺ ، فلم تجدوه فى كتاب الله ، أو حسناً عند الناس فاعلموا انى قد كذبت عليه » ١٤ / ١٥٤ .

obbeikandi.com

الحجة التاسعة

نقد الجبرة في زعمهم إن الاستطاعة مع الفعل

ومن الحجة على أهل الجبر والقول بالاستطاعة مع الفعل ، أن يقال لهم : اليس أول الخلق آدم ، عليه السلام ، وأول من خالفه وعصى الله ، عز وجل ، فيه إبليس - الملعون ١؟

فإذا قالوا : بلى (١) .

قلنا لهم : فهل أمر الله ، عز وجل ، آدم بترك الشجرة (٢) ، وقد علم أنه قادر على تركها ، أم علم أنه ليس بقادرٍ على تركها ؟ ..

فإن قالوا : علم الله ، عز وجل ، أن آدم لا يقدر على ترك الشجرة .

قلنا له : فهو إذاً قد كلفه ما لا يطيق ..

وقد قال الله ، عز وجل ، في كتابه ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٣) ﴿ وَإِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ (٤) وهذا خارج من الحكمة والعدل أن يأمر بترك ما لا يقدر على تركه ، فقد بطل هذا الوجه وصح فساده .

وإن قالوا : إن الله ، عز وجل ، أمر آدم بترك الشجرة ، وقد علم أنه يقدر على تركها .

بطل ما اعتقدوا من الجبر ، ورجعوا عن قولهم ، وصار القول قولنا بالعدل ، ولزمهم أن كل شيء جاء من بعد آدم ، عليه السلام ، يجري على ما قد خرج في هذا الباب ، وأن كل جبر قالوا به يبطل كما بطل هذا .

(١) في الأصل : بلا .

(٢) قال تعالى أمرأ عبده ورسوله آدم ، عليه السلام ، وزوجه حواء : ﴿ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣٥) ﴿ البقرة ٣٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

(٤) سورة الطلاق آية ٧ .

وكذلك أمر الله إبليس بما يقدر على فعله فعصاه :

وكذلك إبليس نقول فيه : أليس قد أمر الله ، عز وجل ، إبليس بالسجود لآدم^(١) ؟
فإن قالوا : بلى :

قلنا لهم : هل أمره بما يعلم أنه يقدر عليه ، أو بما علم أنه لن يقدر عليه !؟
فإن قالوا : أمره بما علم أنه لا يقدر عليه .

أكدوا القرآن وردوا عليه قوله ، عز وجل ، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٢) ،
﴿ إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾^(٣) ، وإبليس مأمور منهى ، وهذا خارج من العدل والحكمة ، ولزم
فيه ما لزم في آدم ، عليه السلام .

وإن قالوا : بل علم الله ، عز وجل ، أنه قادر على السجود .
رجعوا عن قولهم ، وصاروا إلى قولنا بالعدل ، وبطلت دعواهم في جميع الجبر .

* * *

الاستطاعة قبل الفعل :

ولزمهم - أيضا - في هذا الباب أن الاستطاعة قبل الفعل^(٤) ؛ لأن الله عز وجل ،
١٤٨ ط / في / عدله وحكمته لا يكلف نفساً إلا ما آتاه ، نطق بذلك الكتاب
وشهدت به رسله .

(١) هناك اجتهاد في مفهوم السجود هل كان لآدم ، أم لله شكراً على خلقه آدم بعد أن جادل الملائكة ربهم في أمر خلقه -
وقد علموا ما سيكون منه ومن ذريته - فجاء هذا السجود خضوعاً وطاعة وامتنالاً لا أمر ربهم - وإعلاناً منهم أن له أن
يخلق ما يشاء ويفعل ما يشاء لا شريك له في خلقه ولا أمره معصى إبليس أمره بالسجود له - ظناً منه أنه مميّز من هو
أقل شأناً عليه ! .

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٦ . (٣) سورة الطلاق آية ٧ .

(٤) انظر القاضي عبد الجبار : شرح الأصول الخمسة ٤ ص ٣٩٠ وما بعدها . قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ
اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ آل عمران / ٩٧ .. هذا في الحج . وقال : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْرًا سَبِيلاً ﴾ المجادلة / ٤ .
وهذا في كسفرة الأيمان من الظهار .. وقال : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ
يَنْصُرُونَ ﴾ (١٤٧) الأعراف / ١٩٧ .. ولو استطاعوا لنصروهم ؛ وقال تعالى : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ
رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ الأنفال / ٦٠ . وهذا في الجهاد فإعداد العدة قبل القيام بمنايذة الأعداء ومواجهتهم وغير ذلك كثير ..
فالاستطاعة قبل الفعل ، وهي عرض يحل في النفس يستشعر به المرء قدرته على القيام بفعل دون غيره .

لقد أعطى الله آدم استطاعة يقدر بها على الفعل ،

فإن قالوا : قال مخالفونا : إنه أمر آدم بترك أكل الشجرة من قبل أن يعطيه الاستطاعة التي يقدر بها على الترك ، لزمهم أنه قد أمره بأمر هو خارج من طاقته ، وأنه قد كلفه (ما ليس في)^(١) وسعة ، وانتقض قوله : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٢) ، و ﴿ إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾^(٣) .

ولزمهم أنه قد دانوا بإبطال القرآن ، وهو حجة الله التي لا ترد ولا تبطل ، وإن قالوا : إنه أمره بترك الشجرة (و) ^(٤) ركب فيه الاستطاعة قبل الفعل .

رجعوا إلى القول بالعدل ، وكذلك يلزمهم في إبليس قبل ذلك سواء سواء^(٥) .

* * *

وكذلك أعطى الله إبليس استطاعة ،

فنقول لهم : أخبرونا هل أمر الله ، عز وجل ، إبليس بالسجود لآدم وهو قادر على السجود ، أم أمره بالسجود لآدم وهو لا يقدر على السجود ؟
فإن قلتم : أمره بالسجود لآدم وهو لا يقدر عليه .

ألزمتكم الله ، عز وجل ؛ أنه كلف غير الطاقة وخرج في ذلك من العدل والحكمة ، ولزم إبطال كتابه ؛ إذ يقول سبحانه ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٢) ، و ﴿ إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾^(٣) ، وهذا كفر من قائله ، وهلك عند الله ، عز وجل ، من دان به ، وافتضح - عند السامعين - من اعتقده .

وإن قلتم : إنه ، عز وجل ، أمر إبليس بالسجود لآدم ، وهو يعلم أنه قادر على ما أمره به .

(١) زيادة ليست في الأصل

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

(٣) سورة الطلاق آية ٧ .

(٤) زيادة ليست في الأصل .

(٥) تركيب لغوي كان معروفاً في هذا العصر ويقابله في عصرنا ما اشتهر على السنة الناس : «سواء بسواء» .. او «مثلاً

بمثل» والمقصود تساوى الشيئين وتمثيلهما في الفعل أو تطابقهما في الوصف .

لزمكم أنكم قد رجعتم عن قولكم ، وصرتم إلى قولنا بالعدل ، وأن الاستطاعة قبل الفعل ؛ وهذا يلزمكم فى جميع الأمور كلها ، التى هى من هذا الجنس من بعد آدم ، عليه السلام ، ومن بعد إبليس ، فهو لازم فى جميع ما ادعيتم من الجور ، والقول بالاستطاعة مع الفعل إلى يوم القيامة ، وهما كانا أول من أمر ونهى ، فما لزم فيهما ، لزم فيما يأتى بعدهما إلى يوم القيامة .

وهذا أصل قوى فائت عليه ، وخذهم به وضيق عليهم ؛ فإنهم لامخرج لهم منه أبداً ؛ لأن الحق لا يُغلب ولا تبطل حججه ، والحمد لله رب العالمين .

ذهبت المجبرة إلى أن الشيطان سبب كفر الإنسان

ومما يحتجون به قول الله ، عز وجل ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ (١) .

لهذا يخرج على ثلاث معان :-

١- واحد منها : أنه يجوز أنه عنى (٢) شيطان الجن ، وما كان من خديعته لآدم ، عليه السلام ،

٢- والآخر : أنه يجوز أن يكون شيطان الإنس أيضا .

٣- والثالث : الهوى وهو أشرها على بني آدم (٣) .

* * *

الأمثال في القرآن ومقاصدها :

٤٩ / ١ / وقد قال ، عز وجل : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٤) فأخبر أنه قد ضرب أمثالا لا يعقلها إلا أهل العلم بها (٥) ، وليس يجوز قولهم في الوسوسة على أحد له أدنى عقل ، إذ لا حجة معهم توجب قبول ذلك ممن (٥) خالفهم . والدليل على الخلق الاضطرار إلى قبوله ، وليس معهم فى الوسوسة حجة تضطر أحداً إلى قبولها ، فافهم هذا الباب واحسن فيه النظر ، إن شاء الله .

* * *

(٢) فى الأصل : عنا .

(١) سورة الحشر : آية ١٦ .

(٣) بقول الزمخشري : « كمثل الشيطان » إذا استفوى الإنسان بكيفية ثم تبرا منه فى العاقبة ، والمراد استفواؤه قريشاً يوم بدر ، وقوله لهم : ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ ﴾ الانفال / ٤٨ - انظر الكشاف ، ٤ / ٥٠٧ . أما تفسير تنوير المقياس فقد ذكرناه ﴿ كمثل الشيطان ﴾ مثل المنافقين مع بنى قريظة حيث خذلوهم أو كمثل الشيطان مع الرابى ، ص ٤٦٥ .. وبذلك فسرها ابن كثير ٤ / ٣٦٠ .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤٣ .

(٥) بقول ابن كثير فى تفسيرها : « أى وما يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون فى العلم المتضلعون منه » ، وروى أحمد فى مسنده بسنده إلى عمرو بن العاصى ، رضى الله عنه ، قال : عقلت عن رسول الله ، ﷺ ، الف مثل .. وعنه قال : « ما مررت بأمة من كتاب الله لا اعرفها إلا احزننى ، لانى سمعت الله ، تعالى ، يقول : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ ﴾ ٣ / ٤٥٦ .

(٦) فى الأصل : مما ..

ترجم المجبرة أن إبليس قادر على نسيان الإنسان؛

ومما يحتاجون به في تقوية إبليس الضعيف - عليه لعنة الله - وتعظيم قدرته على وسوسة قلوب بنى آدم ، إذ زادوا - مع الوسوسة - أنه يقدر أن ينسى الخلق عن شؤونهم ويذهلهم عن حوائجهم ، حتى ينسوا ما يحتاجون إليه ، ويذهلوا عن ما لا غنى بهم عنه !

يجب النظر والتأويل وتنزيه القرآن عن التناقض :

واحتجوا بقوله ، جل ثناؤه ، في ذلك بقصة موسى ، عليه السلام ، وفتاه إذ قال : ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ النُّحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾^(١) فهذا قول يحتاج إلى جودة النظر ، وتنزيه القرآن عن الاختلاف والتناقض .

ونحن نقول - لمن خالفنا :

اليس قد قال الله ، عز وجل : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۝٦٥ ﴾^(٢) .. ١٩ ..

شيطان الإنسان نفسه وهواه :

قأى سلطان أقوى من أنه يقدر أنما ينسى الصالحين الطاهرين عن مصالحهم ومر أفقهم ، مع ما ادعيتهم له من القدرة على الوسوسة^(٣) .، وهذا ما لا يجوز ؛ لأنه قد

(١) سورة الكهف آية ٦٣ ... ولابن مسعود في هذه الآية قرأه هي ﴿ .. اذكره ﴾ . (٢) سورة الإسراء آية ٦٥ .

(٣) وتامل ما يلي :

١- قال تعالى : ﴿ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ سورة يوسف ٤٢ ، يقول ابن كثير : فنسى الموصى ان يذكر مولاه الملك بذلك ، وكان من جملة مكائد الشيطان لئلا يطلع نبي الله من السجن ، هذا هو الصواب ان الضمير في قوله ﴿ فأنساه .. ﴾ عائد على الناجي ، كماقاله مجاهد ومحمد بن إسحاق وغير واحد . ويقال : إن الضمير عائد على يوسف ، عليه السلام ، رواه ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد أيضا ، وعكرمة وغير واحد ٥٢٦/٢ .

وهذا الاتجاه يسلّم ان للشيطان قدرة على ان ينسى الإنسان ، وهو كلام في منتهى الخطورة ، لانه يهدم التوحيد ، ويلزمهم تناقض آيات الله ، فقد نسبوا للشيطان قدرة مساوية لخالقه على الفعل ، وهو باطل شرعاً وعقلاً .

٢- وقال تعالى : ﴿ . وَإِذَا نَسِيتَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِئِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة الانعام ٦٨ .. انظر ابن

كثير ١٦١/٢

جاء فى الأخبار أن موسى وفتاه ، عليهما السلام ، إنما كان خبرهما أن شيطاناً من شياطين بنى آدم ، أراد قتلها ، واغرى الظالمين ، فلزمهما خوفه أن ينسيا حوتها .

فهذا الذى جاء به الاخبار ، وليس لإبليس - ولا كرامة - قدرة يقوى بها على أن يوسوس فى الصدر ، وينسى الأمور ؛ لأن هذه القدرة لا يقدر عليها إلا اللطيف الخبير .

والدليل على ذلك قوله ﴿ وَنَعَلِمُ مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (١) فقد نسب لله ، عز وجل ، الوسوسة إلى النفوس ، فى هذا الموضع ، فلم جعلتم كل ذلك إلى إبليس دون ما ذكر الله ، عز وجل ، الا قلت : إن بعض ذلك من النفس وبعضه من إبليس ..!

وليس بأعجب من ترككم لشياطين بنى آدم أن تضيفوا إليهم من أفعالهم شعرة واحدة ..!

فإذا كان الله ، عز وجل ، أقرب إلى عبده من حبل الوريد ، وأخبرنا بذلك ، دلالة منه لنا ١٤٩ ط / على وحدانيته وعظيم قدرته وعلو شأنه ، ولطائفه التى لا يقدر عليها أحدٌ غيره / ثم جعلتم لإبليس الدليل الضعيف من القرب إلى العباد مثل قرب رب العالمين !!

ما الفرق بين القدرتين فى زعمكم ؟

وإبليس - على قولكم - أقرب فى الوسوسة إلى قلوبنا من حبل الوريد والله ، عز وجل ، أقرب إلى قلوبنا من حبل الوريد ، فما الفرق بين القدرتين ، وما الفصل بين المنزلتين ، وما فضل الواحد القادر على العبد الضعيف الكافر ؟ .. يقوم جعلوا لإبليس هذه المنزلة وناظروا عليها ، ولا سيما من ادعى أنه موحد غير ملحد وكان اعتقاده - زعم - الذى يدين بهانه

٣- وقال تعالى : ﴿ اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾ سورة المائدة ١٩ ، يقول ابن كثير : « أى استحوذ على قلوبهم الشيطان حتى أنساهم أن يذكروا الله ، عز وجل ، وكذلك يصنع بمن استحوذ عليه ، ولهذا قال ابوداود : بسنده عن أبى الدرداء قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة ، إلا قد استحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية » ٤ / ٣٤٦ .
والصواب فى هذه الآيات ما قاله الإمام أحمد ، إذ إن الشيطان أنساهم لما فعلوا كفعله ووافق مرادهم ، أو هذه الشياطين من الإنس الذين يوافقونهم على هواهم ، أو أن هذا الشيطان هو المولود عن الحق وإتباع الهوى والنفس ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ سورة يوسف آية ٥٣ ، والله أعلم .

(١) سورة قى آية ١٦ .

الله ، عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١) أفليس قولكم هذا يوجب أمثله شيء ، سبحان الله العظيم ! ..

ما أقبح هذا من قول ، وأضل قائله عن التوحيد ، وأميله عن الطريق ، فالله المستعان .

* * *

ما تقوله الجبرة قدح في التوحيد :

فكذلك يلزم من قال بالعدل ؛ ثم زعم أن الله سلب إبليس على خلقه ، فقد رجع عن الحق وانتقض قوله .

وللقرآن العظيم معانى جهلها أكثر الناس وغلطوا في تأويلها ، مثل قولهم أن في الجن أنبياء منهم مرسلين إليهم .

واحتجوا بقوله ، عز وجل ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ (٢) فذهبوا إلى أن الرسل من الفريقين جميعاً .

* * *

الرسول لا تكون إلا من الإنس :

وقد قال في ذلك أهل العلم والتأويل ، ليست لإمن الإنس خاصة ، وشاهد ذلك أن آخر الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، صلوات الله عليه ، وهو خاتم النبيين من الله ، عز وجل ، قد أعلمنا أنه رسول إلى الجن ، حيث قال : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّن عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)﴾ (٣)

فهذا يدل على إقرارهم بنبوّة موسى ومحمد ، صلى الله عليهما ، وأنهما لهم نبيان ،

(١) سورة الشورى آية ١١ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٣٠ .

(٣) سورة الاحقاف الآيات ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .

ولم يذكر ان لهم نبياً من أنفسهم ، قوله ، عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسَلٌ مِنْكُمْ ﴾ يجوز في لغة العرب ، التي يخاطب بها الجميع بالشئ الذي هو في البعض دون الكل ^(١) .

ومثل ذلك أنه لو كانت رجال عدنان وقحطان مجتمعة جميعاً في موضع واحد ، وهم ١٥٠ / العرب المعروفون بالعربية ، / فقال لهم رجل من الهند أو من الروم أو من غيرهم : يا معشر العرب أليس محمد ، ﷺ ، منكم ؟ .. جاز لهم ان يقولوا : نعم ، محمد منا . إذ هم العرب ، وقد علموا أنه من مضر خاصة دون سائر القبائل .

ومن الحجة أيضا قول الله ، عز وجل ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (٢٠) فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يُخْرِجُ مِنْهُمَا السُّلُوذُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾ ^(٢) ، وقد علمت العرب والمعجم أن اللؤلؤ والمرجان لا يخرج إلا من أحد البحرين دون الآخر ^(٣) ؛ وقد قال الله ، عز وجل ﴿ يُخْرِجُ مِنْهُمَا السُّلُوذُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾ ^(٤) ، وليس يخرج ذلك إلا من أحدهما دون الآخر . فافهم هذا الباب ، إن شاء الله .

* * *

جَعَلَ حَكْمَ وَتَسْمِيَةَ :

وأما قوله - عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٥) ، فهذا جعل حكم وتسمية لا جعل جبر ، وقد قال الله ، عز وجل ، في قصة إبراهيم ، ﷺ ، حيث قال : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) ﴾ ^(٦) .

فقال القائل : اليس هو الآن وليا للشيطان ؟

قلنا : بلى ، ولكنه عنى به أن يكون قريناً له في نار جهنم .

* * *

(١) عقد ابن قتيبة باباً سماه «مخالفة ظاهر اللفظ معناه» ، ص ٢٧٥ . وما بعدها .. ذكر فيه : «ومنه أن يجتمع شيخان ، ولاحدهما فعلٌ فيجعل الفعل لهما : كقوله سبحانه : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيًا حَوَتْهُمَا ﴾ سورة الكهف / ٦١ ، وقوله . ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ سورة الانعام / ١٣٠ ، والرسل من الإنس دون الجن ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) سورة الرحمن الآيات من ١٩ : ٢٢ .

(٣) انظر ابن قتيبة : تاويل مشكل القرآن ، ص ٢٨٧ ، وابن فارس : الصحاحي ؛ ص ٣٦١ .

(٤) سورة الرحمن آية ٢١ .

(٥) سورة الاعراف آية ٢٧ .

(٦) سورة مريم آية ٤٥ .

الإنس تفعل فعل إبليس وتعصى الله كعصيانه :

وما أتجوا به قول الله ، عز وجل ، يخبر عن إبليس يوم القيامة حيث قال : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوَّأَ أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢٢) ﴿ (١)

وقد يخرج هذا القول (٢) ، والله أعلم ، أنه عنى بذلك من مال إلى المعاصي والخطايا كميله وفعل كفعله ، ومثل ذلك قول الله ، عز وجل ، في قوم من بنى إسرائيل حيث خاطبهم بفعل غيرهم ؛ ﴿ فَلَمَّ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٣) ، وهم لم يقتلوا أنبياء الله ، وإنما الذين قتلهم أبائهم ، وكانوا راضين بفعل آبائهم ، فالزمهم ، عز وجل ، مارضوا به وصاروا إليه ، من اتباعهم لأبائهم على سنتهم وكفرهم ، فسماهم قاتلين للأنبياء ، صلى الله عليهم ، وهم لم يقتلوهم فعلا .

هذا يخرج قول إبليس لهم إذ كانوا على سنته ومنهاجه وطاعته في مراده . وهذا يخرج على التوقيف لهم والتفريع .

وأما قوله : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ ﴾ (٤) فهذا على أنه عنى بذلك آدم وحواء ، عليهم السلام ؛ إذ شاركاه فيما حكى الله ، عز وجل ، عنهما إذ قال ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ (٥) ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ ﴾ (٦) فهذا يخرج على ما ذكرت (٧) لك . فافهمه ، أرشدك الله ووفقك .

(١) سورة إبراهيم آية ٢٢ .

(٢) يذكر ابن قتيبة أن ما يحدث من الشيطان للإنسان يحدث بالدعاء والوسوسة . ٣٤٨/١ - ٣٤٩ ، وهو يصح إن توجه للشياطين الإنس .

(٣) سورة البقرة آية ٩١ .

(٤) سورة إبراهيم آية ٢٢ .

(٥) سورة الاعراف آية ١٩٠ .

قال «المفسرون» في قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيْفًا فَهَمَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَا صَالِحًا لَنُكَوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٨٨) سورة الاعراف ١٨٩ .

إن «حواء» لما أثقلت أتاها «إبليس» في صورة رجل ، فقال لها : ما هذا الذي في بطنك ؟ وذلك أول حملها ، فقالت : ما أدري .

زعمت المجهرة أن لكل إنسان شيطان يغويه :

وقد ادعى من ادعى من مخالفتنا أن لكل إنسان من بنى آدم شيطان يغويه موكل به^(١)، لما أنكرنا عليهم أن إبليس يذل ويقل ويضعف ، عن ما ادعوا من إغوائه للخلاق في البر والبحر والشرق والغرب ، فقالوا : إنما له أعوان يغوون له الناس !

وقد أجمع معنا ، من تكلم في هذا الباب من أهل القول بالعدل ، أن الجن خلقوا ضربة واحدة ويموتون ضربة واحدة . فلزمهم ها هنا أن من مات من بنى آدم فقد بقى شيطانه بلا شغل ولا عمل !..

وقد زعموا أن لكل إنسان شيطاناً لا بد منه ، وليس كذلك أخبرنا الله ، عز وجل ، أنه خلقهم ، وإنما أخبرنا أنه خلقهم للعبادة لا للمعصية ؛ فأوجب من خالفنا أن ليس لهم عمل إلا الإغواء !..

= فقال لها : أرايت إن دعوت ربى فولدته إنساناً أتسميته بى ؟

فقلت نعم

وقالت هى وآدم : ﴿ لَئِن آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ .

أى : لئن خلقته بشراً مثلنا ولم تجعله بهيمة . فلما ولدته آتاهها «إبليس» ليمالها الوفاء ، فقلت : ما اسمك ؟ قال : «الحارث» ، فتسمى بغير اسمه ، ولو تسمى باسمه لعرفته ، فسمته «عبد الحارث» ، فعاش إماماً ثم مات ، فقال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَمَلًا لَهُ شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ الاعراف ١٩٠ .
وإنما جملناه الشرك بالتسمية لا بالنية والمقد .. وقال الطبرى : فى «الاسم لا فى العبادة» .. انظر ابن قتيبة ، ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والطبرى التفسير ٩ / ١٠١ .

(٦) سورة إبراهيم آية ٢٢ .

(٧) ذكر ابن قتيبة فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» ، ص ٢٥٦ ، وما بعدها باباً فى «الكتابة والتمريض» قال فيه : «الكتابة أنواع ، ولها مواضع ، فمنها أن تكتب عن اسم الرجل بالأبوة ؛ ليزيد فى الدلالة عليه إذا أنت راسلته أو كتبتة إليه ؛ إذ كانت الأسماء قد تنفق . أو لتعظيمه فى مخاطبة بالكنية ، لأنها تدل على الحنكة ، وتخبر عن الاكتهال .

(١) روى مسلم عن أبى سفيان عن جابر قال سمعت النبى ، ﷺ ، يقول : «إن الشيطان قد آيس أن يعبد المصلون فى جزيرة العرب ، ولكن فى التحريش بينهم» ، ١٧ / ١٥٦ ؛ وكذلك رواه أحمد والترمذى ، انظر السهولى : الجامع الصغير ١ / ٨٢ .

وعن جابر قال سمعت النبى ، ﷺ ، يقول : «إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة» .

وعن جابر أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ يقول : «إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة . يهجن أحدهم ، فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئاً ، قال : ثم يهجن أحدهم فيقول : ماتركته حتى فرقت بينه وبين امراته قال : فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت ، قال الأعمش : آراه قال : فيلتزمه» .

وروى كذلك أنه سمع النبى ، ﷺ ، يقول : «يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس ، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة» .

فقد لزمهم أن من مات بقى شيطان بلا شغل ، وأن من كان يوسوسه وينال من قلبه ، مثل قدرة رب العالمين ، قد مات وفرغ وبقى بلا شغل ، وهذا فساد ولا يجوز . ونحن من بعد هذا كله نقول لهم إن جاءوا بحجة قاهرة ودلالة باهرة ، تشهد عليها عقولنا ، وعقول من سمعها من غيرنا ، سلمنا لهم .

وإن لم يأتوا بحجة توجب لهم علينا أن لإبليس اللعين الذليل الضعيف ، قدرة أقدره الله ، عز وجل ، كقدرته هو - تبارك وتعالى - الذى لا يقدر على مثل قدرته أحد غيره ، فالقول قولنا والحق معنا دونهم ، وليس قولنا هذا لشك داخلنا ، ولا يجوز أنهم يأتون بحجة^(١) .

منهج الإمام أحمد فى الإنصاف كمنهج الإمام على ، كرم الله وجهه :

وإنما قلنا هذا من طريق الإنصاف ، كقول أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، صلوات الله عليه ، إذ غلبته أصحابه ومالوا إلى تحكيم الحكيمين ، فلما عزموا على ذلك ، وهو له كاره ، قال : فإما إذا عزمتم على إسألها فيذهبها فيحكما بكتاب الله ، عز وجل ، فإن وجدنا معاوية فى القرآن أولى بالمقام منى فليسلمنا له ، وإن وجدنا فى القرآن أولى من معاوية فليسلمنا لى .

فاحتج عليه الخوارج^(٢) بهذا الكلام ، وقالوا : قد شككت فى نفسك فنحن فىك أشد شكاً .

(١) روى مسلم كذلك فى صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال ، قال : رسول الله ، ﷺ ، : « ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياى إلا ان الله اعاننى عليه فاسلم ، فلا يأمرنى إلا بخير » . وقد علقنا على هذه الأحاديث فى الدراسة .. وبيننا معانيها من حيث الحقيقة والتاويل ، ومن حيث العقيدة والخرافات الشعبية أو الأساطير والروايات الموروثة .

(٢) الخوارج : فرقة من كبار الفرق الإسلامية ، وهم سبع : المحكمية والبيهسية والأزارقة والنجيدات والصفيرية والإباضية والمجاردة .

ومن عقائدهم تكفير مخالفيهم من أهل القبلة ، ومواراتهم وقتالهم وغنيمة أموالهم حلال . كما قالوا بتكفير الرعية إن كفر إمامها ، الغائب منهم والشاهد وأوجبوا قتاله ، وتوقيع الحد عليه ، وعلى من رضى بحكمه ، أو طعن فى دين الخوارج ، أو صار دليلاً للسلطان . وجوزوا التقية فى القول والعمل ، والتوقف فى دار التقية فلا يقاتل أهلها حتى يدعوا إلى دين الخوارج ، فإن امتنعوا قتلوا . وعدوا خروجهم من دار أهل القبلة هجرة ، وأنها فرض وفضيلة ، وتبرأوا ممن يرجع من دار الهجرة إلى القعود ، وجوزوا قتل القاعدين عن حرب الذين كفروهم .

فقال لهم ، صلوات الله عليه : إنما قلت هذا من طريق الإنصاف . وقد قال الله ، عز وجل ، لنبيه ، الله ؛ ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَنِيبُهُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤٩) ﴿١﴾ .

وقد علم ، صلوات الله عليه ، أنهم لا يأتون بكتاب أهدى من كتابه أبداً ، وإنما ١٥١ / هذا لحد الإنصاف .

فافهم / ما شرحنا لك ؛ من الاحتجاج فاعمل فيه نظرك .

واعلم أن ليس مع أحد من الخلق حجة قاطعة ، يلزمنا بها إيجاب قدرة إبليس على الوسوسة في صدور الخليفة ، ولا يقع على كيفية ذلك ولا على تحديده وتوصيفه أحد أبداً (٢) .

إلا الدعوى التي لا تقوم ولا تقع عليها الأوهام ، بل تشهد عليهم بالإحاد في صفة الله ، عز وجل ، فلا يبعد الله الا من ظلم ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٢٢٧) ﴿٣﴾ .

* * *

(١) سورة القصص آية ٤٩ .

(٢) الوسوسة في حق آدم وحواء حقيقة ، وفي حق ابنائه وذريته مجاز قال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيَدِي لَهُمَا مَا وُودِيَ عَنْهُمَا ﴾ سورة الاعراف ٢٠ ، وقال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ سورة طه ١٢٠ . . ويلاحظ أنه ، تعالى ، ذكر وسوسته للزوجين في الآية الأولى ، ولآدم منفرداً في الثانية ؛ وذلك لان إغراءات الفريضة تجمعهم في الأولى ، وفي الثانية لا يطمح إلى إغراءات الخلود سوى الرجل ، فذكره ، تعالى ، منفرداً ؛ لانه لم يحدث إلا له وحده ، والله اعلم .

(٣) سورة الشعراء آية ٢٢٧ . .

obbeikandi.com

الحجة العاشرة

هل قدرة إبليس أكثر من قدرة الملكين الموكلين؟

ومن الحجة عليه أن نقول لهم : أخبرونا أيهما أولى فى حكمة الله ، عز وجل ، وحسن فعله ورحمته لعباده ويفضله عليهم ، وقوله ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾^(١) حيث أقدر إبليس - زعمتم - بإقدار الله ، عز وجل ، له ، ثم وكل على كل عبد ملكين^(٢) يكتبان الحسنات والسيئات ، وليس لهما من القدرة على القلوب ، فلا على إجراء الخواطر فى النفوس ، مثل ما أقدر عليه إبليس العاصى اللعين المعاند ١٩ ..

أفليس كان أولى به^(٣) ، عز وجل ، أن يجعل لهذين الملكين المؤمنين الطاهرين من القدرة ما يلقيان فى قلوب بنى آدم . من الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ما يردعهم عن الخطأ ، ويكون لهم فيه موعظة تكسر عنهم وسوسة إبليس ، فيكون ذلك أثبت للعدل ، وأدنى إلى الرأفة والرحمة ، ولا يفضل إبليس عليهما بهذه المنزلة التى هى أرفع من منزلتهما ؛ لأنهما لا يقدران على الخواطر فى النفوس ، وإنما يكتبان ما ظهر لهما ، وأقدر إبليس على ما لم يقدر عليه ، وهما ملكان وليان لله ، عز وجل ، وإبليس عدوّه ١١٩ ..

* * *

لازم مذهب الجبرة :

وهذا يوجب عليكم أنا لم نؤت ذنوبنا إلا من قبل من أقدره (الله)^(٤) على الشر

(١) سورة البقرة آية ١٨٥ ، وقد جاءت فى الاصل ﴿ يريد بكم .. ﴾ وهو خطأ .

(٢) روى الإمام أحمد بسنده عن بلال بن الحارث المزني ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ، تعالى ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله ، عز وجل ، له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، تعالى ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله ، تعالى ، عليها بها سخطه إلى يوم يلقاه . قال الترمذى حسن صحيح وله شاهد فى الصحيح . فقال الأحنف بن قيس : صاحب اليمين يكتب الحمر وهو أمين على صاحب الشمال ، فإن أصاب العبد خطيئة . قال له : أمسك ، فإن استغفر الله ، تعالى ، نهاه أن يكتبها وإن أبى كتبها . رواه ابن أبى حاتم . انظر ابن كثير فى تفسيره ٤ / ٢٣٦ .

(٣) فى الاصل : أو لا

(٤) زيادة ليست فى الاصل .

والضرر ، ولم يقدر الملكين على الخير والنفع ! .. سبحان الله العظيم ، ما عظم ما جئتم به ، فنعوذ بالله من الجهل بتوحيده وعدله ، واتباع الهوى فيما خالف كتابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الجن خلقوا مرة واحدة ويموتون مرة واحدة :

وأما قوله ، عز وجل ، : ﴿ اَتَّخِذُوهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ﴾ ^(١) ، فالذرية إنما هم الأولياء في هذا الموضع ؛ لأنه لا نسل له ، وقد قال ، عز وجل ، لجميع المسلمين ﴿ مَلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(٢) يجمع بينهم الناس كلهم ، وسماه أباً لهم ، وليس هو أباهم على الولادة ؛ لأن ولد إبراهيم ، ﷺ ، خاصة يعرفون بولادته ، وإنما هو أب المسلمين في الدين لا في الولادة .

١٥١ ط / وكذلك قال في قول لوط ، ﷺ : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ ^(٣) يعنى بناته في الدين / لا في الولادة ، ورووا أنه لم يكن له بنت ^(٤) .

كان العرب يعرفون معانى القرآن وتأويله :

وللقرآن معانى تحتاج إلى التأويل والمعرفة باللغة التى خاطب الله ، عز وجل ، بها رسوله ، صلوات الله عليه ، وخاطب بها رسول الله ، ﷺ ، العرب الذين عرفوا عنه ما تلا عليهم ، ولم يخف عليهم من ذلك حرف واحد فى التلاوة ولا فى التأويل ؛ لأنه لوعى عليهم حرف واحد ؛ لقالوا : هذا حرف لا نعرفه فى اللغة العربية ، ولو جهلوا

(١) سورة الكهف آية ٥٠ .

(٢) سورة الحج آية ٧٨ .

(٣) سورة هود آية ٧٨ - سورة الحجر آية ٧١ .

(٤) قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ (٧٨)

سورة هود / ٧٨ .. أرشدهم ، عليه السلام ، إلى نكاح نسائهم فالنبي لأمته بمنزلة الوالد لهم جميعاً ؛ فأرشدهم إلى ما هو أنفع لهم فى الدنيا والآخرة .. ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ (٧١) سورة الحجر / ٧١ . قال مجاهد : لم يكن بناته ، ولكن كن من أمته ، وكل نبي أبو أمته ، وكذا روى عن قتادة وغير واحد . ابن كثير ، ٤٩٦/٢ .

شيئاً من القرآن لم تلزمهم به حجة . وقد قال الله ، سبحانه : ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ﴾ (١) .

والجن لا يناكحون ولا يتناسلون ، وإنما خلقوا ضربةً ويموتون ضربةً ؛ والدليل على ذلك ما احتججنا به ، على من زعم أن الجن يحتاجون في كل عصر وزمان إلى إمام هدى ، وأنه يلزمنا أن نقول : لا بد لهم في كل عصر من إمام يقيم لهم الدين ، ويفزعون إليه ، كما يفزع الناس إلى الإمام في كل عصر وزمان .

فكان الرد ، على من ادعى هذا ، أن قلنا : إنما خلقوا ضربةً ، وليس فيهم تناسل ، والدين ، الذي أخذوا عن محمد ، صلوات الله عليه ، هو الدين المفروض عليهم لا يحتاجون بعد محمد ﷺ (١) إلى أحد بعده ؛ لأنهم أخذوه جملة وهم أحياء لا اختلافَ بينهم ولا فرقة ، وهم على ما تركهم عليه ، صلوات الله عليه ، فمن أراد أن يبدل أو يغير فذلك إليه ، لأنهم مخيرون مجبورين ، والسلام .

واعلم - أكرمك الله - أن جوابنا هذا فيه الرد على فرق شتى ؛ لأن فيه الرد على المجبرة ، وعلى من قال بوسواس إبليس ، ممن يدعى القول بالعدل ؛ والرد - أيضا - على من يدعى القول بالتوحيد ثم أوجب لإبليس كقدرة الله ، عز وجل ؛ والرد على من قال بالاستطاعة مع الفعل ، فهو على ضروب شتى .

فافهم ما في كل ذلك بعينه ولا تدخل شيئاً منه في شيء ، فإنك تفهم ذلك كله عند تدبره وقراءته ، إن شاء الله .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ،
وصلى الله على رسوله محمد بن عبد المطلب ، نبي الرحمة ،
وسراج الأمة ، وعلى آله (٢) وسلم تسليماً

(١) سورة البقرة آية ١٤٦ .

(٢) ليست في الاصل .

(٣) في الاصل : وعلى آله وأهله ..

obbeikandi.com

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات .
- ٢ - فهرس الأحاديث .
- ٣ - فهرس الآثار .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الطوائف والقبائل والفرق .
- ٦ - فهرس الدول والأماكن والأحداث .
- ٧ - فهرس الشعر .
- ٨ - فهرس المراجع والمصادر .
- ٩ - فهرس الموضوعات .

obbeikandi.com

١ - فهرس الآيات

رقم السورة والآية	الصفحة	رقم السورة والآية	الصفحة
٣ - سورة آل عمران		٢ - سورة البقرة	
٢١٢ - ٢١١	٧	٢٤٧ - ٢٠٥	١٤
١٢٢	٢٧	١٧	٣٤
٤٢	٣٦	٣٤١	٣٥
٣٤٢ - ٢٣٤	٩٧	٢٢	٣٧
١٢٣ - ١٢٢	١٥٥	٣١٣	٥٨
١٤٩	١٦٠	٣٢٠ - ٣٥٠	٩١
١٩٠	١٧٩	٣٠١	٩٣
٢٠٦	١٨٤	٣٥٧	١٤٦
٤ - سورة النساء		٣٣	١٦٨
٢١٦	١١	٣٣	١٦٩
٣٠٠	٥٦	٢١٤	١٧٠
٢٠٧	٥٨	٢١٦	١٨٠
٢٥٢ - ٢٤٢ - ١٢٠	٧٦	٢١٥ - ٢٩٢ - ٢٨٢	١٨٥
٣٠٠	٨٢	٣٥٥	
٢٨٠	٨٣	٣٠١	١٩٧
٢١١	٨٤	٢٨٢	٢٠٧
٢٥٣	١٢٢ ، ٨٧	٧٦	٢١٣
٢١٢	٩٣	٢١٧	٢٢٨
٩٤	١١٠	٢٩٩	٢٥٧
١١٧	١١١	٩٠ - ٢٤١ - ٢٧٧	٢٦٨
٢٨٧	١١٢	٢٩٢	
٣٠	١١٧ - ١١٩	٣٥ - ٢٥٦	٢٧٥
٢٢٧	١١٩	٩٤ - ٢١٥ - ٢٣٣	٢٨٦
٢٨٢ - ٢٠٦	١٦٥	٢٩٢ - ٣١٠ - ٣٤١	
		٣٤٢ - ٣٤٣	

رقم السورة والآية	الصفحة	رقم السورة والآية	الصفحة
٧ - سورة الأعراف		٥ - سورة المائدة	
٢٧	١٢٠، ١١	٢٥٠ - ٢٧٩ - ٣١٥	٣٠
١٥٤ - ٢٩ - ٢٨	١٣	٢٤٩	٧٣
٢٨	١٧٠، ١٤	٢٥٣	٧٧
٢٧٧	١٦	٣٣٣	٩٠
٢٤١	١٧	٣٣٢	٩١
١٥٥	١٨	٦ - سورة الأنعام	
٢٢	٢٢٠، ٢١٠، ٢٠	١٠٤	٣
١٠٧ - ٥١ - ٣٤	٢٧	١٨٧	١٢
١٢٢ - ١٢٠ - ١١٩		٣٢٩	٣٨
٢٨٣ - ٢٧٨ - ٢٤١		٢٤١ - ١٨٥	٤٣
٣٠٩ - ٣٠٣ - ٣٠٤		٣٠٨ - ١٩٠	٥٩
٣١٨		٣٤٦	٦٨
١٨٧	٢٩	٣٣٢ - ٢٤٩	٩١
١٧٥	٣٠	٣٣٢	١٠٠
١٣٧	٥٤	١٨٠	١٠٢
٢٩٨	٧٨	١٨٣ - ١٨٢	١٠٨
٢٤١	٩٦	١١١ - ١٧٥ - ٢٤٧	١١٢
٨٥	١٧٦	٢٩٨	
٣٥٠	١٨٩	٢٠٧	١١٥
٣٥١ - ٣٥٠	١٩٠	٢١٤ - ٢٨٠	١١٦
٨٧	١٩٩	٣١٠	١١٩
٨٧ - ٨٣ - ٦٢	٢٠٠	٤٧ - ٥٠ - ٣٤٨	١٣٠
٨ - سورة الأنفال		٤٧	١٣٢
٣١٩ - ٢٩٢	٢٤	٣٣	١٤٢
٣١٨ - ٢٥١ - ١٨٥	٤٨	٢٤٩	١٤٤

رقم السورة والآية	الصفحة	رقم السورة والآية	الصفحة
٣٢٠ - ٨٤	٣٩	٣٤٥	
٣٢٧ - ٨٥ - ٨٤	٤٢	٣٤٢	٦٠
٣٥٦	٧١	١٤٩	٧٢
١٦ - سورة النحل		٩ - سورة التوبة	
١٨٥	٦٣	٢٣٥	٤٢
٢٠٧ - ١٨٧	٩٠	١٠ - سورة يونس	
٨٨	٩٨	٢٣٧ - ٩٤	٤٤
١٦٣	١٠٦	١٩٧	٦٢
٢٢٩	١٢٥	١١ - سورة هود	
١٧ - سورة الإسراء		٢٣٥	٢٠
٩٠	١١	٢١٩	٤٣
٢٢٠	١٢	٣٥٦	٧٨
٢٨٢	١٥	٨٥	١١٩
١٥٥	١٨	١٢ - سورة يوسف	
٢١٣	٢٤ - ٢٣	٣٤٦ - ٢٤١	٤٢
٢٥٧	٣٦	٣١٥ - ٢٥٠ - ١٣٦	٥٣
٣٧	٥٣	٣٠١	٨٢
١٥٦	٦٤ - ٦٢	٢٥٦	٨٣
٣١٧ - ٢٥١ - ٢٤١	٦٤	١٤ - سورة إبراهيم	
٣٣٧		٢١١	١
- ٨٤ - ٧٤ - ٣٣	٦٥	٣٥٠ - ١٩٣ - ٣٣	٢٢
١٠٩ - ١٠٢		٣٥١	
١٩٤ - ١٣٧	٨٥	١٥ - سورة الحجر	
٣٠٠	٩٧	٧٢ - ٦٠	٩
١٨ - سورة الكهف		٥٨	١٨ - ١٦
٧٤	١١	٢٤٢ - ١٨	٢٧
٢٤٧ - ١٨٤	٢٨	٢٨٥	٣٣

رقم السورة والآية	الصفحة	رقم السورة والآية	الصفحة
٢١٤	٧١	١٧ - ٣٤ - ٢٤٢ -	٥٠
٨٧	٩٨ - ٩٦	٣٥٦ - ٢٨٣	
٨٣	٩٨ - ٩٧	٢٢٤	٦١
٢٤ - سورة النور		٣٤٦	٦٣
٣٢٨	٢٦	٢٥٦	٧٨
٢٥ - سورة الفرقان		١٩ - سورة مريم	
١٨٥	١٨	٣٤٩	٤٥
٢٦ - سورة الشعراء		١٨٦	٨٣
٢٨٩	٩٦ - ٩٥	٢٠ - سورة طه	
٣٥٣	٢٢٧	٢٨٧	٤٠
٢٧ - سورة النمل		٣٣٧	٧٢
٢١١	١	٣١٧ - ٢٥٠	٩٦
١٨٥ - ١٨٤ - ١٨٢	٤	٣٥٣	١٢٠
١٨٥	٢٤	٢١ - سورة الأنبياء	
٣٠٨	٦٥	٣٤	٢٣
٢٨ - سورة القصص		٩٠ - ٢١٩ - ٣٠١ -	٣٧
٢٨٩ - ٢٨٧ - ٢٧٩	١٥	٣٣٥	
٢٠٥	٤٧، ٤٦	٣٢٦	٨٣
٣٥٣ - ٢٢٩	٤٩	٢٠٦ - ١٨١	١٠٧
٣٢٥ - ٢٥٣ - ٢٤٧	٥٠	٢٢ - سورة الحج	
٣٠١	٧٦	٢٣٠	٨
٢٩ - سورة العنكبوت		٢٣٠	١٩
١٨٠	١٧	٣٨	٥٢
١٨٥	٣٨	٢١٥	٧٨
٣٤٥ - ٣٠٦ - ٢٢٢	٤٣	٢٣ - سورة المؤمنون	
٢٣٠	٤٦	١١٠	٢ - ١
		٢٥٤	٦٢

رقم السورة والآية	الصفحة	رقم السورة والآية	الصفحة
٣٨ - سورة ص	١٥٨	٣٠ - سورة الروم	٦٧
٢١٥ - ٢٥٣ - ٢٨١	٢٦	٢١٤	٢٩
٣٣١	٢٨	٣١ - سورة لقمان	
٢١١	٢٩	٢٣٠	٢٠
٣٢٧	٤٢، ٤١	٣٠٦	٢٦
٣٢٨	٤٤	٣٢ - سورة السجدة	
٨٤	٨٢	٨٥	١٣
٢٨٩ - ٨٥	٨٥	٣٣ - سورة الأحزاب	
٤٠ - سورة غافر		٢٩٩ - ٢٩٢	٤٣
٨٣	٥٦	٢١٧	٤٩
٤١ - سورة فصلت		٣٠٥ - ٢٢٣	٧٢
٣٠٦	١١	٣٤ - سورة سبأ	
٢٩٩	١٣	٢٩	٢١، ٢٠
١٨٢	٢٥	٣٠١	٣٣
٧٧	٣٦ - ٣٤	٣٥ - سورة فاطر	
١٨٧	٤٦	٣٤ - ٨٦ - ١٠٧ -	٦
٤٣ - سورة الزخرف		١٨٤	
٢١١	٣٠، ١	٣٦ - سورة يس	
٢٠٥	٨، ٦	٣١٣	٦٠
٢٤١	٣٦	٤٧	٧٥
٣٣١	٥١	١٠٤	٧٦
٣٠٠	٧٥	١٨٠	٨٢
٤٤ - سورة الدخان		٣٧ - سورة الصافات	
٢٣٧	٣٨	٥٨	١٠ - ٦
٤٥ - سورة الجاثية		٣٥	٦٥
٣٠٣ - ٢٤٨	٢٣	٤٧	

رقم السورة والآية	الصفحة	رقم السورة والآية	الصفحة
٢٨٠	٢٨	٢٨٠	٣٢
٥٥ - سورة الرحمن		٤٦ - سورة الأحقاف	
٢٢٦	٤ - ١	٢١١	١٢
٢٤٢ - ١٨	١٥	٣٠٩	٢٩
٣٤٩	٢٢ - ١٩	٣٤٨	٣١ - ٢٩
٣٤٩	٢١	٥٤	٣٢ - ٢٩
٥٣	٣٣	٥٤	٣٠
٥٧	٧٤	٤٧ - سورة محمد	
٥٧ - سورة الحديد		١٤٩	٧
٢٩٩	٩	٣٢٥	١٤
٢٠٦	٢٦	٢٧٧ - ٢٤١	٢٥
٥٨ - سورة المجادلة		٤٨ - سورة الفتح	
٣٤٢ - ٢٣٥	٤	٢٠٦	٨
٣١٥	٨	٥٠ - سورة ق	
٢٤١	١٠	٣١٦ - ٣١٥ - ٢٩٤	١٦
٣٤٧	١٩	٣٤٧	
٥٩ - سورة الحشر		٥١ - سورة الذاريات	
٣٢٩	٧	١٣٨ - ١١٧ - ٥٣	٥٦
٣٤٥ - ٢٧٧	١٦	٢٤٩ - ٢٤٢ - ٢٣٤	
٦٥ - سورة الطلاق		٢٨٨ - ٢٨٣ - ٢٨٢	
٧٨	٣	٥٢ - سورة الطور	
٢١٧	٤	١٩٠	٢٩
٢٣٣ - ٢١٧ - ٩٤	٧	٥٣ - سورة النجم	
٣٤١ - ٣١٠ - ٢٩٢		٧٢	٣
٣٤٣ - ٣٤٢		٣٨	٢١ - ١٩
٦٦ - سورة التحريم		٢٨٠ - ٢٤٧	٢٣
٣١٥			

رقم السورة والآية	الصفحة	رقم السورة والآية	الصفحة
٨٠ - سورة عبس	٢٢٢	٦٧ - سورة الملك	١٨٠
٨٦ - سورة الطارق	٢١٩	٦٨ - سورة القلم	١٠٤
٨٧ - سورة البلد	١٨٨	٦٩ - سورة الحاقة	١٨٤
٩١ - سورة الشمس	١٤٧ - ١٣٦	٧٠ - سورة المعارج	٣٥
٩٩ - سورة الزلزلة	٢٣٣ - ٣٤	٧٢ - سورة الجن	٥٤
١١٣ - سورة الفلق	٨٣	٧٤ - سورة المدثر	٩٤
١١٤ - سورة الناس	٨٣	٧٥ - سورة القيامة	١٣٦
٢٩٤ - ٢٥٥	٦ - ٤	٧٦ - سورة الإنسان	٩٠
٢٤٨	٦ - ٥	٧٩ - سورة النازعات	٣٢٥ - ٢٨١ - ١٣٦
٢٩٨ - ٢٩٥	٦		

obbeikandi.com

٢ - فهرس الأحاديث

صفحة	التعليث	مسلسل
	- ١ -	
١٢٤	إذا استجنح الليل .. فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ	١-
١٣٧	إذا استيقظ أحدكم .. فإن الشيطان يبث في خيشومه	٢-
	إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان	٣-
٥٧	ياكل ويشرب بشماله	
	إذا تشاء أحدكم ، فليضع يده على فيه ، ولا يعوى ، فإن الشيطان يضحك	٤-
١٥٩	منه	
١٦٠	إذا تشاء أحدكم ، فليمسك بيده ، فإن الشيطان يدخل	٥-
٥٧	إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان	٦-
١١٧	إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء	٧-
١٩٢	إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله	٨-
	إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز ... فإنها تطلع بين قرني	٩-
١٧٣	شيطان	
١١١	إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه	١٠-
١٠١	إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط	١١-
١٦٢	أفيكم الذي أجازه الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ ؟	١٢-
١٨٢	أقد جاءك شيطانك ؟	١٣-
٩٢	اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم	١٤-
٩٢	اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك	١٥-
٩٥	أما إن أحدكم إذا أتى أهله ، قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان	١٦-
٣٣٢	إن إبليس يأتي أحدكم فيعقده ثلاث عُد	١٧-
٣٣٠ ، ١٧١	إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه	١٨-
١٥٨	إن الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب	١٩-
٣٥٥	إن الرجل ليتكلم الكلمة من رضوان الله ، تعالى ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت	٢٠-
١٣٢	إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان	٢١-
٣٥١	إن الشيطان قد آسأ أن يعيده المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش	٢٢-

- ٢٣- إن الشيطان عرض لى فشدّ على يقطع الصلاة على ١٠٥
- ٢٤- إن الشيطان لستحل الطعام الذى لم يذكر اسم الله عليه ٥٥
- ٢٥- إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم ٣٢٩ ، ٢٧٨ ، ١٥٣
- ٢٦- إن عرش إبليس على البحر ٣٥١ ، ١٧١
- ٢٧- إن عماراً ملئ إيماناً إلى مشاشه ١٦٣
- ٢٨- إن الغضب من الشيطان ١٥١ ، ١٤٧
- ٢٩- إن قارئ آية الكرسي عند نومه لا يقربه الشيطان ٧٦
- ٣٠- إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضاً فما عرفتم منه فاعملوا به ٣٢٨
- ٣١- إن موسى قال لفتاه اتنا غداً ١٢٩
- ٣٢- إنى آراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت فى غنمك ٤٧
- ٣٣- إنى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٨٨ ، ١٥٠
- ب -
- ٣٤- .. بال الشيطان فى أذنه ٧٨
- ٣٥- بسم الله ذى الشأن عظيم البرهان شديد السلطان ٩٢
- ٣٦- بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ٩٢
- ٣٧- بينما رسول الله ، ﷺ ، جالس فى نفر من الأنصار .. نقول : يموت عظيم ٦٠
- ت -
- ٣٨- التثاؤب من الشيطان ، فإذا تشاءب أحدكم فليزره ١٥٨
- ج -
- ٣٩- الجن على ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة ٥٦
- ح -
- ٤٠- حسب الرجل من الخيبة والشر أن ينام حتى يصبح ٧٨
- ٤١- حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ٩٢
- ر -
- ٤٢- رآه النبى ، ﷺ ، على هيئته ٣٣٠
- ٤٣- رؤيا المؤمن جزء من ست وأربعين جزء من النبوة ١٩٤
- ٤٤- الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ١٩١

- س -

- ٤٥ - سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله ٩٢
- ٤٦ - سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ٨٨
- ٤٧ - سحر النبي ، ﷺ ، حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ٧١

- ص -

- ٤٨ - صدقك وهو كذوب .. ذاك شيطان ١١٩

- ع -

- ٤٩ - عجبت من هؤلاء اللاتئى كن عندى ، فلما سمعت صوتك ابتدرن المحجاب ١٩٦

- ق -

- ٥٠ - قصة حادثة الفرانيق ٣٨
- ٥١ - قل : قل هو الله أحد والمعوذتين ٩٣

- ك -

- ٥٢ - كان سيدنا جبريل ، عليه السلام ، أشبه الناس بدحية الكلبى ٣٣٠
- ٥٣ - كل بنى آدم يطعمن الشيطان فى جنبه حيث تلده أمه - إلا عيسى بن مريم ١٧٩ ، ٣٠٧

- ل -

- ٥٤ - لو أن لابن آدم واد من ذهب ، لتمنى أن يكون له واديان ٩٠
- ٥٥ - لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله ، قال : بسم الله جنبنا الشيطان ٩٤ ، ٣٣٨
- ٥٦ - لو خشع قلبه خشعت جوارحه ١١٠

- م -

- ٥٧ - ما أحد ينام إلا ضرب على سماخه بجريير معقود ٧٥
- ٥٨ - ما خير عمار بين امرين إلا اختار أرشدهما ١٦٢
- ٥٩ - ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما سئى استقاء ما فى بطنه ٥٥
- ٦٠ - مامن مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مسه ٣٠٧
- ٦١ - ما منكم من أحد إلا وكلّ به قرينه من الجن ٣٥٢
- ٦٢ - من رأى فى المنام فقد رأى فإن الشيطان لا يتمثل بهى ١٩٣
- ٦٣ - من قال حين يدخل السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٩١
- ٦٤ - من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٩١

مسلسل	الحدیث	صفحة
٦٥-	من كتم علماً وهو يعلمه أجمه الله بلجام من نار	٢١٤
٦٦-	من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار	٣٣٩ ، ٣٠٨
٦٧-	المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم	٦٠
	- ن -	
٦٨-	الناس في غفلة ، فإذا ماتوا انتبهوا	١٩٣
	- ه -	
٦٩-	ها إن الفتنة ها هنا ، إن الفتنة ها هنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان	١٣٢
٧٠-	هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة أحدكم	١٠٩
	- و -	
٧١-	ولما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصاح إبليس : أى عباد الله ، أخراكم	١٢٢
٧٢-	وما رأى إبليس يوماً أصفر ولا أدهر ولا أغيظ من يوم عرفة	٢٥٢
٧٣-	والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظن	١٩٣
	- لا -	
٧٤-	لا تاكلوا بالشمال ، فإن الشيطان يأكل بالشمال	٥٦
٧٥-	لا وصية لوارث	٢١٦
٧٦-	لا يقولن أحدكم خبثت نفسى	٧٦
	- ي -	
٧٧-	يأتى الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا	١٣٥
٧٨-	يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس	٣٥١
٧٩-	يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم	٧٣
٨٠-	يقول الله ، عز وجل ، إني خلقت عبادى حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم	
	عن دينهم	٣٣٨

٣ - فهرس الآثار

صفحة

مسلسل

- ١- إذا سمعتموني أحدثكم عن رسول الله ﷺ ، فلم تجدوه في كتاب الله ،
أوحسناً عند الناس ، فاعلموا أنني قد كذبت عليه ٣٣٩
- ٢- إن أحداً لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ، ولكن لهم
سحرة كسحرتكم ..؟ (عمر بن الخطاب) ٥١
- ٣- إن بوله ، والله لثقل .. « ابن مسعود » ٧٨
- ٤- بينا عمر بن الخطاب قاعد في المسجد ٣٢٣
- ٥- صاحب اليمين يكتب الخير ، وهو أمين « الأحنف بن قيس » ٣٥٤
- ٦- عقلت عن رسول الله ﷺ ، ألف مثل « عمرو بن العاص » ٣٤٥
- ٧- قال إبليس لأوليائه : من أى شئ تأتون بنى آدم ؟ فقالوا : من كل شئ . قال :
فهل تأتونهم من قبل الاستغفار ؟! « إبليس » ٣١٩
- ٨- كيف يغلبني ابن آدم ، إذا رضى جئت حتى أكون في قلبه .. « إبليس » ٨٩
- ٩- ما قررت بآية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني .. « عمرو » ٣٤٥
- ١٠- بمس الخطاب أنت .. « الحسن البصرى » ١٠٠

obbeikandi.com

٤ - فهرس الأعلام

-i-

آدم ١٥ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٤ - ٣٧ - ٦٢ - ٦٩ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٩ - ١١٦ - ١٢١ - ١٥٢ - ١٥٦ - ١٧١ - ٢١٥ - ٢٢٤ - ٢٢٦ - ٢٤٣ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٨٠ - ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٢٩٣ - ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٣ - ٣١٠ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٣ - ٣٢٧ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٥٣ - ٣٤٥ .

أبراهيم ٣٥٦

الأبرل ١٧٦

إبليس ٧ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٧ - ٤٣ - ٥٣ - ٦٧ - ٦٩ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٩ - ١٠٧ - ١١٥ - ١١٦ - ١٣٠ - ١٣٥ - ١٥٤ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧٢ - ١٧٦ - ١٧٩ - ١٨٠ - ٢٠٤ - ٢١٥ - ٢٢٦ - ٢٣٤ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١٣ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣٢٠ - ٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٢٩ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٧ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٦ - ٣٥٠ - ٣٥٢ - ٣٥٥ - ٣٥٧ .

ابن بطال ١٥٩

ابن التين ١٢٢ - ١٢٣

ابن جرير = محمد بن جرير الطبري ت ٣١٥ ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٤٠ - ٢٢٤ - ٣٠٧ - ٣٣٨

ابن الجوزي ١٢٤

ابن أبي حاتم ٣٨ - ٣٩ - ٣٥٥

ابن حبان = أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ٥٧

ابن حجر العسقلانى ٣٧ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٧ - ٥٠ - ٥٦ - ٧١ - ٧٤ - ٩٥ - ١٠٥ -
١٠٨ - ١١١ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٩ -
١٣٢ - ١٣٥ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٦٢ - ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٢ -
١٩٦ - ١٩٧ .

ابن حزم : (أبو محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى) ٢٢ - ٤٩ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ -
٧١ - ١٣٢ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦١ .

ابن دقيق العيد ٩٥

ابن الرومى ٤٣

ابن سبع ١٦٢

ابن سعد ١٦٣

ابن سينا ٤٨ - ٢٠٣

ابن أبى شيبة ٥١

ابن شهاب (محمد بن مسلم بن عبد الله الزهرى) ٣٨ - ٣٩ - ٦١ - ١٨٩

ابن صياد ١٩

ابن طفيل ٢٠٣

ابن عباس = عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ١٨ - ٢١ - ٢٢ - ٣٩ - ٦١ - ٩٥ - ١٢٩ -
٣٣٨ - ٣٣٩ .

ابن عبد البر ٥٧

ابن العربى ٤٠ - ٥٦ - ١٥٩ - ١٦١

ابن عون ٣٠٨

ابن قتيبة = أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسلم (٢٧ - ٢٨ - ٢٢٤ - ٣٠١ - ٣١٧ -
٣٥١)

ابن كثير = (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير) ١٨ - ٢١ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٥ -
٣٩ - ٤٦ - ٨٧ - ٣٠٥

ابن ماجة = (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى) ٥٦ - ١٦٠

ابن مردويه ٢٠ - ٣٥

ابن منظور ٣٠١

ابن النفيس ٢٠٣

- ابن الوزير ٢٦١ - ٢٦٢
- أبو إسحاق السبيعي ٢٢ - ٢٣
- أبو إسحاق الزبيدي ٢٧٩
- أبو بكر الصديق ٣٢٢
- أبو بكر الأضمر ٢١٢ - ٢٣٦
- أبو بكر الباقلائي = محمد بن الطيب ٣٩ - ٤٨ - ٥٠ - ١٩١
- أبو جهل = عمرو بن هشام ١٨٢ - ٣٠٥
- أبو حاتم الرازي ١٨٩
- أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ٥٢ - ٥٣ - ١٠٣ - ٢١٢ - ٢١٧ - ٢٩٦ - ٢٩٧
- أبو الدرداء ٩١ - ١٦٣
- أبو داود = الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي : ٥٦ - ٣٣٤
- أبو ذر : ٢٠ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٨٩
- أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان الخدري ٤٧ - ٧٥ - ٨٨ - ١١ - ١٦١ - ١٩٢
- أبو سفيان = صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ٣٥١
- أبو سلمة ١٩١
- أبو صالح ١٨٩ - ٣٣٨
- أبو طالب ١٨٣
- أبو العالية ٢١
- أبو عبد الملك ١٩١
- أبو العتاهية الهمداني : ٣٢٦
- أبو قتادة ١٩١
- أبو مالك ٢١
- أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي ٤٢ - ٥١ - ٧٣ - ٧٨ - ٩١ - ١٠١ - ١٠٥ -
- ١١٥ - ١١٧ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٣٥ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٧٩ - ٣٠٧ - ٣٣٩ - ٢٧٩
- أبو هلال العسكري : ٣٠١
- أحمد بن حنبل ٣٤ - ٣٩ - ٧٨ - ١٧٩ - ٢٢٩
- أحمد القرشي : ١٤٩ - ٢٦٣

أحمد بن يحيى ٢١٥ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٩ - ٢٣٣ -

٢٤٧ - ٢٥٦ - ٢٦٦ - ٢٨٠ - ٣٠٣ - ٣١٧ - ٣٢٩ - ٣٤٧

الأحنف بن قيس ٣٥٥

الأشعري = علي بن إسماعيل

آرسطو ١٤٠ - ٢٠٣

الاسماعيلي ١٨٩

السيد أحمد صقر ٣٠١

الأعشى = ميمون ٣٠٢

أعشى بكر ٣٠٢

الأعمش ١٧١ - ٣٥١

أفلاطون ١٣٧ - ٢٠٣

إمام عبد الله : ٢٣٦ - ٢٣٧

أمية بن خلف ٣٩

أمية بن أبي الصلت : ٣٠٥

أيوب = عليه السلام ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧

- ب -

البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله : ١٩ - ٣٩ - ٤٧ - ٦٧ -

٧١ - ٧٣ - ١٠٥ - ١٢٢ - ١٥٩ - ١٧٩ - ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٢ - ٣٢٩

الجزار ٤٠ - ١٥٤

البغوي = أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ٤١ - ١١٠

بل كلينتون ١٧٧

بلال بن الحارث المرني : ٣٥٥

بورتون : ١٦٨

بونشية : ١٦٨

البيهقي : ٥٠

- ت -

تبع ٣٣٨

الترمذى = محمد بن عيسى بن سورة السلمى أبو عيسى ٣٥٥ - ١٦٠ - ٣٥

التوربشتى ١١٨

توماس بورتر ١٧٧

- ج -

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجى الأنصارى السلمى ٥٦ - ١٢٤ - ١٧١ - ٣٥١

المحافظ = عمرو بن بحر ٢٠٥

الجبائى : (أبو على) ٩٦

جبريل = عليه السلام ١١٩ - ٣٣٠ - ٣٣١

المرجاني = على بن محمد السيد الشريف المرجاني ٢٣٤ - ٣٩٦ - ٣٩٧

جريح ٣٣٨

الجنيدارى ١٤٩ - ٢٦٣

جون لوك ٢٦٦

جون ستوارت مل ٢٦٦

الجهينى = أبو المعالى عبد الملك الجهينى ٤٧ - ٤٨

- ح -

الحارث = اسم لإبليس

الحارث بن هشام ٢٧ - ٢٥٢

الحاكم ١٩ - ٣٥ - ٥٧

حذيفة ١٢٢ - ١٦٣

الحسن البصرى ١٠٩ - ١٦٣ - ١٨٦ - ٢٥١ - ٣٠٧ - ٣٣٨

حفصة ١٩٧

الخليمي ١١٧

حميد المغلي : ٢٦١ - ٢٦٣

حواء : ٣٥٠ - ٣٥٣

- خ -

خالد بن الوليد : ١٢٣

خداش بن زهير : ٣٠١

الخضر = عليه السلام : ١٢٩

الخطابي : ١٠٥ - ١٨٩

خفاف : ٣٢١

الخنساء - تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية : ٣٠٢

الخياط ٢٣٦

- د -

الدارمي ٣٢٩

داود = عليه السلام ٣٣٨

٣٣٠ دحية الكلبي دحية بن خلف بن فروة بن فضالة الكلبي

داماتو ١٤٨

الدجال ١٩

دريانوليمي ١٧٦

دور كبير ١٧٦

ديكارت ٢٦٦

- ذ -

ذو الأوتاد ١٨٣

- د -

الرازي ٣٥

رحمة بنت يوسف بن يعقوب ٣٢٧

- ز -

زرقان ١٠٤

الزركلي : خير الدين ١٤٩ - ٢٦٣

الزمرخشي : محمود بن عمر ت ٥٣٨

٢٨ - ٤٠ - ٦٠ - ٦١ - ١٢٣ - ١٨٦ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٣٣ - ٢٥١ - ٢٩٩ -

٣٠٥ - ٣٤٥

الزهري = ابن شهاب

زيد الخليل : ٢٧٤

الزيد بن المنير : ١١٨

- س -

سالم بن عبد الله بن عمر ١٣٢

السامري ٢٥٠ - ٣١٧

ستالين ١٢٧

السدّي : ١٨ - ٢١

سراقه بن مالك بن جعشم ٢٥١ - ٣٢٩ - ٣٣٠

سعد بن أبي وقاص ١٥٦ - ١٩٦

سعيد بن جبير ١٢٩

سعيد بن المسيب ٣٣٢

سليمان = عليه السلام ٥١ - ١٠٥

سليمان بن مرد ٩٠ - ١٥١

سنيّد بن داود ١٩

سواد بن قارب ٣٢١

السهروردي المقتول = شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن الحسن بن أميرك السهروردي ٢٠٣

السيركرولي ١٧٦

السيوطي ٣٤

- ش -

الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي

١٠٦ - ٥٠ - ٢٠

الشهرستاني = أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ١٧٤

شعبة ٣٠٥

- ص -

صخر : ٣٠٢

الصمق للقيسي : ٢٩٩

صفية بنت حي = أم المؤمنين ١٥٤

صلاح الدين الأيوبي : ٩

- ض -

الضحاك : ٣٣٨

ضرار بن عمرو : ٢٣٦

- ط -

الطبري = محمد بن جرير الطبري

طلحة : ٣١٧

الطيالسي : ٣٠٥ - ٣٠٧

الطبيي : ٥٦ - ١٠٩ - ١٣٦

عائشة = أم المؤمن ٧١ - ١٠٨ - ١٢٢ - ١٨٢ - ١٨٩

عبد الباسط ٩

عبد البر ٤٧

عبد الجبار بن أحمد الهمداني الاسد ابادي = القاضي ٢٢ - ٤٩ - ٥٣ - ٥٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧

عبد الحادث ٣٣٨

عبد الرازق ٣٠٧

عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ٤٧

عبد شمس ٣٣٨

عبد القاهر الجرجاني = القاضي ٢١٨ - ٣٠٥

عبد الله بن أبي قتادة ١٩١

عبد الله بن أم مكتوم ٢٢٢

عبد الله بن حمزة ١٤٩ - ٢٦٣

عبد الله بن الزبير ٣١٧

عبد الله بن سعيد المقبري ١٦٠

عبد الله بن صالح ١٨٩

عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٢٢ - ١٧٣

عبد الله بن مسعود ١٨ - ٣٩ - ٧٧ - ١٦٣

عبيد بن عمير ٢٢

عتبة ٣٠٥

عثمان بن عفان ١٣٣

عطاء بن أبي رباح ٣٣٨

علقمة (صحابي) = ١٦٣

علي بن الحسين ٦١

علي بن أبي طالب ١٣٣ - ٢٢٩ - ٣١٧ - ٣٥٢

علي بن أبي طلحة ٣٣٨

علي بن عبد الله ١٨٩

علي بن الفضل القرمطى ٣٢٦

علي بن محمد بن عبيد الله العلوى ٣٢٦

عمار بن ياسر ١٦٣

عمر بن الخطاب ٥١ - ١٩٦ - ١٩٧ - ٣٢١

عمر بن الصق ٢٩٩

عمرو بن عبد العزيز ١٤٣

عمرو بن عبيد ٢١٢

العوفى ٣٣٨

عياض بن موسى بن عياض النهصلى البستى = القاضى ٣٩ - ٤٠ - ١٨٢

عيدى أمين ١٢٧

عيسى = عليه السلام ٤٢ - ٥٩ - ١٧٩ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩

- غ -

الغزالى = محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، أبو حامد ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ -

١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٩٢ - ١٩٥ - ٢٩٥

- ف -

الفارابى = محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابى ، أبو نصر ٤٨ - ٢٠٣

فرعون ١٧٣ - ١٨٣ - ٣٣١ - ٣٣٧

فرنسيس راشورد ١٧٦

- ق -

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسى ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٦١ - ٢٦٦

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسى البصرى ٣٣٨ - ٣٥٦

القرطبى = محمد بن أحمد ٥٦ - ٧٧ - ١١٨

القشيري = أبو القاسم عبد الكريم بن عبد الملك القشيري ، أبو القاسم

كارلوس منعم ١٦٨

كانط = أمانويل ٢٦٦

كحالة = رضا ١٤٩ - ٢٦٣

الكرماتى ٣٩

الكلبي ٤١

الكندى ٤٨ - ٢٠٣

كوبرينكس ٢٦٦

كولور ١٦٨

- ل -

لييد بن الأعصم ٦٩ - ٧١

لوط = عليه السلام ١٨٣ - ٢٨٧

الليث بن سعد ١٨٩ - ٣٠٧

- م -

الماتريدى ٢٢

المأمون ٢٣٣

المبرد ٣٠١

المتنبى ٨٩

مجاهد = أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ٢٢ - ٤٧ - ٣٣٨ - ٣٥٦

محمد بن إسحاق ٣٠٣

محمد بن كعب القرظى ١٩ - ٣٢١

محمد المرتضى ٢٦١

مریم ٤٠ - ١٧٩

مسلم = مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى أبو الحسين ٣٥ - ٤٠ - ١٠٦ -

١٧١ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٢

معاذ بن جبل ١١٩

معاوية ٣٠٢

معاوية بن أبي سفيان ٣٥٢

المعتصم ١٤٨

المعتضد ٣٢٦

معمرب = معمرب بن زياد الأصفهاني ٦١ - ١٨٩

المهلب ١٩٠

موسى = عليه السلام ١٧ - ١٢٩ - ٢٠٥ - ٢٢٤ - ٢٥٠ - ٢٧٩ - ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٣١٧ -

٣٢١ - ٣٣ - ٣٤٦ - ٣٤٨

- ن -

نابليون ١٣٠

نشئة ١٠٠

النسائي = أحمد بن علي بن شعيب بن سنان بن بحر بن دينار ١٥٨

النظام = إبراهيم بن سيار ٦٠ - ١٢١ - ٢١٤

نوح = عليه السلام ١٨٣ - ٢٠٥ - ٣٠٨

النورى = يحيى بن شرف ١٥٩ - ١٦١ - ١٩٧

- ه -

الهادى = يحيى بن الحسين ٨٥٧١ - ١٨٦ - ١٩٧ - ٢٦١ - ٢٦٦ - ٣٢٦

هتلر ١٠٠ - ١٢٦ - ١٦٨

هيلمز ١٤٨

هيل سلاسى ١٢٧

هوذة بن علي الحنفى ٣٠٢

- و -

واصل بن عطاء ٢١٢

الوليد بن المغيرة ٣٩
وهب بن منبه ٢١ - ٢٢ - ٥٧

- ٥ -

يحيى بن حمزة العلوي ٢١٤
يحيى بن سعيد ١٩١
يحيى بن عروة بن الزبير ١٨٩
بوشع بن نون ١٢٩ - ٢٢٤
يوسف = عليه السلام ٢٨ - ٣٣٣

obbeikandi.com

٥ - فهرس الطوائف والقبائل والفرق

-أ-

أئمة الزيدة ٢٦٦ - ٣٢٦

الأباضية ٣٥٢

الأتراك ١٢٧

الأزارقة ٣٥٢

الأشاعرة ٤٣ - ٧٠ - ١٨٦ - ٢٣٥ -

٢٣٦

الأشوريون ١٧٣

أصحاب الأبيكة ١٨٣

أصحاب الرمس ١٨٣

أصحاب الرياضيات ١٩٤

أصحاب الظاهر ١١٨ - ٢٥٥ - ٢٥٦

أصحاب المغازى ٣٩

أصحاب الكهف ٧٥

الأصوليون ٩٦ - ١٢١ - ١٢٥

الأمة الإسلامية ٥ - ٨

الأمريكانى ١٣١

أهل الإسلام ٥٢ - ٧٢

أهل البيت ٢١٤

أهل الحشو ٤٣

أهل السنة ٢٠ - ٧١ - ١٢١ - ١٨٦ -

١٨٧ - ٢١٣

أهل العدل والتوحيد ٧٤ - ٢٤٧ - ٢٥٣

٢٦٦

أهل القبلة ٥٣

أهل الملة ٤٧

-ب-

الباطنية ٢٦١

البراهمة ٢١٣

البرجمانية ٢٦٦

بكر بن وائل ٣٠٢

بنو آدم ٢٧ - ١١٦ - ٢١٥ - ٢١٨ -

٢٤٢ - ٢٤٧ - ٣١٨

بنو إسرائيل ٢٥٠

بنو بكر ٣٢٩

بنو الحارث ٣٢٦

بنو حنيفة ٣٠٢

بنو سليم ٣٠٢

بنو العباس ٣٢٦

بنو عبد المدان ٣٢٦

بنو كنانة ٢٥١

البوذية ٧٠ - ٢٦٥

بيت الأصنام ١٩٠

البيهسية ٣٥٢

-ت-

التتار ٥ - ١٣٤

-ث-

ثمود ١٨٣ - ٢٩٨

الثنوية ١٧ - ١٧٩ - ٢٤٨ - ٢٦٥

الثيوصوفية ١٩٤

الحوارج ٢١٣ - ٣٥٢

خولان ٣٢٦

-ج-

-د-

جامعة الدول العربية ٢٦٧

الديمقراطية ١٠٨ - ٢٦٦

الجمعيات الماسونية ١٥٥

الديصانية ٢٢٧

الجن ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٤٣ - ٤٤ -

الديكتاتورية ١٠٧ - ١٢٧

٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ -

الدينكيئية ١٧٤

٥٤ - ٥٥ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ -

-ر-

٦١ - ٦٢ - ٧١ - ٧٧ - ٨٣ -

الرأسمالة ١٠٧ - ١٧٥

٩١ - ٩٤ - ٩٥ - ١٠٢ - ١٠٥ -

الروافض ٢١٣

١٠٧ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ -

الروسي ١٤٩

١٢٠ - ١٢١ - ١٢٥ - ١٦٢ -

الرومان ١٣٣ - ٣٤٩

١٧٥ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٦ -

٢٤٢ - ٢٤٧ - ٢٥٢ - ٢٥٣ -

-ز-

٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢١٤ - ٢٢٩ -

الزنادقة ٤٧

٢٧٧ - ٢٨٨ - ٢٩٠ - ٢٩١ -

الزيدية ٤٨ - ١٢١ - ٢٣٦ - ٢٦١ -

٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٠٩ - ٣٢١ -

٢٦٧ - ٣٢٩

٣٢٢ - ٣٢٧ - ٣٤٥ - ٣٤٦ -

٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥١ - ٣٥٦ -

الجهمية ٤٨

-س-

-ح-

السلف ٧٠

الحشوية ٤٠ - ٢٥٨ - ٣٠٧

السنة ٧٠ - ١٥٧

حلف الاطلنطي ١٠٠

-ش-

-خ-

الشيعة ٧٠ - ١٧٥

الشيوعية ١٠٧ - ١٧٥

الحلف ٧٠

-ص-

- الصفريه ٣٠٩
الصفريه ٢٠ - ٣٧ - ١٤٠
صوفية الإسلام ١٦٠ - ١٩٤
صوفية الهند ١٩٤
الصيني ١٨ - ١٣١

-ط-

- الطبريون ٢٦٢

-ع-

- عاد ٢٩٨
عبادة الأصنام ٢٤٨
عبادة آمون ١٧٣
عبادة الشمس ١٧٣ - ١٧٤
عبادة الشيطان ٧ - ٧٠ - ١٧٤ - ١٧٥
١٧٧ - ١٧٨
عبادة الكواكب والنجوم ١٧٤
العباسيون ٢٦٥
العجاردة ٣٥٢
العدلية ٢١
عدنان ٣٤٩
العربي ١٥٨ - ١٦٩ - ١٧٥ - ١٨٤
١٩٠ - ٢٥٣ - ٣٥٦
عقائد الوثنيين ١٧٣
عقيدة التثليث ٥٩ - ٢٦٥
عقيدة الحلول ٢٦٥

-غ-

- الغريون ٢٠٣

-فا-

- فتح ١٦٣
الفلاسفة ٤٧ - ١٢٥ - ١٧٦
فلاسفة الإسلام ١٣٤ - ٢٠٣
فلاسفة الإشراق ٤٨
فلاسفة أوربا ٢٦٦
فلاسفة اليونان ١٧٤
الفلسطينيون ١٢٦ - ١٧٢
الفلسفة الإسلامية ١٣٤
الفلسفة اليونانية ٢٠٣
الفيثاقون ١٧٣
-ق-
قحطان ٣٤٩
القدرية ٤٣ - ٤٧ - ٤٨
القرامطة ٢٦١
قريش ٤٧ - ٢٥١ - ٢٥٢
القصاص ٢٣ - ٣٩ - ٢٠٤ - ٢٢١ -
٢٢٨ - ٢٦٥
قوم تبع ١٨٣
قوم لوط ١٨٣ - ٢٨٧ - ٣٥٦
قوم نوح ١٨٣
قيس عيلان ٣٠٢

-ك-

المحكومية ٣٥٢
المرقونية ٢٢٧
المسلمون ١٢٩ - ٢٣٠
المسيحي ١٣٠
المشبهة ٧٠ - ١٤٠ - ٢٥٠ - ٣٠٦

الكرامية ٣٠٦
كهان العرب ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٩
١٨٩ - ١٩٠

-ل-

٣١١
المصريون ١٣٠ - ١٧٣
المصريون القدماء ١٧٣
مصر ٣٠٢ - ٣٤٩
المعتزلة ٢٠ - ٤٣ - ٤٨ - ٥٠ - ٥٣
٥٧ - ٦٠ - ٧٢ - ٩٦
١٠٤ - ١٢١ - ٢٠٥ - ٢١٢
٢١٤ - ٢٣٥ - ٣٢٩

اللوبي الصهيوني ١١٦

-م-

المغاربة ١٢٧
الماليك ١٦٠
المنظمة ١٦٥ - ١٧٢
المنظمة الإسلامية ٥
المنظمة العربية ٢٦٧
المؤتفكة ١٨٣
المنهج الديكارتي ٢٦٦
المنهج الاستقرائي ٢٦٦

الماتريديية ٢٣٥ - ٢٣٦
المانوية ١٧ - ٧٠ - ٢٢٧ - ٢٤٨ - ٢٦٥
المتشيطنون ١٧٦

المجبرة ٧٠ - ١٠٢ - ١٧١ - ١٧٩
١٨٢ - ٢٠٤ - ٢١٥ - ٢٢٣
٢٢٥ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤١
٢٤٣ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩
٢٥٠ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤
٢٥٥ - ٢٦٢ - ٢٦٥ - ٢٦٦
٢٨٢ - ٢٩٦ - ٣٠٣ - ٣١١
٣٢١ - ٣٢٥ - ٣٢٩ - ٣٣٠
٣٣٢ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٥
٣٥١

-ن-

النجدات ٣٥٢
النصاري ٣٨ - ١٢٧ - ١٣٣ - ٢٣٠
النصرانية ٧٠ - ٢٦٥
النظم التعددية ٢٦٦٩

المجسمة ٧٠
المجوس ١٧ - ١٧٩ - ٢٤٨
المجوسية ٧٠ - ٢٦٥
المحدثون ٢٣ - ٢٠٤ - ٢٢١ - ٢٦٥
٣٢٩

- ٥ -

الهز ٧

الهند ٣٤٩

الهند الحمر ١٣٠

- ٥ -

اليزيدة ١٢٥

اليونان ١٤٠

اليهود ٥ - ٦ - ١٧ - ٢٣ - ٣٨ - ٧٢ -

١٠٠ - ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٤ -

١٧٧ - ١٧٩ - ٢٦٥ - ٣٠٥ -

٣٢٨

obbeikandi.com

٦- فهرس الدول والأماكن والأحداث

- أ-
 الاتحاد السوفيتي ١٢٧
 الأرجنتين ١٦٨
 الأزهر ١٧٧
 أذربيجان ١٢٧
 أثيوبيا ١٢٧
 إسرائيل ٦-٣٧-١١٦-١٢٨-١٧٢
 آسيا ١٢٦-١٧٥
 آسيا الصغرى ١٢٧
 أفريقيا ١٢٦-١٢٧-١٧٥
 أفغانستان ٥
 ألمانيا ١٢٥-١٢٧-١٧٦
 أمريكا ٣٧-١٠٠-١٢٥-١٢٧-
 ١٢٩-١٣٠-١٣٣-١٧٢
 أمريكا اللاتينية ١٠٠-١٣٠-١٧٥
 إنجلترا ١٢٥-١٧٦
 الأندلس ٢٦٥
 أوروبا ١٠٠-١٣٤-١٧٥-٢٦٥
 أوزبكستان ١٢٧
 أرغندا ١٠٠
 إيران ١٠٠-١٢٦-١٧٢
- ب-
 باريس ٦-٢٠٣
 البدئ ٣٢٣
 بئر ذروان ٧١
- ج-
 بخارى ١٢٧
 البرازيل ١٠٠-١٦٨
 بروندی ١٢٧
 بغدادى ١٣٤-٢٦٥
 بلاد البلقان ١٢٧
 بلاد الرافدين ١٣٠
 بلجيكا ١٧٦
 البوسنة ١٤٨
- د-
 جبال الارس ٢٦١
 الجزائر ٥
 الجمعيات الماسونية ١٧٦
 جنوب لبنان ١٢٨-١٤٨
 جهاد ١٦٣
- هـ-
 الحجاز ٣٢٦
 حرب ١٩٦٧ ٥
 حرب ١٩٧٣ / رمضان العبور ٥
 حرب القادسية ٣٠٢
 الحروب الصليبية ١٣٤
 حطين ٥
 حماس ١٦٣

- د -

دسمار ٣٢٣

الدولة الإخشيدية ٢٦٥ - ٢٦١

الدولة الباطنية ٢٦١

الدولة الزيدية ٢٦٥ - ٢٦١

الدولة الصليبية ٥

الدولة الطولونية ٢٦٥ - ٢٦١

الدولة العباسية ٢٦١

الدولة الفلسطينية ١٦٣

- ر -

راوندا ١٢٧

روسيا ١٧٥ - ١٠٠

- س -

السودان ١٧٢ - ١٦٨

السويد ١٢٥

- ش -

شارلمتون ١٧٦

الشام ١٦٣

الشرق ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣١ - ١٣٤

شيلي ١٦٨ - ٧٠٤

الشيخان ١٢٧ - ٥

- ص -

صعدة ٢٢٨

سعيد مصر ٢٢٨

صنعاء ٢٦٦ - ٢٦٧

الصومال ١٧٢ - ١٤٨ - ١٢٧ - ١٠٠

- ض -

الضفة ١٢٧

- ع -

العالم العربي والإسلامي ٦

عقفر ٣٢٣

العراق ١٧٢ - ١٣٢ - ١٢٦ - ١٠٠ - ٥

العرب ٦ - ١٠٨ - ١٢٦ - ١٢٧ -

١٣٤ - ١٣١

غزة ١٢٧

- ف -

الفتنة الكبرى ١٣٣

فرنسا ١٢٥ - ١٢٧ - ١٧٦

فلسطين ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٤٨

- ق -

القاهرة ١٣٠ - ٣٦٧

قحطان ٣٤٩

القطاع ١٢٨

-ك-

نجران ٣٢٦
نهر النيل ٣٣١
نوادى الروتارى ١٧٦
نوادى العمارة ١٧٧
النوادى المغلقة ١٧٦
نيكارجوا ١٠٤ - ١٦٨

الكشح ٦

كشمير ١٤٨

الكمبة ٣٢٦

كندا ١٦٩

الكنيسة ١٧٧

كوبا ١٠٠ - ١٦٩

كوريا ١٣٠

كوسوفا ١٤٨

الكونجرس ١٦٩

الكويت ١٢٧

-ه-

الهرسك ١٤٨

الهند ٧٢ - ٣٤٩

هوليود ١٠٧ - ١٢٦

-و-

واشنطن ٦

-ى-

اليمامة ٣٠٢

اليمن ٢٦١ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٣٢١ -

٣٢٦ - ٣٣٨

يوم بدر ٣٢٩

-ل-

لبنان ١٠٠ - ١٧٢

ليبيا ١٦٨ - ١٧٢

لندن ٨

-م-

المدينة ١٢٣

مصر ١٣٠ - ١٧٧

مكة ٣٢٢ - ٣٢٦

المكسيك ١٦٨

المنطقة العربية ٣٧

-ن-

نادى جهنم ١٧٦

obbeikandi.com

٧- فهرس الشعر

صفحة

- يسطع الضرب بينهم ، ثم يخبرو كالجباء المقطع الاطناب ٣٠٠
أتانى بجنى بعد هدوء ورفدة فلم أك فيما قد بلوت بكاذب ٣٢٢
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق ، بل يُشقى الحرص ويتعب ٨٩

- خيلك فى الصيف فى نعمة تصان الجلال وتعطى الشمعيرا ٣٠٢
بجيش تظلُ البلق فى حجراته ترى الاكم فيه سُجداً للحوافر ٣١٣
ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت فلإنما هى إقبال وإدبار ٣٠٢
ولما رأيت الخيل تنرى أثنابجاً علمت بأن اليوم أخمس فاجر ٢٢٠
يا من الودبه فيما أومله ومن أعوذ به ممن أحاذره ٨٨
وعليهما مسرودتان قضاهما داود قـدرها الحكيم وتبع ٣٣٨

- حتى لحقناهم تعدوا فوارسنا كأننا زغن قف ترفع الآلا ٣٠٠

- وإن خويلاً فأبلى عليه قتيل الريح فى البلد التهامى ٢٩٩
الريح تكى شجوه والبرق يلمع فى غمامه ٢١٢

- عجبت للجن وتجماسها وشدها العيس باحلامها ٣٢٢

obbeikandi.com

٨ - فهرس المراجع والمصادر

- مسلسل
- المراجع والمصادر
- ١- الإبانة عن أصول الديانة ، لأبى الحسن على بن إسماعيل الأشعري ؛ تحقيق عبد القادر الارناؤوط ، ط مكتبة دار البيان ١٩٨١ م .
 - ٢- إحياء علوم الدين ، لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ؛ أبو حامد ، طبع دار البيان العربي ، د . ت .
 - ٣- الآراء الكلامية والصوفية للقسيري ؛ لإمام حنفي سيد عبد الله رسالة ماجستير ، ٢ ج ، بدار العلوم جامعة القاهرة .
 - ٤- الإرشاد إلى قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد ؛ الإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني ، تحقيق أسعد تميم ؛ طبع مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط . أولى ١٩٨٥ م .
 - ٥- الأصمعيات ؛ اختيار الأصمعي ؛ طبع في مصر ١٩٥٥ م .
 - ٦- أصول الدين ، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي ، استانبول ، ١٣٤٦ هـ .
 - ٧- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق أحمد عصام الكاتب ، نشر دار الآفاق الجديدة ، ط . أولى ١٩٨١ م .
 - ٨- الأعلام ، لخير الدين الزكلى ؛ ط . ثامنة دار العلم للملايين ؛ ١٩٩٢ م .
 - ٩- أعلام النساء ، لعمر رضا كحالة ، طبع في دمشق ١٣٥٩ هـ .
 - ١٠- الأغاني ؛ لأبى الفرج الأصفهاني ، ط . دار الكتب المصرية .
 - ١١- الأمالي ؛ لأبى على القالى ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت .
 - ١٢- الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة ، ط . مؤسسة الوفاء بيروت ١٩٨١ م .
 - ١٣- البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل ، لأبى بكر الباقلاني .
 - ١٤- تاويل مشكل القرآن ؛ لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرح ونشر السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة ١٩٧٣ م .
 - ١٥- التعريفات ؛ لعلى بن محمد السيد الشريف الجرجاني ؛ وتحقيق د/ عبد المنعم حنفي ، دار الرشاد القاهرة .
 - ١٦- تفسير ابن كثير ، لعبد الدين أو الفداء إسماعيل ابن كثير ، طبعة دار الخير ، بيروت ١٩٩٠ م .
 - ١٧- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، لأبى بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق عماد الدين حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ط أولى ١٩٨٧ م .

- ١٨- التمهيد لقواعد التوحيد ، لأبى المعين النسفى ، تحقيق حبيب ، الله حسن أحمد ، دار الطباعة المحمدية ، بالازهر ، د . ت .
- ١٩- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ، جمع أبى طاهر بن يعقوب الفيروز ابادى ، طبع الأنوار المحمدية القاهرة ، د . ت .
- ٢٠- التوحيد ، لأبى منصور الماتريدى ، تحقيق فتح الله خليف ، دار المشرق ، بيروت ١٩٧٠م .
- ٢١- جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، طبعة بولاق ١٣٢٩هـ .
- ٢٢- الجامع الصغير ، لجلال الدين السيوطى ، طبع مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى .
- ٢٣- جمهرة أشعار العرب ، لابن أبى الخطاب القرشى ، طبع دار بيروت .
- ٢٤- جمهرة الأنساب ، لأبى محمد ابن حزم الأندلسى ، طبع بمصر ١٩٤٨م .
- ٢٥- حسن المحاضرة ، لجلال الدين السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم ، ط . أولى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٧م .
- ٢٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ؛ لأبى نعيم الأصبهاني ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت د . ت .
- ٢٧- حى بن يقظان ، للدكتور يوسف زيدان ، هيئة قصور الثقافة .
- ٢٨- خزانة الادب ، ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، طبع بولاق ١٢٩٩ .
- ٢٩- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطى ، نشرة محمد أمين دمج ، دار العلمى العربى ، دمشق ١٩٤٨م .
- ٣٠- دلائل النبوة ، لأبى نعيم الأصبهاني ، مكتبة المتنبي د . ت .
- ٣١- ديوان أبى ذؤيب الذلى ، دار الكتب العلمية ، د . ت .
- ٣٢- ديوان الخنساء ، دار بيروت ، د . ت .
- ٣٣- ديوان لبيد ، دار بيروت ، د . ت .
- ٣٤- ديوان المتنبي ، المكتبة الثقافية بيروت ، د . ت .
- ٣٥- الرائق فى تنزيه الخالق، ليحيى بن حمزة العلوى ، تحقيق إمام حنفى عبد الله ، طبع دار الآفاق العربية ٢٠٠٠م .

- ٣٦- الرد على الحسن بن محمد بن الحنفية ، للهادى يحيى بن الحسين ، تحقيق د/ محمد عمار ضمن مجموع رسائل العدل والتوحيد جزءان فى مجلد واحد ، وطبع دار الشروق ، ١٩٨٣ م .
- ٣٧- الرد على الروافض ، للقاسم إسماعيل بن إبراهيم الرسى ، تحقيق إمام حنفى عبد الله ، طبع دار الآفاق العربية القاهرة ٢٠٠٠ م .
- ٣٨- الرد على النصارى ، للقاسم الرسى ، تحقيق إمام حنفى عبد الله ، طبع دار الآفاق العربية ٢٠٠٠ م .
- ٣٩- سنن ابن ماجة ، لأبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى بن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . عيسى الحلبي ١٩٥٢ م .
- ٤٠- سنن أبو داود ، لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الريان للتراث .
- ٤١- سنن الترمذى ، لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، نشر دار الكتب العلمية .
- ٤٢- سنن الدارمى ، لأبى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمى ، طبع دار الريان للتراث .
- ٤٣- السنن الكبرى ، لأبى بكر البيهقى ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- ٤٤- سنن النسائى «المجتبى» ؛ لأبى عبد الرحمن بن شعيب بن على النسائى ، ومعه شرح
- ٤٥- الربى على المجتبى للسيوطى ، ط . الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٤٦- شرح الأصول الخمسة ، للقاضى عبد الجبار الهمذانى ، تحقيق د/ عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة ط . ثانية ١٩٨٨ م .
- ٤٧- شرح النووى على صحيح مسلم ، ليحيى بن شرف النووى ، طبع دار الريان للتراث .
- ٤٨- شعب الإيمان ، لأبى بكر البيهقى ، دار الكتب العلمية د . ت .
- ٤٩- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ط . الحلبي ١٣٥٠ هـ .
- ٥٠- الصحابى . لابن فارس ، ط . المؤيد ١٣٢٨ هـ .
- ٥١- صحيح ابن جبان ، لأبى حاتم محمد بن حبان التميمى ، تحقيق أحمد شاکر ، ط . المعارف القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٥٢- صحيح مسلم ، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري التيسابورى ، ط . عيسى الحلبي ١٩٥٥ م .

- ٥٣- صحيح البخارى ، محمد بن إسماعيل البخارى ، ط . الاميرية ١٣٤١ هـ .
- ٥٤- صراع بين النفس والعقل ، د/ عبد الكريم دهينة ، المكتب الثقافى القاهرة .
- ٥٥- صفوة البيان لمعانى القرآن ، لحسين محمد مخلوف ، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، ط . ثالثة ١٩٨٧ م .
- ٥٦- الصناعتين ، لابی هلال العسكرى ، الآستانة ١٣٢٠ هـ .
- ٥٧- الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة ، لاحمد بن حجر الهيتمى ، دار الكتب العلمية ط . أولى .
- ٥٨- الأضداد ، لابن السكيت ، الكاقوليكية بيروت ١٩١٣ م .
- ٥٩- الطبقات الكبرى ، لابن سعد بن منيع البصرى ، ط . بيروت ١٩٥٧ م .
- ٦٠- طبقات المعتزلة ، لاحمد بن يحيى المرتضى ، تحقيق سوسنه ديفلد - فلزر ، ونشر مكتبة دار الحياة بيروت ، د . ت .
- ٦١- عقيدة التنزيه عند المسلمين ، إمام خنفي عبد الله ، دار الآفاق العربية القاهرة ، ط . أولى ٢٠٠٠ م .
- ٦٢- العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية ، لآبى الفرج بن الجوزى تحقيق خليل الميس ، ط . أولى دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣ م .
- ٦٣- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ، ط . السلفية القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- ٦٤- فردوس الأخبار بمآثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب ، للحافظ شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمى ، قدم له وحققه ، فواز أحمد الزمرلى ، محمد المعتصم بالله البغدادى ، ط . دار الريان للتراث القاهرة .
- ٦٥- الفصل فى الملل والاهواء والنحل و لآبى محمد بن حزم ، تحقيق د/ محمد نصر ، وعبد الرحمن عميرة ، دار الجليل - بيروت .
- ٦٦- الفهرست ، لابن النديم ، ط . التجارية القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٦٧- فيض القدير ، وهو شرح على كتاب الجامع الصغير للسيوطى ، لمحمد عبد الرؤوف المناوى ، مصر ١٩٣٨ م .
- ٦٨- الكامل ، للمبرد ، ط . مصطفى محمد ١٣٥٥ هـ .
- ٦٩- كشاف اصطلاحات الفنون ، لمحمد على الفاروقى التهانوى ، ط . بيروت .

- ٧٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، محمود بن عمر الزمخشري د . دار الريان ، ثالثة ١٩٨٧م .
- ٧١- كشف الخفا ومزيل الالتباس عما اشتهر من الحديث على السنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ، ط . دار التراث القاهرة ، د . ت .
- ٧٢- كيف نصنع المستقبل ، لروجيه جارودي ، دار الشروق ط . أولى ١٩٩٩م .
- ٧٣- كيمياء السعادة ، للغزالي ، تحقيق محمد عبد العليم ، مكتبة القرآن ١٩٨٧م .
- ٧٤- كنز العمال فى سنن الاقوال والأعمال ، لعلاء الدين على الهندى ، حيد آباد ١٣١٣هـ .
- ٧٥- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقى ، ط . بيروت .
- ٧٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلى بن أبى بكر الهيثمى ، مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥٣هـ .
- ٧٧- المحيط بالتكليف ، للقاضى عبد الجبار الهمدانى .. وجمع تلميذه ابن مشوية ، تحقيق عمر السيد عزمى ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٧٤م .
- ٧٨- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابورى ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٨م .
- ٧٩- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، ط . الحلبي القاهرة ١٣١٣هـ .
- ٨٠- المعجم الفلسفى ، د / عبد المنعم حفنى ، دار ابن زيدون ، بيروت د . ت .
- ٨١- المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد الطبرانى ، تحقيق حمدى السلفى بغداد ١٩٧٩م .
- ٨٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٣٧٨هـ .
- ٨٣- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ط . أولى ١٩٩٣م .
- ٨٤- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر ١٩٦٠م .
- ٨٥- المغازى ، لمحمد بن عمر الواقدى ، تحقيق مارسدن جونز ، عالم الكتب ، بيروت د . ت .
- ٨٦- المغنى فى أبواب العدل والتوحيد ، للقاضى عبد الجبار الهمدانى ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٢م .
- ٨٧- مفتاح كنوز السنة ، وضع فنسنله ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع دار الحديث القاهرة .
- ٨٨- المقاصد الجسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة ، لشمس الدين السخاوى ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٩م .

- ٨٩- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لابی الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محیی الدين عبدالحمید ، القاهرة ١٩٥٠ م .
- ٩٠- الملل والنحل ، لابی الفتح محمد بن عبدالکریم ، الشهرستاني . تحقيق أمير مهنا ، وعلى فاعور ، دار المعرفة بيروت ط. ثانية ١٩٩٢ م .
- ٩١- المواقف ، لعفصه الدين عبد الرحمن الإيجی ، ط . عالم الكتب بيروت د . ت .
- ٩٢- الموضوعات ، لابن الجوزی ، تحقيق عبد الرحمن عثمان دار الفكر ١٩٨٣ م .
- ٩٣- الموطأ ، للإمام مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار الشعب .
- ٩٤- نصره مذاهب الزيدية ، للمصاحب بن عباد ، تحقيق ناجی حسن ، ط . أولى الدار المتحدة للنشر بيروت ١٩٨١ م .
- ٩٥- نهاية الأقدام فى علم الكلام ، لابی الفتح محمد بن عبد الكرم الشهرستاني ، تحقيق الفرد جيوم ، لندن ١٩٣٤ - ومصورة عنها بمكتبة المتنبی .
- ٩٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان حققه د / إحسان عباس بيروت ١٩٦٨ م .
